الأخبار
al-akhbar

السبت 27 تشرين الثاني 2010
العدد 1278 السنة الخامسة
samedi 27 novembre 2010 no 1278 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الحريري يصادر صلاحيّات نحّاس و«أوجيرو» تستملكُ أصولاً للدولة

أميركا وإسرائيل: ما بعد القرار الظنّي

السلطة المصريّة ترث نفسها

[24]

منال أبو الحسن، إحدى مرشّحات «الإخوان المسلمين» في الانتخابات البرلمانية المصرية، تحيّي أنصارها في القاهرة الأربعاء الفائت (عمرو نبيل ـ أ ب)

أنسي الحاج
يكتب
هناك ما يَسقط

32 "خواتم ـ 3"

08
اعتداء جديد على تاريخ المقاومة الوطنيّة: لوحة «محطّة أيوب» تأكلها الإعلانات

10

نساء السجناء الإسلاميّين: ضربٌ وطردٌ من أمام منزل المفتي قبّاني

14
9 أيّام لانتشال المسرح السوري من رقاده: مهرجان دمشق ينفتح على «المتوسّط»

22
اللقاح الإيراني ضدّ العقوبات الدوليّة: ترشيق للاقتصاد... وتحايل

26
إسرائيل تيأس من استعادة «صداقة» تركيا: «حلف البلقان» انتقاماً من أردوغان

قضية اليوم

الحريري يفتح «دولة» على حساب

قرر رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري أن يذهب في المواجهة مع وزير الاتصالات شربل نحّاس إلى حدود إطاحة الدستور لتغطية مخالفات جسيمة يرتكبها رئيس هيئة «أوجيرو» ومديرها العام عبد المنعم يوسف، وآخرها «قرصنة» أصول للدولة وموجودات ممثّلة في وزارة الاتصالات، وتسجيلها باسم «أوجيرو»، تمهيداً لبيعها بأبخس الأثمان عند تأسيس شركة «ليبان تيليكوم» وخصخصتها

يتعامل الحريري مع نحاس كما لو أنه غير موجود على رأس الوزارة (بلال جاويش)

محمد زبيب

عندما هدّد رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري وزير الاتصالات شربل نحّاس في الجلسة الأخيرة للحكومة، جلسة استقالتها من واجباتها، كان يعي ما يفعل. كان ذلك، على ما يبدو، جزءاً من خطّة تقضي باستخدام أسلوب «البلطجة» في كل ما يتصل بقطاع الاتصالات الحيوي، والتعامل مع الوزير نحّاس كما لو أنه غير موجود على رأس الوزارة. بكلام آخر، كان القرار قد اتُخذ سلفاً بفرض «دستور» القراصنة بدلاً من الدستور المكتوب، الذي يفرض في المادة 49 على رئيس الجمهورية السهر على احترامه.

الإمعان في خرق الدستور

لم يكتفِ الحريري بإغراق إعلامه ونوّابه بكمّ من الأخبار الكاذبة في محاولة يائسة منه للنيل من سمعة الوزير نحّاس، بل ذهب أبعد من ذلك. فقد استدعى ما بقي من مجلس إدارة الهيئة المنظّمة للاتصالات، من دون علم الوزير المختص، وعقد معهم اجتماعاً بغيابه، وطلب إليهم إعداد تقارير عن عمل وزارة الاتصالات، وحرّضهم على أن تكون هذه التقارير سلبية، وهو ما يمثل انتهاكاً فاضحاً للمادة 64 (المعدلة بالقانون الدستوري الصادر في 1990/9/21) التي تمنع رئيس مجلس الوزراء من «عقد جلسات عمل مع الجهات المعنية في الدولة إلا بحضور الوزير المختص». وهذا ينطبق على اجتماعات دورية يعقدها الحريري مع عبد المنعم يوسف، الذي يشغل خلافاً للقانون منصب رئيس هيئة «أوجيرو» ومديرها العام والمدير العام للاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات. إذ إنّ هذه الاجتماعات، التي تشارك فيها أحياناً عضوة الهيئة المنظمة للاتصالات محاسن عجم وآخرون من فريق الحريري اللصيق، تتركّز منذ فترة طويلة على وضع الخطط لإعاقة عمل وزارة الاتصالات في مجالات الكشف عن الاختراقات الإسرائيلية لشبكات الاتصالات وقاعدة معلوماتها ومنعها من تنفيذ الإجراءات والتدابير التي تهدف الى الحدّ من الأضرار الحاصلة على الأمن الوطني والحياة الشخصية للّبنانيين... كما تتركّز على تعطيل المشاريع التي وضعها نحّاس على رأس الأولويات لتطوير القطاع وخفض أكلافه على المستهلكين، ولا سيما مشروع تمديد الألياف الضوئية في كل المناطق، وإطلاق خدمات الجيل الثالث على الهاتف الخلوي، والانتقال من مرحلة «الندرة» المفتعلة لتوفير مصالح «المافيات» المتحكّمة في تقديم الخدمات إلى المستهلكين وفي أكلافها، الى مرحلة «الوفرة» الكفيلة بتأهيل قطاع الاتصالات لكي يؤدّي دوراً محورياً في التنمية وخلق الوظائف وتشجيع قيام قطاع خاص حقيقي منتج للخدمات النوعية، لا قطاع طفيليّ يقوم على نهب الدولة والناس لحساب النافذين.

قرصنة أملاك الدولة

شهد اللبنانيون فصولاً من هذه الخطّة «التدميرية» السريّة. فإعلام الحريري ونوّابه لم يكتفوا بتسويق «الخصخصة» وبيع قطاع الاتصالات إلى «أوجيه تيليكوم» ومثيلاتها، بل عمدوا أيضاً الى المجاهرة بنوايا التعطيل، وذهبوا الى حدود تحصين إسرائيل من آثار الإدانة التي حصل عليها لبنان ضدّها من الاتحاد الدولي للاتصالات، وجهدوا في تبخيس أهمية المعلومات التي أصبحت في متناول الجميع عن مدى الاجتياح الإسرائيلي للقطاع والأمن الوطني.

ولكن ما كان خافياً من هذه الخطّة، أنّ سعد الحريري عمل في الخفاء على تشجيع عبد المنعم يوسف على قرصنة أصول الدولة وموجوداتها عبر تسجيل حصّة وزارة الاتصالات من مشروع الكابل البحري «I-ME-WE» باسم شركة وهمية تدعى «شركة أوجيرو للاتصالات». فالمعروف أن «أوجيرو» هي هيئة مكلّفة بأعمال المتعهّد لحساب وزارة الاتصالات، وهي بالتالي ليست شركة، فضلاً عن أنها مطروحة للبيع بموجب القانون 431، ويطمح آل الحريري الى الفوز بها لزيادة ثرواتهم على حساب أملاك الدولة ومالها العام، وطمعاً بريوع ضريبية أرهقت اللبنانيين منذ زمن طويل.

اكتُشفت هذه العملية «الاحتيالية» عندما تلقّت بعض الشركات العالمية والجهات المحلية وسفراء دول عدّة دعوة من «أوجيرو» الى حضور حفل تدشين الكابل البحري «I-ME-WE»، تحت رعاية رئيس مجلس الوزراء، سعد الحريري، في 13 كانون الأوّل 2010، عند الساعة الخامسة بعد

تقرير

عصيان خلويّ على المحكمة الدوليّة

حسن عليق

«لن نقبل بقرار اتهامي مسيَّس». «لن نقبل بقرار اتهامي مبنيّ على أدلّة غير صلبة». هاتان الجملتان تلخّصان خطاب قوى 14 آذار المعتمَد منذ أن فُتحَت معركة المحكمة الدولية. يردد مسؤولو الأكثرية السابقة هذا الكلام، كأن القرار الاتهامي سيتضمن تقريراً عن الأدلة، فيما القرارات الاتهامية الصادرة عن المحاكم الدولية لا تتضمن سوى ملخصات عن مواد الاتهام. وبغضّ النظر عن ذلك، فإن مسؤولاً رفيعاً في قطاع الاتصالات اللبناني يرى أن ردود فعل معظم مسؤولي قوى 14 آذار على ما أثير أخيراً عن الاختراق الإسرائيلي لشبكات الاتصالات، «تؤكد أن تيار المستقبل والقوات اللبنانية سيؤيدان القرار الاتهامي، حتى لو لم يكن مبنياً سوى على قرينة التزامن الجغرافي في حركة الهواتف الجغرافية». ودليل المسؤول على كلامه هو رفض فريق المستقبل ـ القوات الاعتراف، بالمبدأ، بخرق إسرائيلي للقطاع. ففي اليوم التالي للمؤتمر الصحافي الذي عُقد في وزارة الاتصالات، والذي خصص للحديث عن تفاصيل الاختراقات الإسرائيلية، خرجت صحيفة المستقبل بسؤال وجّهته إلى وزير الاتصالات على صفحتها الأولى، لتشكك بالمعلومات التي وردت في المؤتمر الصحافي. أما النائب غازي يوسف، فسأل في حديث صحافي عما إذا كان وضع قطاع الاتصالات يسمح بحصول اختراقات من أطراف أخرى غير إسرائيل!

في المحصّلة، وضعت قوى 14 آذار نفسها في موقع الرافض لواقع مفاده أن إسرائيل اخترقت قطاع الاتصالات. وهدفها من ذلك هو توفير «الحماية» السياسية والإعلامية للقرار الاتهامي، أياً كانت مضامينه. وأكثر ما استندت إليه قوى 14 آذار في حملتها المضادة هو قرار محكمة التمييز العسكرية إخلاء سبيل الموقوف ميلاد عيد، بعد أشهر على توقيفه بشبهة التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية. ولئن كان هذا الفريق السياسي محقاً في استناده إلى هذه الواقعة، فإن إخلاء سبيل الموقوف لا ينفي وجود ظروف خاصة أحاطت بهذا الملف، ودفعت استخبارات الجيش في حينها إلى توقيفه، لأهداف عدة أبرزها تعطيل عمل استخباري إسرائيلي كان يجري الإعداد له، من دون أن يكون ميلاد عيد على علم به.

وفي قوى 14 آذار، قلة لا تنفي اختراقاً إسرائيلياً جديّاً لقطاع الاتصالات. ومن هذه القلة، عضو المكتب السياسي لتيار المستقبل النائب السابق مصطفى علوش الذي يؤكد أن اختراقاً كهذا هو أمر حتميّ ومنطقي، على الأقل بسبب حالة العداء بين لبنان وإسرائيل، وبسبب نيات إسرائيل العدوانية تجاه لبنان. لكن علوش يستدرك أن هذا الاختراق لا يستدعي التشكيك في القرار الاتهامي قبل صدوره، وإن كان هذا القرار مستنداً إلى أدلة تتصل بالاتصالات الهاتفية. فنفي القرار الاتهامي، بحسب علوش، بحاجة إلى إثبات أن الأدلة التي تستند إليها المحكمة هي أدلة تعرضت للاختراق، لا أن تبقى قضية الاختراق الإسرائيلي مرمية في وسائل الإعلام.

> **ترفض 14 آذار واقع أن إسرائيل اخترقت قطاع الاتصالات لحماية القرار الاتهامي**

وبرأي النائب السابق، فإن المعلومات المتعلقة بالاختراق الإسرائيلي لشبكات الهاتف اللبنانية يجب أن تُسَلَّم للمحكمة الدولية إذا كان فيها ما يفيد التحقيق.

حتى اليوم، لم يطلب مكتب المدعي العام الدولي، دانيال بلمار، تزويده هذه المعلومات، علماً بأنه لا يزال يرسل الطلبات إلى الدوائر الرسمية اللبنانية، بينها بعض الطلبات المرسلة إلى شركتي الهاتف الخلوي. وبحسب مصادر واسعة الاطلاع، فإن الشركتين باتتا أكثر حذراً في تلبية طلبات التحقيق الدولي. فأحد المديرين في إحدى الشركتين أبلغ مرجعاً سياسياً رسمياً أنه «طرد» المحققين الدوليين من مكتبه، رافضاً التعاون معهم. وفي شركة أخرى، لا يزال عدد من الموظفين والمديرين يرفضون تلبية طلبات التحقيق الدولي بذريعة كثرة العمل، فضلاً عن خشية موظفين في القطاع من التوقيع على أي معاملة تخص التحقيق الدولي، تجنباً لتحمل أي مسؤولية سياسية أو «اجتماعية» مستقبلاً. وعندما أراد المحققون الدوليون الحصول على تواقيع تثبت أن المعلومات المعطاة لهم هي «صحيحة ومستقاة من مصادرها الأصلية»، رفض موظفون لبنانيون هذا الأمر. وأجرى المحققون الدوليون مفاوضات مع الموظفين اللبنانيين، وأبدوا استعدادهم للقبول بوجود ختم الشركة وحسب على الوثائق التي تثبت صحة المعطيات التي يريدون أخذها، إلا أن مديرين في القطاع رفضوا الموافقة على تسوية مماثلة.

من جهة أخرى، لا يعلّق وزير الاتصالات شربل نحاس آمالاً على إمكان انعقاد مجلس الوزراء قريباً من لطرح ملف الاختراقات الإسرائيلية عليه، تبعاً للاشتباك السياسي الداخلي المستمر. ولهذا السبب، يدرس نحاس الخيارات المتاحة أمامه، وخصوصاً لناحية إمكانية اللجوء إلى مجلس النواب. وفي الإطار ذاته، أكدت مصادر مطّلعة أن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله سيتطرق في إطلالته الإعلامية يوم غد الأحد إلى ملف الاتصالات، وخصوصاً بعد ما ورد في المؤتمر الصحافي الذي عقد في وزارة الاتصالات يوم الثلاثاء الماضي، فضلاً عن موقف يتصل بالمحكمة الدولية وبما كشفه النائب حسن فضل الله عن عملية الاختراق الإسرائيلي لهواتف 3 أفراد من المقاومة.

ه «أوجيرو» تصادر أصولاً للدولة

سجلت حصة وزارة الاتصالات من مشروع الكابل البحري باسم شركة وهمية تدعى «شركة أوجيرو للاتصالات»

يعقد الحريري اجتماعات مخالفة للدستور لإعاقة الكشف عن الاختراقات الإسرائيلية لشبكات الاتصالات

اكتشفت العملية «الاحتيالية» عندما تلقت بعض الشركات العالمية دعوة من «أوجيرو» الى حضور حفل تدشين الكابل البحري «I-ME-WE»

الظهر، في مجمّع «بيال». وقد ذيّلت بطاقة الدعوة بعبارة «الرجاء تأكيد الحضور قبل 30 تشرين الثاني 2010، بواسطة شركة studiovision التي تمتلك تلفزيون mtv».

هذه الدعوة تجسّد بذاتها خرقاً موصوفاً للدستور (برسم رئيس الجمهورية أيضاً)، إذ إنّ المادة 66 (المعدلة بالقانون الدستوري الصادر في 1927/10/17، وبالقانون الدستوري الصادر في 1990/9/21) تنص بوضوح على «تولي الوزراء إدارة مصالح الدولة، ويناط بهم تطبيق الأنظمة والقوانين، كلٌ بما يتعلق بالأمور العائدة إلى إدارته وما خُص به. ويتحمل الوزراء إجمالياً تجاه مجلس النواب تبعة سياسة الحكومة العامة، ويتحملون إفرادياً تبعة أفعالهم الشخصية».

هذه الدعوة الى حفل تدشين «I-ME-WE»، لم يتولّها الوزير المختص، ولم يجر أيّ تنسيق معه في شأنها، كما لم تصدر عن الوزارة بصفتها المالكة لحصة الدولة في الكونسورتيوم الذي يضم دولاً عدّة، بل صدرت عن منتحل صفة «المالك»، وهو ما قد يعرّض عبد المنعم يوسف لملاحقات قضائية عدّة، ولا سيما أنه صرّح في كتيّب خاص عن هذا المشروع بأنّ «أوجيرو»، تمثّل قاعدة «ليبان تيليكوم»، وهي المشغّل الوطني لجميع الخدمات في لبنان، وتهدف مشاركتها في «I-ME-WE»، إلى فتح السوق للقطاع الخاص المحلي.

«أوجيرو» لم تعد تمثّل الوزارة

سارع الوزير شربل نحّاس الى فتح تحقيق في الأمر، وبادر الى نزع صفة «تمثيل الوزارة» عن «أوجيرو» في هذا الكونسورتيوم، وأرسل الى رئيس وأعضاء مجلس إدارة هيئة أوجيرو في 19 تشرين الثاني 2010، كتاباً بذلك، هذا نصّه:

«كان مجلس الوزراء قد وافق في قراره رقم 62 تاريخ 2007/10/9 (رقم المحضر 9) على مشاركة وزارة الاتصالات في مشروع الكابل الدولي، وكلف هيئة أوجيرو فقط بتمثيل الوزارة في المشروع والقيام لحساب مديريّتي الإنشاء والتجهيز والاستثمار والصيانة بالأعمال المرتبطة بالمشروع.

ففي إطار ما تقوم به الهيئة لحساب وزارة الاتصالات، وليس من موقعنا كوزير وصاية على الهيئة، أبلغناكم في 2010/3/24 وجوب إجراء المقتضى لتحضير افتتاح الكابل الدولي، الذي كان مزمعاً حصوله خلال النصف الأول من سنة 2010. غير أنكم، واعتباراً من 2010/3/24، تخلّفتم عن إعلام الوزارة عن تقدم العمل في الكابل الدولي. كذلك تعمّدتم إخفاء تحديد تاريخ الاحتفال، وتماديتم في إخفاء أعمال الاستعدادات له.

وقد جاء كتابكم الموجّه إلى «وزير الوصاية» للاطّلاع وأخذ العلم متمّماً لما كنتم قد أقدمتم عليه في هذا الموضوع من مخالفات متكررة، إنْ للنصوص المرعية الإجراء، أو للمهمة المحددة التي أوكلها إلى الهيئة مجلس الوزراء في قراره رقم 62 تاريخ 2007/10/9. ومن أبرز الإشارات إلى ذلك المنشورات العديدة التي انتحلتم فيها صفة مزعومة لما سمّيتموه «شركة أوجيرو للاتصالات»، التي تظهر أن هذه المؤسسة الوهمية هي المشغّل والمستثمر في المشروع. وتماديتم في التزوير والإيهام حتى عرّفتم هيئة أوجيرو، وهي مؤسسة عامة منشأة بقانون، بأنها «شركة أوجيرو»، وذلك على موقع الهيئة الرسمي على شبكة الإنترنت.

بالتالي، ومن موقع الوزارة كمساهم ومالك ومشغّل في مشروع الكابل الدولي IMEWE، ومن موقعنا الدستوري في إدارة مصالح الدولة، نرغب إليكم إيداعنا قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم السبت الواقع فيه 2010/11/20 كامل ملف التحضيرات للاحتفال المزمع إقامته في 2010/12/13 وذلك كي يصار إلى متابعة الموضوع من جانب الوزارة مباشرة.

وإننا نبلغكم حجبنا عن الهيئة مهمة متابعة أعمال التحضير لهذا الاحتفال، بحيث إن أي تقاعس عن تسليمنا الملف في الموعد المذكور، وكل إجراء قد تتخذه الهيئة خلاف ذلك، وكل إمعان في متابعة الهيئة التحضير لهذا الاحتفال، يقع في موقع التعدي على صلاحيات الدولة وعلى ممتلكاتها».

مسؤوليّة الشركات الأجنبيّة

لا شك أن هذه الوقائع تضع الجهات المحلية والأجنبية أمام استحقاق قانوني يرتّب عليها مسؤوليات جمّة. فقد جرى إبلاغ هذه الجهات بأن هيئة «أوجيرو» لا تمتلك أيّ صفة للدعوة الى الاحتفال، وهي ليست المالكة لحصّة الدولة، وأنه ليس هناك في لبنان شركة تدعى «أوجيرو تيليكوم»، وبالتالي فإن تلبية هذه الدعوة ستمثل إساءة مقصودة إلى الدولة اللبنانية ومصالحها، وستعرّض علاقاتها بقطاع الاتصالات المحلي للخطر الجدّي، فالملك العام مقدّس، ولا يحق لأي كان أن يفتح «دولة» على حسابه، فقط لانه ابن رفيق الحريري.

تقرير

تفاهمات إسرائيليّة ـ أميركيّة لما بعد اتّهام حزب اللّه

يحيى دبوق

كشفت صحيفة معاريف أمس، عن وجود تفاهمات أميركية ــ إسرائيلية لمواجهة تداعيات صدور القرار الاتهامي بحق حزب الله، وما يجب فعله وعدم فعله، إذا قرر الحزب التحرك وتصعيد الأوضاع الأمنية، وسط حديث إسرائيلي متجدد عن تورط الرئيس السوري بشار الأسد باغتيال الرئيس رفيق الحريري.

وذكر مراسل معاريف في واشنطن، شموئيل روزنر، أن «القرار الاتهامي في قضية اغتيال الحريري سيصدر خلال أيام أو أسابيع، ويحاولون في الإدارة الأميركية منع أي تدهور للوضع الأمني في أعقاب صدوره»، مشيراً إلى أن «واشنطن تبذل في الموضوع اللبناني أكثر مما تبذله في الموضوع الإسرائيلي ـ الفلسطيني، وسيُفاجأ من يطّلع على جدول أعمال المسؤولين الأميركيين في ملف الشرق الأوسط، بحجم الجهود الأميركية حيال لبنان، سواء مع السعوديين أو مع المسؤولين الإسرائيليين، الذين زاروا واشنطن أخيراً».

ونقل روزنر عن مسؤول إسرائيلي مطّلع على تفاصيل المباحثات الإسرائيلية ـ الأميركية حيال لبنان، أن «بين واشنطن وتل أبيب تفاهمات على ما ستفعله أو لا تفعله إسرائيل، في حال حصول تصعيد في لبنان»، مشيراً إلى أن «الأميركيين أرادوا أن يُلجموا إسرائيل كي لا تسبب تدهوراً غير ضروري في الأوضاع الأمنية. لكن من جهة أخرى، أرادوا أن يستخدموها سوطاً ضد من يريد زرع الشغب في لبنان».

أضاف روزنر، المعروف بعلاقاته الواسعة مع المسؤولين الأميركيين، أن «واشنطن لمّحت إلى أن إسرائيل قد تهاجم (لبنان)، وهذا هو التهديد الأكثر فاعلية في حوزتها حيال هذه الساحة، بناءً على الفرضية القائلة إن الأميركيين لن يرسلوا حاملات الطائرات لمعالجة مشكلة حزب الله في لبنان».

وأشار روزنر إلى أن «الولايات المتحدة تجد صعوبة في معالجة الأزمة المتوقعة للبنان؛ لأن الكرة في ملعب حزب الله، الذي سبق أن لمّح إلى أنه لن يقبل باتهامه، وفي الوقت نفسه، لا يعلمون إلى أي مدى سيصل الحزب في تحركه (المضاد)، فهل يكتفي بعرض قوته، أم يحاول إسقاط الحكومة؟ هل يكتفي بتوجيه إصبع الاتهام إلى إسرائيل، أم يوجه صواريخه إليها؟». وشدد على أن «الأميركيين قادرون على تصوّر سيناريوات، وعلى أن يحذروا حزب الله، وأن يجروا حوارات، لكنهم سيضطرون في نهاية الأمر إلى تأجيل ردود أفعالهم على الأحداث، إلى التوقيت الذي يحدده حزب الله».

أضافت الصحيفة أن مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط، جيفري «فيلتمان، أدخل يديه عميقاً في المستنقع

أميركا تجد صعوبة في معالجة الأزمة المتوقعة للبنان لأن الكرة في ملعب حزب الله

اللبناني، وأمل أن ينشئ ائتلافاً يستطيع أن يقف في وجه حزب الله، بعد صدور القرار الاتهامي ضده. بل إن الرئيس (الأميركي باراك) أوباما التزم شخصياً حيال لبنان، ما يدل على وجود نية لديه لفعل شيء ما. لكن في موازاة ذلك، لم يتعهد بأن يحافظ على لبنان حراً، بل وعد فقط بفعل ما يمكنه، ما يعني أن كل ما يريد فعله سيأتي ضمن القيود الموجودة لديه، عندما يضطر إلى اتخاذ قراره».

وللاستدلال على القيود الأميركية المانعة من التحرك والتأثير الفاعل في لبنان، نقلت الصحيفة عن فيلتمان أنه قال: «المعروف لكل من يعمل في لبنان، أن الوضع في هذا البلد لا يسمح لمن يعمل من داخله أو من خارجه، أن يكون في موقع المسيطر على كل ما يحصل فيه»، ما يعني ـ بحسب تأكيد الصحيفة ـ أنه «إذا تحطم لبنان، بكل بساطة، فإن أميركا لن تكون بالضرورة قادرة على إنقاذه أو راغبة في المحاولة، فهذا ما لمّح إليه فيلتمان، وما لمّح إليه أوباما أيضاً. وهذا ما يعرفه الإيرانيون والأتراك وقادة حزب الله وأعضاء الحكومة اللبنانية». وختمت الصحيفة بالتشديد على أن «التدخل الأميركي لا يبدو في أعينهم (اللبنانيين) عاملاً حاسماً في الصراع القائم، بل إن خطوات الجيران الأكثر قرباً، ومن ضمنهم إسرائيل، أكثر أهمية بكثير».

إلى ذلك، ذكرت صحيفة هآرتس أمس، نقلاً عن محافل استخبارية غربية، أن «الرئيس السوري بشار الأسد هو أحد المتورطين الرئيسيين في اغتيال الرئيس الحريري»، مضيفة أن «استنتاج المحافل الاستخبارية الغربية، التي تربطها علاقة بالتحقيق الدولي، تشير إلى أن الاتهام سيصدر بحق قادة في حزب الله في الشهر المقبل، وأن التحقيق سيبرئ سوريا من التهمة بنحو غير عادل، لأن الاغتيال جاء نتيجة مبادرة مشتركة من سوريا وحزب الله».

ونقل معلق الشؤون العسكرية في الصحيفة، عاموس هرئيل، المعروف بقربه من المؤسسة الأمنية في تل أبيب، أن «المحافل الاستخبارية الغربية لا يساورها شك في أن الأسد متورط بالاغتيال، لأن الحريري بادر إلى خطوة كانت من شأنها طرد السوريين من لبنان، بل رشح نفسه لرئاسة الحكومة اللبنانية، وجنّد الدعم الأميركي والفرنسي والسعودي لتعزيز المحور المعتدل في لبنان، وبالتالي توافرت لدى الأسد كل الأسباب لإبعاده».

وذكرت هآرتس أن «الأمم المتحدة أنشأت فريقاً دولياً برئاسة المحقق الألماني ديتليف ميليس، للتحقيق في عملية الاغتيال بعد مقتل الحريري في شباط 2005، وهذا الفريق الذي تلقى مساعدات من أجهزة استخبارات غربية لجمع الأدلة، توصل إلى استنتاج بأن سوريا هي التي قامت بعملية الاغتيال، لكنه اعتمد أساساً على تحليل للدوافع» من دون أدلة.

رسائل إلى المحرر

صيدا هادئة!

تعليقاً على مقال «صيدا تغلي» («الأخبار»، 2010/11/26):
الحقيقة أنّ مضمون المقال يدلّ على عكس العنوان، فقد استنتجتم في المقال أنّ صيدا لا تغلي وتبنّيتم بشكل أو بآخر رأينا الذي نرى فيه أن الأمر ضجيج إعلامي لا أكثر، وبالتالي أصبح العنوان على الصفحة الأولى لجذب القراء ولفت انتباههم، وهو ما تفعله وسائل إعلام مغرضة تبتغي فقط الإثارة وجذب القراء وأنتم لستم كذلك. أنتم صحيفة ملتزمة لا نبالغ إذا قلنا إنكم في خلال عام واحد استطعتم أن تحتلوا مكاناً رئيسياً في الصحف اليومية في لبنان، بل أصبحت صحيفتكم لا بد منها لكل محلل أو باحث عن الحقيقة، أو عن الخفايا التي لا يعلمها إلا قليل... وبالتالي يصبح هذا المقال نافراً مقارنة بإنجازاتكم الصحافية المرموقة.
ثانياً: لقد تأخر المقال حوالى أسبوع عن وقته الطبيعي، فأصبح خارج الموضوع بعدما هدأت سورة البيانات إلى حد كبير، وتراجعت إلى الحد الأدنى، وبالتالي يصبح المقال كأنه يفتح الموضوع من جديد، وهذا أيضاً ليس عمل الصحافة الملتزمة.
ثالثاً: أود أن أؤكد مرة أخرى أنّ الملاحظات التي أبداها التنظيم الشعبي الناصري، ونحن وإياه بالتأكيد في خط سياسي واحد، لم تكن تستحق إصدار بيانات بتلك اللهجة القاسية، بل كان يمكن مثلاً أن يجري الاتصال باستخبارات الجيش لتكون الوسيط في إيصال هذه الملاحظات والاعتراضات، وهي المرجع الصالح لمثل هذه التجاوزات، التي نعدّها بسيطة ومحدودة، وخاصة أنها في المحيط (الأمني لفيلا مجدليون أو ما شابه)...
أما البيانات التي تنتقد الوضع الاقتصادي، وتتخذ موقفاً سياسياً من المحكمة الدولية وشهود الزور وفلتان الموازنة منذ 1993 بدون قطع حساب والهدر المالي وتسييس القضاء والفساد وما إلى ذلك، فنحن مع مثل هذه البيانات طبعاً، عندما تعتمد على أدلة قاطعة وتهدف إلى الإصلاح، وهذا برأينا أجدى بكثير من التعليق على مخالفات أمنية نعدّها محدودة.
رابعاً: إن حديثي عن حادثة تهريب أحد المطلوبين خلال وجودنا جميعاً مجتمعين في دارة آل الحريري للبحث في تفاصيل انتشار الجيش في 20 شباط 2006 ذكرته مع الصحافي ثائر غندور في معرض حديثي عن طريقتي في العمل، فأنا لم أشأ وقتها أن أثير الموضوع إعلامياً، ورأيت أن هذا يعالج بالاتصالات التي وصلت بالفعل لاحقاً إلى نتيجة ملموسة في هذا الصدد. أمّا الدكتور أسامة، فآثر أن يثير الموضوع إعلامياً، وهو يعدّ هذه الحادثة خطأً فاصلاً بين التعاون مع السيدة بهية الحريري وعدم التعاون... وهذا من حقه، بل قد يكون من واجبه، أمّا أنا، الذي أحمل صفة دينيّة بطريقة رئيسية قبل أيّ صفة سياسية ممكنة، فأسعى إلى الإصلاح والتقريب بين وجهات النظر ما استطعت إلى ذلك سبيلاً... وأحاول قدر الاستطاعة فصل ما يمكن أن يخدم المدينة وأمورنا اليومية عن موقفنا السياسي من الأمور الكبرى في الوطن، وعلى رأسها في هذه المرحلة محكمة الزور والفتنة المسمّاة المحكمة الدولية.
خامساً: لم يضف حصول الرئيس السنيورة على المقعد النيابي الثاني لمدينة صيدا أيّ شيء إلى الحياة السياسية في المدينة، بل لعله سلب منها البساطة والتلقائية والصفة الشعبية، ولا يزال الدكتور أسامة سعد موجوداً بقوة، يختلط بالناس كل يوم ويستمع إليهم وينقل همومهم، ولم تسلبه خسارة المقعد النيابي أية قيمة تمثيلية أو واقعية أو عملية.
سادساً: بالتأكيد لن يستطيع أحد أن يسلب صيدا صفتها المقاومة وتاريخها المشرف ووقفتها المميزة في وجه العدوان الصهيوني إثر اغتيال الشهداء جمال حبال، محمد علي الشريف ومحمود زهرة، وإثر تعاون الجميع في وجه القوات اللبنانية، التي اجتاحت شرق صيدا وهدمت ونهبت مستشفى كفرفالوس، وأحرقت جزءاً مهمّاً من دار آل الحريري في مجدليون، حيث اضطروا وقتها إلى الانتقال إلى صيدا... نستغرب هنا أن يجري طيّ هذه الصفحة، وأن يُفتح الباب للقوات اللبنانية للدخول إلى صيدا دون حتى مجرد الاعتذار عما فعلوه في صيدا وأهلها وشرقها وشمالها وجنوبها... ولله في خلقه شؤون.
وحتّى نكون منصفين، لو استطاع أحد، على سبيل الافتراض، أن يغيّر صورة صيدا المقاومة، بل صورة الوطن المقاوم، فلن يكون المسؤول عن ذلك فقط أعداء المقاومة وأخصامها والقاصرون عن فهمها ودورها، بل سنكون نحن أيضاً مسؤولين عن ذلك بشكل أو بآخر، إما بسوء سلوكنا، بحيث لا نمثّل دائماً قدوة للمقاومين، أو بتسرعنا وسوء تصرفنا، وأيضاً وأيضاً لأننا لا نستطيع أن نؤمّن الوظائف والخدمات الأساسية التي يقدمها غيرنا... ولنا أن نسأل سؤالاً كنموذج:
كم من الناس يستطيع أن يفصل وظيفته ومصدر رزقه المريح عن موقفه السياسي؟ إن أكثر جمهور آل الحريري ليسوا مسيّسين بل دخلوا إلى السياسة من باب الوظيفة التي نالوها، أو الموقع الذي يغدق عليهم ثروات هائلة في السعودية أو الخليج، وهؤلاء جمهورنا. عندما نثبّت وجودنا تثبيتاً كافياً ونمثّل البديل السياسي الناجح والحكيم والواعي سنقول لهؤلاء جميعاً أنتم معنا، وسيكونون كذلك دون شك، لأن قومنا وأهلنا جميعاً يختزنون الكثير من الفطرة السليمة والتلقائية والروح الوطنية الوثّابة، إلّا أننا أحياناً نعجز عن الوصول إلى هذه الفطرة وهذه الروح، ولكن هذا لن يطول.
صيدا المقاومة ستبقى مقاومة، حتى لو تخلى البعض عن هذا الواجب وتاجروا بالمقاومة وباعوها في سوق النخاسة، أو أجّروها أو انقلبوا عليها... ستبقى صيدا صيدا معروف سعد وجمال حبال وقوات الفجر، وستبقى أيضاً صيدا رفيق الحريري الذي ختم حياته بتعهد قاطع أعطاه لسيد المقاومة: أنه لا يمكن أن يأخذ سلاح المقاومة ولا يمكن أن يغدر بها، وسمّى السيّد حسن الصادق الذي يرتاح للعمل معه، وإنما الإعمال بخواتيمها، وبالتأكيد فإن أكثر من يدّعون الانتساب إلى خطه وتياره ليسوا كذلك أبداً ولا يعترفون بهذه الحقيقة المشرقة.
هذا دون أن يمثّل هذا الموقف المشرف الذي ختم به حياته حائلاً دون النظر العلمي والموضوعي في سياساته المالية والاقتصادية وغيرها، للاستفادة من أخطاء الماضي لنصلح المستقبل.

الشيخ ماهر حمود

في الواجهة

سليمان ـ جنبلاط ـ دمشق
مزيد من الوقت

لا يحتمل التصعيد المتبادل بين قوى 8 و14 آذار، سوى مجاراة الطرفين الوقت الضائع الذي يسبق صدور القرار الظنّي في اغتيال الرئيس رفيق الحريري. بل يبدو أنهما يكتفيان بشراء الوقت، في انتظار تطورات جدّية تدفع الأزمة في اتجاه الحلّ أو الانفجار

الرئيسان السوري واللبناني والملك السعودي في قصر بعبدا (أرشيف ــ مروان طحطح)

نقولا ناصيف

قطع الإعلان عن المرض المفاجئ الذي أصاب العاهل السعودي الملك عبد الله، حتى الآن على الأقل، وإلى أن يُعلن من ثمّ عن تماثله للشفاء، الحوار بينه وبين الرئيس السوري بشّار الأسد حول تسوية محتملة للأزمة اللبنانية. برّر الوقت الضائع الأسباب التي حملت طرفي النزاع اللبناني، على وفرة نبرة التصعيد، على التريّث. كانت القناة الوحيدة للتواصل السعودي ـ السوري، وهي مستشار الملك ونجله الأمير عبدالعزيز، قد التحقت بعبد الله في نيويورك.
حتى الموعد الذي كانت دمشق تنتظر وصول عبد العزيز إليها، ليل الأحد 21 تشرين الثاني، كانت المعلومات المتوافرة عن جانب من الاتصالات الجارية لإرساء الحل تشير إلى الآتي:
1ــ أبلغ رئيس الجمهورية ميشال سليمان إلى نظيره السوري، في القمّة التي جمعتهما في دمشق، في 16 تشرين الثاني، أن رئيس الحكومة سعد الحريري مستعدّ لاتخاذ موقف من المحكمة الدولية والقرار الظني يلاقي هواجس سوريا وحزب الله من استهداف سلاح المقاومة، وأن الحريري أكثر استعداداً للذهاب إلى أبعد من الموقف الذي كان قد اتخذه في 6 أيلول، عندما برّأ سوريا من اغتيال والده واعترف بوجود شهود الزور. وكشف الرئيس أيضاً أن رئيس الحكومة أفصح له عن هذا الاستعداد، إلا أنه يحتاج إلى مَن يأخذ بيده إلى هذا الخيار ويساعده، لا أن يستفزّه ويمارس عليه ضغوطاً.
قال سليمان للأسد إن الحريري غير قادر، بمفرده، على اتخاذ قرار بذلك يعدّه مكلفاً بالنسبة إليه، ولذا يريد غطاءً سعودياً يقيه مفاعيل التخلّي عن القرار الظني والمحكمة الدولية بذريعة تسييسهما، ويفضّل أن يكون ذلك من ضمن تسوية سعودية ـ سورية ترعى هذا التوجّه، فيشارك في وضعها موضع التنفيذ.
وكان رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي، النائب وليد جنبلاط، استبق رئيس الجمهورية إلى حمل هذا الموقف، نقلاً عن الحريري، إلى معاون نائب رئيس الجمهورية اللواء محمد ناصيف، عندما اجتمع به في دمشق في 9 تشرين الثاني، مؤكداً استعداد الحريري للتخلي عن موقفه من القرار الظني والمحكمة الدولية. تَطابَقَ ما حمله سليمان وجنبلاط مع ما كان سمعه الرئيس السوري من عبدالعزيز في آخر لقاء جمعهما في دمشق، قبل مرض والده الملك، وهو أن رئيس الحكومة اللبنانية سينفذ إرادة عبد الله في أي تسوية يبرمها مع الأسد.
2ــ قدّم رئيس الجمهورية لنظيره السوري، في قمّة دمشق، عرضاً مسهباً عن الدوافع التي حملته على الاضطلاع بدور توافقي سبق جلسة مجلس الوزراء في 10 تشرين الثاني، وسعيه إلى الحؤول دون التصويت على إحالة ملف شهود الزور على المجلس العدلي. أوضح أيضاً أن التصويت كان سيفضي إلى انقسام مجلس الوزراء، وإلى إحراج رئيس الحكومة الذي كان قد أخطر رئيس الجمهورية، قبل انعقاد الجلسة، أنه سيغادرها فوراً إذا طرح ملف شهود الزور على التصويت.
كان سليمان قد أجرى في 15 تشرين الثاني مكالمة هاتفية مع الأسد، في اليوم السابق لزيارته دمشق. كانت المخابرة الثالثة بين الرئيسين خلال أسبوع، ناقشا عقد قمّة بينهما، وكانت في حصيلة جلسة مجلس الوزراء التي انتهت إلى قرار وزراء 8 آذار تعليق اجتماعات السلطة الإجرائية إلى أن يتم التفاهم على المسار الذي ينبغي أن يشقه ملف شهود الزور.
في قمّة دمشق سمع سليمان من الأسد تقديراً لمواقفه، خصوصاً أن خيار الحؤول دون التصويت في مجلس الوزراء كان بمعرفة مسبقة من القيادة السورية التي لم تكن تميل، يومذاك، إلى رفع نبرة التصعيد، ولا إلى تشجيع انقسام مجلس الوزراء، وكانت تسعى إلى منح حوارها مع المملكة مزيداً من حظوظ الاتفاق.
لم يلمس رئيس الجمهورية شكوكاً سورية في طريقة تعامله مع الخيارات التي تعدّها القيادة السورية استراتيجية ووثيقة الصلة بالعلاقات اللبنانية ــ السورية وبحماية سلاح المقاومة،

أبلغ سليمان إلى الأسد، وجنبلاط إلى ناصيف، استعداد الحريري للتخلي عن القرار الظني والمحكمة

جنبلاط لناصيف: ليس من المصلحة اصطفاف وزرائي الثلاثة اليوم في قوى 8 آذار

عرض مغر
دبي ٣٩٥ $
للشخص في غرفة مزدوجة
تذكرة السفر، ضرائب المطارات، الانتقال، ٣ ليالي فندق مع الفطور
ايام السفر: الاحد، الاثنين، الثلاثاء والاربعاء
NAKHAL
جادة سامي الصلح، هاتف: ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه، هاتف: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

التسوية

خصوصاً حيال موقفه من المحكمة الدولية الذي أبرَز جدّية مخاوفه من احتمال تسييسها.
كان سليمان قد أفصح عن خشيته هذه في مقابلة تلفزيونية من نيويورك على هامش مشاركته في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في 26 أيلول، عندما دعا المحكمة الدولية إلى «استعادة صدقيتها من خلال إظهار استقلاليتها وابتعادها عن التسييس، والتحقيق في كل الاحتمالات المطروحة»، في إشارة إلى العامل الإسرائيلي على نحو ما أثاره الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله. حمل هذا الموقف، الأول لرئيس الجمهورية بإثارته الغبار حول التحقيق الدولي في اغتيال الحريري الأب، واشنطن على إيفاد مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، السفير جيفري فيلتمان، إلى لبنان على عجل، في 17 تشرين الأول، وكان يجول بين القاهرة والرياض، حاملاً رسالة من الرئيس باراك أوباما. فوجئ سليمان بالموعد يضربه له فيلتمان وهو في المطار فور وصوله، فقرّر استقباله في منزله في عمشيت من دون أن يكون فيه لحظتذاك، موحياً باستقبال غير رسمي توخّى منه فيلتمان، وهو يسلمه رسالة الرئيس الأميركي، التأكيد على تمسّك واشنطن بالمحكمة الدولية ورفض أي تعرّض لها، مُسهباً في شرح هذا الموقف، وقد أقلقت الأميركيين شكوك الرئيس اللبناني في التحقيق الدولي، وما بلغهم عن موقفه في نيويورك وريبته فيه. بعد أيام، في 20 تشرين الأول، اتصلت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون برئيس الجمهورية لتعيد على مسامعه الموقف نفسه في رسالة أوباما وفي ما نقله فيلتمان، وإصرارها على «عدم التسامح حيال أي محاولة لإضعاف المحكمة الدولية».
كان ردّ الرئيس اللبناني في المكالمة الهاتفية الآتي: عندما كنت قائداً للجيش، كان ثلاثة من مرؤوسي، وهم من كبار الضباط، قد سجنوا بناء على توصية من لجنة التحقيق الدولي. وعندما كنت أسأل عن السبب، لم أكن أعرف الجواب، ولا أسباب توقيفهم. وأطلقوا بعد ثلاث سنوات وثمانية أشهر من دون أي ادعاء عليهم. فكيف يمكنني الكلام عن صدقية التحقيق الدولي؟ وعندما طالبت المحكمة الدولية السلطات اللبنانية بمؤازرة الجيش وقوى الأمن لها لتنفيذ أحكامها، فإن ذلك يعيد طرح الشكوك نفسها، وهي أن العنصر أو الضابط عندما يُكلف هذه المهمة، سيعيد التساؤل نفسه حيال تكرار الأمر بتوقيف أشخاص قد تثبت براءتهم لاحقاً، على نحو مماثل لما حصل مع الضباط الأربعة.
كان جواب الوزيرة الأميركية مرتين على التوالي: معك حق.
بلغت هذه المعطيات سوريا، وأدرجتها في نطاق تقويمها الإيجابي لموقف الرئيس اللبناني من التحقيق الدولي والمحكمة الدولية.
3ـ لعب جنبلاط دوراً رئيسياً في تثبيت خيار رئيس الجمهورية تفادي التصويت في مجلس الوزراء، واضطر هذا المسعى جنبلاط إلى المكوث يوماً إضافياً في العاصمة السورية هو 10 تشرين الثاني، بغية إقناع القيادة السورية بضرورة تجنّب المواجهة في مجلس الوزراء، ومن ثمّ انقسامه.
في اجتماعه به في 9 تشرين الثاني، أبلغ الزعيم الدرزي إلى اللواء ناصيف المعطيات الآتية:
ـ أنه يقف كلياً، وبلا لبس، إلى جانب القيادة السورية في الخيارات التي تقرّرها في معالجة الوضع اللبناني، وخصوصاً في موضوع المحكمة الدولية. بل لم يعد نافراً التنكر المتدرّج الذي يتخذه جنبلاط في إعلان خروجه الصريح من المحكمة الدولية والانقلاب عليها، وصولاً إلى دعوته، الخميس الماضي، مجلس الوزراء إلى رفض المحكمة.
ـ لا يرى مصلحة في حمل وزرائه الثلاثة في حكومة الوحدة الوطنية على الاصطفاف، في هذا الوقت بالذات، في جانب قوى 8 آذار في مجلس الوزراء، ما دام الحريري مستعداً للذهاب إلى أبعد ممّا هو عليه اليوم من القرار الظني والمحكمة الدولية، وما دام المسعى السعودي ـ السوري مستمراً. لم يحبّذ الزعيم الدرزي توقيت إحراق المراحل، ولا استعجال الخيارات القاطعة.
قال لناصيف إنه جاهز للتصويت في مجلس الوزراء عندما ترتئي دمشق الأمر، إلا أن تغيير الغالبية النيابية لا يبدو بالسهولة المتوقعة. استثنى جنبلاط ثلاثة نواب أعضاء في اللقاء الديموقراطي من احتمال مجاراته في الانضمام إلى قوى 8 آذار في البرلمان، هم مروان حمادة ومحمد الحجّار وفؤاد السعد. ثم لاحظ أن لثلاثة نواب آخرين مبرّرات قد لا تمكنهم أيضاً من مجاراته، هم هنري حلو لأسباب سياسية، وعلاء الدين ترو لأسباب مناطقية لكونه نائباً عن إقليم الخروب، ونعمة طعمة لأسباب تتصل بمصالحه الاقتصادية في المملكة.
واستخلص، في معرض طرح شكوك، أن نقل الغالبية في مجلس النواب من قوى 14 آذار إلى قوى 8 آذار دونه عراقيل.
لكن جنبلاط لم يستثن من هذا العرض تأثير ضغوط يمكن أن يمارسها على نوابه المتحفظين.

كلام في السياسة

إسرائيل والمحكمة: غباء أم دهاء؟

جان عزيز

بات السؤال مشروعاً: هل هو الغباء الإسرائيلي، أم الدهاء، الهادف إلى التفخيخ الخبيث والمستتر والملتبس؟ أم هي الكبرياء الإسرائيلية البالغة حد الغرور والتباهي والتبجح، بنشوة الانتصار، حتى لو قبل لحظة الانتصار؟
السؤال مطروح، بعد سلسلة الكلام الآتي من إسرائيل، عن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، وإرهاصات قرارها الظنّي المصوَّب نحو حزب الله. قبل أسابيع عدة، سارع أشكينازي إلى تأكيد الخبر: القرار آت، والهدف عدوّنا اللبناني الأول... بعدها، سيطر بعض الصمت. وبدا وكأن إسرائيل أدركت أن مسارعتها إلى الاحتفال بالقرار قد تضرب صدقيته، أو حتى تقلّل من فرص إنجازه وتبطئ من سرعة صدوره.
في هذا الوقت، كانت المعطيات المكتومة تتوالى، عن التدخل الإسرائيلي اللصيق، أكان بلجنة التحقيق الدولية ووجود عناصر أمنية إسرائيلية في لاهاي بنحو دائم، أم بآلية نقل المستندات العائدة لهذه اللجنة من لبنان عبر إسرائيل.
غير أن تسارع التطورات في الأيام القليلة الماضية، ترافق مع ظاهرة غريبة، عنوانها تسارع الأصوات الإسرائيلية إلى تبنّي الإنجاز، وحجز الحصة اللازمة في رصيد القرار الاتهامي. لكن اللافت هو هذه «الوقاحة» الإسرائيلية، في أن تنسب مضمون القرار إلى الكيان الصهيوني، في وقت تركز فيه المعارضة للمحكمة ولقرارها في لبنان، على كون أدلتها المحتملة من صنع إسرائيلي. كذلك حملة هذه المعارضة، المحلية والدولية، لتأكيد الخرق الإسرائيلي لقطاع الاتصالات الهاتفية الثابتة والخلوية في لبنان.
ثم جاء تقرير شبكة التلفزيون الكندي، ناسباً إلى أحد الأجهزة الأمنية اللبنانية، وتحديداً إلى الضابط الذي اغتيل، وسام عيد، العمل على كشف شبكة الهواتف الخلوية المتورّطة في اغتيال الحريري. ومرة جديدة، لم تقبل إسرائيل بالصمت، فسارع إعلامها إلى حجز حصتها من «رصيد» الإنجاز. فأوضح بعضه أنه «يمكن الافتراض أن بين من قدم خدمات في هذا الشأن للجنة التحقيق، أجهزة استخبارات ليست كثيرة في العالم، تمتلك القدرات المطلوبة، بينها وكالة الأمن القومي الأميركي، الاستخبارات البريطانية والاستخبارات الفرنسية، ومن دون ريب الاستخبارات الإسرائيلية، وفي الأساس الوحدة 8200، وهي الوحدة المركزية لجمع المعلومات في شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية». كل ذلك وسط منسوب مكثف، من نوع كلام ليبرمان مع نظيره الإيطالي، عن تعاون إسرائيل مع المجتمع الدولي لكشف اغتيال الحريري.
ما هو التفسير المنطقي أو الممكن لهذا الكلام المستغرب؟
احتمال أول، أن يكون عائداً إلى قدر من الغباء الإسرائيلي: بين خطأ في تقدير نتائج تصرف كهذا، وبين عجز عن ضبط الألسنة، أو منع التسريبات الصحافية والإعلامية، في ظل نهم إلى السبق الإعلامي والسياسي، في مجتمع يعاني أزمة ثقة وقيادة.
احتمال ثان، أن يكون في إسرائيل من بات متأكداً من النصر الآتي عبر المحكمة وقرارها. وبالتالي، أن يكون هناك من أصبح واثقاً من أن «ورقة النعي» الدولي لحزب الله، كما يسمّونها هناك، قد أنجزت وكتبت، وما من أمر أو تطوّر يمكن أن يبدّل بعد اليوم حرفاً فيها. وهو ما يدعو إلى هذه الاحتفالية المسبقة، ويفسرها ويبررها، بدوافع عدة، ليس أقلها الثأر لهزيمتين متتاليتين مذلّتين، على يد حزب الله نفسه.
الاحتمال الثالث، أن يكون الخبث الإسرائيلي، يحاول عن قصد وعمد، ضرب عمل المحكمة، أو التشويش عليه لأسباب مختلفة. فهل يعقل ألا يكون الإسرائيليون مدركين أن تغنّيهم بالمحكمة، وتغزلهم بها، سيؤديان حتماً إلى مزيد من التشكيك اللبناني في صدقيتها، وبالتالي إلى مزيد من الصعوبات، لدى المؤيّدين للمحكمة نفسها، من أجل إمرارها داخلياً وتسويق نتائج عملها لبنانياً؟ لكن، ما الذي يفسّر هذا السعي الإسرائيلي، المحتمل نظرياً، إلى التشويش على تركيبة لاهاي و«معجزة» بلمار؟ هنا تتعدد الروايات: البعض يقول، الخوف من مشروع الفوضى الذي يروّج له فيلتمان. بعض آخر، يسأل عما إذا كانت ثمة اتصالات مكتومة بين دمشق وواشنطن، تسجّل تل أبيب اعتراضها عليها، بطريقة «الحرتقة». بعض ثالث يتساءل عما إذا كان بنك الأهداف الإسرائيلية خلف المحكمة، مختلفاً عن الرؤية الأميركية، وفق ما ألمحت إليه «هآرتس» من إصرار على اتهام سوريا وبيت الأسد بالذات...
أسئلة كثيرة مطروحة، لكنّها كلّها تلتقي عند نقطة محورية عنوانها: المحكمة الدوليّة إسرائيليّة أيضاً.

ما قل ودل

في معرض دفاعهم عن رئيس فرع المعلومات وسام الحسن، لا ينفي بعض أصدقائه ما ورد في التقرير الذي بثّته محطة «سي بي سي»، ويقولون إن لجنة التحقيق الدولية عادت وحققت بالتفصيل مع

الحسن، وأحضرت المسابقة التي قال إنه كان يجريها، مدقّقة بالخط ليتبيّن لها أنه كان فعلاً في قاعة الامتحانات، مشيرين إلى أن نيله عشرة على عشرة في ذلك الامتحان يثبت عدم توتره وأن أعصابه كانت مرتاحة.

علم وخبر

جعجع في «إم. تي. في.»

زار رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، بعد انتهاء الاحتفال بذكرى استشهاد الرئيس رينيه معوض أمس، قناة «إم. تي. في.» وعقد اجتماعات عدة مع المسؤولين في القناة.

القوّات في ساحة الجيش

نشطت قوى 14 آذار، وخصوصاً القوات اللبنانية، لتحويل زيارة البطريرك الماروني نصر الله صفير إلى منطقة جبيل اليوم إلى احتفال سياسي يخدم قوى 14 آذار. وتستعدّ القوات وحلفاؤها للاستفادة من الزخم الشعبي الذي سيرافق الرئيس ميشال سليمان خلال استقباله البطريرك في ساحة الجيش اللبناني في بلدة الرئيس ـ عمشيت، حيث سيُلقي صفير كلمة.

قرّر تكرارها

إثر شعوره بأن زيارته لقطر كانت ناجحة رسمياً وشعبياً (لقاءاته مع الجالية اللبنانية)، أشار رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية الذي يعود إلى بيروت اليوم، أمام مقرّبين منه، إلى أنه ينوي القيام بجولات خارجية أخرى، وسط توقع المقربين منه أن تكون أوستراليا التي زارها الوزير يوسف سعادة قبل بضعة أسابيع، محطته المقبلة.

نائب يبحث عن وظيفة

ترفض إحدى شركات التأمين إعادة توظيف نائب سابق كان يعمل لديها رغم بذل الأخير جهداً كبيراً للعودة إلى وظيفته السابقة وإدخاله عدة وسطاء لتحقيق هذا الحلم، مشيراً إلى سأمه من البقاء في المنزل عاطلاً من العمل.

تقرير

ذكرى رينيه معوّض: لا ذكر لسوريا

غسان سعود

لحركة الاستقلال أمنها الذاتي. فعلى طريقة القوات اللبنانية، ارتدى الشباب الذين يرون في رئيس حركة الاستقلال ميشال معوّض زعيماً مفدّى بذلات رسمية سوداء، ووقفوا يحيطون قصر الرئيس إميل لحود للمؤتمرات في ضبية. ووسطهم تنقلت كلاب الشرطة القضائية تبحث عن المتفجرات خوفاً من أن يكون هناك من يفكر في استهداف السيدة نايلة معوض أو ابنها ميشال.
لا مظاهر عفوية، يرتدي غالبية الوافدين ثياباً رسمية. بذلة مع حذاء رياضي أو ربطة عنق مع «تي شيرت» لا فرق، المهم هو المظهر الرسمي. بينما تكفلت إحدى الصبايا التقاط الصور على الباب للوافدين فور دخولهم: «بوزات»، ابتسامات، وتوصيات بالإسراع في نشر الصور على الفايسبوك.
في داخل القاعة الرئيسية، على يمين الشاشة فوق المسرح، رفعت صورة للرئيس رينيه معوض، وعلى يسارها لائحة بأسماء من تعدّهم حركة الاستقلال أهم الشهداء (الرئيس بشير الجميل منهم، أما طوني فرنجية ـ ابن زغرتا، الذي قتل في عملية يتحمل الجميّل مسؤوليتها المعنوية، فليس بينهم).
تقول إحدى صبايا التشريفات إنها ستعود إلى منزلها مع «فاريس»، بينما تحضر «الست» نايلة باكراً وتبدأ التنقل برشاقة من زاوية إلى أخرى، تقبّل أنصارها أو أقرباءها على أول خد، ترتب تسريحة شعرها وتقبّلهم على الخد الآخر، ثم ترتب التسريحة مجدداً وتطبع القبلة الثالثة. وإذ تزلغط إحدى السيدات عند مرور معوض أمامها، تشير لها الأخيرة بإصبعها أن تصمت، قبل أن تصرخ «هششش» لطفل كانٍ ينادي شقيقته بصوت عال، فتسقط كف والدته على فمه حتى لا تغضب «الست».
لكن بالرغم من ذلك، تتفاعل معوض بلطفٍ مع جمهورها، توزع ابتسامات وقبلاً، تقترب من المسنّين لتشكرهم على قدومهم، تسلّم على الشباب بطريقة شبابية وتتواصل مع أحد المنظمين للاطمئنان إلى سير الأمور.
أول الواصلين، ممثل الرئيس نبيه بري النائب عبد اللطيف الزين، تطبع «الست» قبلتين على خديه وتوصله إلى كرسيه. ثم تبدأ النسوة بالزلغطة، ويبدأ الشباب بالتهييص، وتقوم القاعة الصغيرة تصفق من قلبها. من الذي حضر؟ النائب عمار حوري شخصية محببة بالنسبة إلى هؤلاء. ومن المزاح ينتقل الجمهور إلى الجد حين يصل النائب أنطوان زهرا على كرسي مدولب بسبب الكسر في قدمه. عاطف مجدلاني يحيّي الجمهور بتهذيب. أما النائب السابق الياس عطا الله فبدا وحيداً في كرسي أجلسه المنظمون عليه عدة دقائق، انتهت بتنبه معوض فأتت لتأخذه بيده كرسيين إلى الأمام وتجلسه. ومن عطا الله إلى يد المطران سمير مظلوم، تنحني معوض مقبّلة، بينما تجيب إحدى مساعداتها عن استفسار أحد الصحافيين عن هوية الأب إسطفان فرنجية بأنه «خوري قريب من فرنجية، وسأنتحر إذا أصبح مطراناً». يدخل النائب السابق منصور البون بضع ثوان ثم يخرج ويغادر نهائياً. الرئيس فؤاد السنيورة بات يرسل ممثلين عنه، ومَن غير أحمد فتفت أهل لمهمة كهذه؟ يكتمل المشهد بجلوس فتفت قرب فريد مكاري. تطور إضافي: الرئيس أمين الجميّل يرسل زوجته لتمثله. من دون صخب ولا مرافقين، تدخل السفيرة الأميركية مورا كونيللي؛ لا يقفز فارس سعيد ليعانقها ولا يقترب أحد من الحشد ليسلّم عليها. ترحّب معوض بها وتأخذها إلى كرسيها قرب السفراء الأجانب الآخرين في الصف الثالث، لتعود وتطمئن إليها ثلاث مرات خلال عشر دقائق.

ميشال معوض (مروان طحطح)

> لم يندفع سياسيو 14 آذار للتسليم على السفيرة الأميركية التي دخلت دون مرافقين

يبدأ الاحتفال، يأتي صوت الرئيس رينيه معوض من البعيد يطلب اتحاد اللبنانيين. ثم تطلّ عريفة الاحتفال، ترحب بممثلي الرؤساء وأولهم الوزير بطرس حرب ممثلاً رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان. حرب سيفاجأ حين يعتقد أن الحاضرين يصفقون، قبل اكتشافه أن الحماسة الكبيرة سببها دخول ميشال معوض. لاحقاً سينزل الضوء من أعلى المسرح ليضيء على صبية ترتدي فستاناً أبيض، معها يصبح أداء النشيد الوطني أسهل. بعدها، ستقفز على المسرح صبية بثياب رسمية سوداء، تنظر إلى صورة معوض وتخاطبه كأنها تصلي. على الشاشة، يعرضون موقف معوض من حرب التحرير «العبثية التي لا توصل إلى الحرية والسيادة والاستقلال»، وبعده يأتي صوت العماد ميشال عون يطلب من الجيش اللبناني الذي بإمرته الانضمام إلى الجيش بقيادة العماد إميل لحود. هنا، يدخل إلى قاعة الاحتفال رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع. ولا يكاد يجلس على كرسيه حتى يطل ميشال سماحة على الشاشة معلناً إثر اجتماع مجلس الوزراء الشهير برئاسة الرئيس رفيق الحريري حل حزب القوات اللبنانية. تعود الصبية لتكمل غناءها، من كرسيه يردد معها مصطفى علوش «إن الثورة إن الثورة تولد من رحم الأحزان». ثم يظهر شاب جديد على المسرح مخاطباً الرئيس معوض أيضاً، يعترف: «11 سنة أخذت معنا لنكسر حاجز الخوف». بدأت المشكلة بالنسبة للمحتفلين عند حل حزب القوات إذاً وليس عند اغتيال معوض. الفيلم الوثائقي سيتحدث عن «النظام الأمني» ويعرض صورة اللواء جميل السيد، في تجنب واضح لتوجيه أي نقد إلى سوريا. فيما تمر في الفيلم الوثائقي صورة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله يهدي بندقية مقاوم للواء رستم غزالة، تذكّر بصورة الرئيس الحريري مقدماً مفتاح بيروت للّواء غازي كنعان.
يتأثر جعجع ، فتفت يعضّ شفته السفلى، تمّام سلام يتلفّت باضطراب، هادي حبيش يركّز، عمار حوري يلوّح بيده مع أغنية «أرضك الكرامة». وفي المناسبة، ألقى ميشال معوض كلمة طويلة أهم ما جاء فيها كان نقلاً عن لسان الرئيس رينيه معوض عشية استشهاده: «لا وطن، ولا دولة، ولا كيان، من دون وحدة الشعب. ولا وحدة من دون وفاق. ولا وفاق من دون مصالحة. ولا مصالحة من دون تسامح وتضحية، ولا شيء من كل هذا من دون إيمان ومحبّة».

تقرير

الكتائب: الصايغ ليس على السمَع

ثائر غندور

أول من أمس، الخميس، انتُخب سجعان القزي نائباً لرئيس حزب الكتائب، بديلاً من وزير الشؤون الاجتماعيّة سليم الصايغ. الخبر قد يكون عادياً، وخصوصاً أن مجلس الإعلام في الكتائب أوضح في بيان، أن استقالة الصايغ «أتت لمبدأ عدم الازدواجيّة في المناصب الحزبيّة، وفي هذا الإطار أتت أخيراً استقالة عضو المكتب السياسي روكز زغيب بعد أن عُيّن رئيساً للإقليم الكتائبي في جبيل». ولفت البيان إلى أن الصايغ «بحكم موقعه الوزاري، وبصفته ممثلاً للحزب في الحكومة يبقى حتماً عضواً في المكتب السياسي ويحضر حكماً اجتماعاته». وأعلن البيان أن استقالة الصايغ وضعت بتصرف رئيس الحزب، أمين الجميل، والمكتب السياسي منذ اليوم الأول لتوليه منصبه الوزاري.
رغم حرص مجلس الإعلام في الكتائب على التأكيد أن الاستقالة عاديّة، فإن كاتب هذا البيان يعرف جيداً أن الاستقالة لم تكن بسبب الازدواجيّة في المواقع، بل إن السبب الحقيقي وراءها هو عدد من الاعتراضات الداخليّة على أداء الصايغ، وهي اعتراضات تتراكم منذ فترة. وبحسب مصادر كتائبيّة عليمة فإن أسباب الاستقالة وانتخاب قزي هي كالآتي:
1ـ أداء الصايغ في مجلس الوزراء:
يلفت كتائبيّون إلى أن الصايغ يُكثر من سفره خارج البلاد، بزيارات رسميّة وغير رسميّة، للمشاركة في ندوة هنا، أو محاضرة هناك، وهو بالتالي يحرم حزبه من فرصة المشاركة الفعليّة في قرارات مجلس الوزراء. وقد حصل مراراً أن فوجئ حزب «الله، الوطن، العائلة» بقرارات وزاريّة في قضايا كان يرغب بالنقاش فيها، لكن الصايغ لم يكن موجوداً في البلاد.
يُضيف كتائبيّون أن الصايغ يُخالف توجيهات الحزب لجهة التصويت داخل مجلس الوزراء. وهو إذا كان يلتزم الخيار السياسي الحزبي كاملاً في القضايا كلها، لا يُجاري حزبه في القضايا الاقتصاديّة والاجتماعيّة، وكما هو معلوم، يسعى الكتائبيّون إلى إبراز بعد اجتماعي للحزب. وقد ظهر ذلك التناقض جلياً في نقاش موازنة عام 2010، إذ صوّت الصايغ أحياناً بعكس ما ترغب به قيادة حزبه، وهو ما برّره بأنه لم يكن مطّلعاً على القرار الحزبي، أو امتنع عن النقاش في قضيّة كانت رغبة قيادته النقاش فيها.

استقالة الصايغ على مكتب رئيس الكتائب منذ تعيينه وزيراً (أرشيف ـ مروان طحطح)

> انتخب سجعان القزي نائباً لرئيس الكتائب بديلاً من الوزير الصايغ

ومن الأمثلة غير المؤكّدة، تصويت الصايغ مع التمديد لعقد سوكلين، ما أدّى إلى تعادل الأصوات داخل مجلس الوزراء، فيما رئيس اللجنة المركزيّة في الحزب النائب سامي الجميّل تحدّث مراراً في جلسات مغلقة عن ضرورة تعديل هذا الاتفاق.
2ـ الأداء الحزبيّ للصايغ:
بحكم موقعه نائباً لرئيس الحزب، كان الصايغ يشغل منصب مسؤول العلاقات الخارجيّة في الكتائب، وهو ما يعني أنه مسؤول عن بناء شبكة علاقات مع السفراء المعتمدين في لبنان، ومرافقة الرئيس أمين الجميّل في سفراته الخارجيّة. وكان أداء الصايغ في هذا المجال يتراجع. إلى هذا، تسبّبت اهتمامات الصايغ بعجزه عن أداء دوره الحزبي بصفته نائباً للرئيس، ومن هنا كانت ضرورة استبداله.
3ـ الأداء الخدماتي للصايغ:
يعترض العديد من الكتائبيين على الأداء الخدماتي لسليم الصايغ. ويُشير هؤلاء إلى أن العديد من الوزراء يُقدّمون خدمات لحزبيين كتائبيين أكثر مما يُقدّم الصايغ. ويقول هؤلاء إن الخدمات لا تحتاج إلى وساطة، بل هي حق طبيعي، كان يُمكن أي وزير القيام بها، «فلو كان هذا الوزير من حزب الله لتفاعل معنا أكثر»، بحسب أحد المسؤولين الكتائبيين.
وقد تلقّى الرئيس أمين الجميّل سلسلة من الشكاوى من مسؤولي الأقاليم عن عدم تلبية الصايغ العديد من طلبات الخدمات. وهناك في حزب الكتائب من يقول إن الصايغ لم يُلبّ حتى الطلبات التي وصلته من الرئيس الجميّل شخصياً، وهو أمرٌ لا يؤكّده آخرون داخل حزب الكتائب. وقد أفصح النائب الجميّل الثلاثاء الماضي في حلقة تلفزيونيّة عن تلقّيه عدداً من الشكاوى بهذا الخصوص من بعض الحزبيين.
تختلف وجهات النظر لجهة تقييم أداء الصايغ، فرغم هذه الاعتراضات، يُشير بعض الحزبيين إلى أن واحدةً من النقاط الإيجابيّة للصايغ هي قدراته القانونيّة، وبالتالي قدرته على أداء دور إيجابي في مجلس الوزراء في ما يتعلّق بالمحكمة الدوليّة الخاصّة بلبنان.
ويؤكد رئيس مجلس الإعلام في الكتائب، سيرج داغر، أن استقالة الصايغ موجودة على مكتب الرئيس الجميّل منذ تعيينه وزيراً «لأنه في الكتائب، تتوجب استقالة أي مسؤول من موقعه الحزبي إذا ما كُلّف بموقع آخر». ويشدّد داغر على أن الصايغ يُعبّر عن مواقف الحزب داخل مجلس الوزراء.

المشهد السياسي

الحريري ووزراء 14 آذار في ربوع ولاية الفقيه

عشية توجه رئيس لحكومة سعد الحريري إلى طهران، وبالتزامن مع ترحيب سعودي بأي جهد إن كان من قطر أو تركيا أو إيران لتحصين وضع لبنان، ظهر وزير خارجية مصر مطالباً إيران بعدم التدخل في العراق ولبنان والبحرين

الحريري: العلاقات بين لبنان وايران تاريخية ونريدها بين مؤسسات الدولتين (أرشيف ـ أ ب)

على عكس التجهّم الذي قابل به الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، خلال زيارته لبنان الشهر الماضي، يتجه رئيس الحكومة سعد الحريري إلى طهران اليوم، مع وفد وزاري ترجح فيه كفة 14 آذار على 8 آذار، ويمضي في ربوع ولاية الفقيه 3 أيام، يلتقي خلالها كبار مسؤوليها وعلى رأسهم وليّ الفقيه السيد علي الخامنئي. وذلك بعدما استبق زيارته بحديث لوكالة الأنباء الإيرانية «إرنا»، نوّه فيه بتاريخية العلاقات بين لبنان وإيران عموماً، مع تمييزه للعلاقات السياسية، التي أعرب عن تطلعه إلى أن تكون بين دولتين «تحترم كل منهما سيادة الدولة الأخرى ومصالحها»، وتنطلق من ذلك «لبناء علاقات بين المؤسسات».

كذلك تحدث الحريري، عن دور طبيعي لإيران في المنطقة ينطلق من حجمها ووزنها التاريخي والسياسي والاقتصادي وعراقتها الحضارية، مشيراً إلى ما يجمع بينها وبين العرب من تاريخ وجغرافيا ومصالح، محذراً من «أن ضرب الاستقرار في أي دولة من دول المنطقة هو بمثابة تهديد لمصالح العرب وإيران في آن واحد»، ومن هذا المنطلق، رأى «أن إيران معنية بكل مسعى لتوفير مقومات الاستقرار في كل بلدان المنطقة، ومن ضمنها لبنان، الذي ينظر بإيجابية تامة إلى مساعي القيادتين السعودية والسورية لتثبيت الاستقرار فيه».

ورغم أن مجلس الوزراء معطل بسبب مسألة شهود الزور، قال الحريري إن هذه المسألة «تعالج في إطارها القانوني». ورأى أن التسريبات الإعلامية في شأن القرار الاتهامي لا تخدم العدالة، نافياً أن يكون قد اتهم حزب الله في جريمة اغتيال والده.

وفي حديث إلى صحيفة واشنطن بوست، وبعدما لفت إلى خوف اللبنانيين من حالة الانقسام الحالية، قال الحريري إن البحث في سبل الحل «وفهم مخاوف حزب الله وغيره، والاعتراف بأن هذه المواضيع هي بمثابة مشكلة للبنان فعلياً، تحتم التفكير ملياً في الحفاظ على لبنان موحداً تلافياً لوقوع نزاع طائفي، والعمل على توحيد المواطنين بغضّ النظر عن الاختلافات الموجودة». ورأى أنه «يجب النظر إلى أبعد مما يحصل حالياً»، و«إذا ما تمكّنا من القيام بذلك فأعتقد أننا سنكون بخير». ونفى وجود تراجع في علاقته الشخصية بسوريا. وعزا وجود المشكلة في لبنان والمنطقة إلى عدم التوصل إلى «عملية سلام حقيقية» عام 1991، مشيراً إلى عدم وجود «المجموعات المتطرفة» في التسعينيات، وذكر من هذه المجموعات: القاعدة وحركة حماس!

> الرياض ترحب بأي مسعى قطري أو تركي أو إيراني لمساعدة لبنان والقاهرة تطالب بتركه لحاله!

وفيما نقلت وكالة فرانس برس عن مصدر وزاري لبناني أن الإيرانيين سيحاولون تقريب وجهات النظر بين حزب الله والحريري، جزم سفير إيران غضنفر ركن أبادي بأن زيارة رئيس الحكومة لطهران، «ستنعكس حتماً إيجاباً على الساحة اللبنانية»، داعياً إلى الانتظار 3 أيام «لتتظهّر هذه النتائج الإيجابية مباشرةً». وأعلن في دردشة مع الوفد الإعلامي اللبناني الذي سبق الحريري إلى طهران، أن بلاده ليست مع فريق ضد آخر. ورداً على سؤال عن المحكمة الدولية، قال إن إيران «مع المظلوم ومع معاقبة الجاني بشرط أن تعمل المحكمة بعيداً عن التسييس».

في هذا الوقت، أعلن سفير السعودية علي عواض عسيري، أن «أي جهد عربي أو غير عربي، إن كان من قطر أو تركيا أو إيران (...) مرحّب به، وهو يصبّ في عملية تحصين الداخل اللبناني، ويقود إلى استقرار لبنان». ونفى في حديث إلى تلفزيون «ان بي ان» تأثر الاتصالات السورية ـ السعودية بالظرف الصحي الذي طرأ على ملك السعودية «الذي تعافى وسيعود إلى وطنه قريباً»، مؤكداً أنّ هذه الاتصالات «وإن كانت غير رسمية، فإنها موصولة ومتواصلة عبر مختلف الوسائل». ووصف الكلام عن جمود المساعي بأنه «مجرد تخيّلات، لأن توجيهات الملك واضحة بأن يكون لبنان من أولويات القيادة السعودية»، وبعمل «كل ما يساعد على توفير الأمن والاستقرار فيه». وأضاف إن السعودية «ملكاً وقيادة، لن تتخلى عن التزاماتها تجاه لبنان أو عن التنسيق مع القيادة السورية».

ومع تأكيده أن «الجسر السوري ـ السعودي الذي يقف عليه لبنان لا يزال متيناً»... «وسيقود إلى الانفراج»، وجزمه بوجود «مسعى جدي وجهود تبذل، وكلها تصب في كيفية إيجاد حلّ يرضي اللبنانيين»، قال إن الرياض «تبارك أيّ حل لبناني ـ لبناني يحول دون دخول لبنان في نفق مظلم، أو أن يكون عرضة لإفرازات قد تنجم عن أي قرار يضر بالسلم الأهلي»، مردفاً أن «الكل يرى أن الحل يجب أن يكون لبنانياً، وأن يتخذ المسؤولون اللبنانيون أنفسهم خطوات لدرء الفتنة التي لا يتمناها إلا عدوّ لبنان».

ودعا عسيري إلى «التوقف عند التناقضات» التي تنشرها وسائل إعلامية عن القرار الاتهامي «بدءاً من دير شبيغل وصولاً إلى تقرير CBC»، و«التفكير بمسؤولية في الهدف من هذه التسريبات التي تريد للفرقاء في لبنان أن ينالوا من بعضهم بعضاً، وتريد أيضاً زرع الفتنة بينهم، وهي تهدف إلى ضرب الوحدة العامة». وحذر اللبنانيين، ولا سيما الإعلام، من طريقة التعاطي معها، واحتضانها بطريقة تسخّر الأهداف غير النبيلة التي تبتغيها الجهات المسربة»، متمنّياً أن «يحكم الجميع المنطق حيال ما يجري خدمةً للبنان ولعدم إقحامه في الفتنة».

يجب ترك لبنان لحاله

لكن وزير خارجية مصر أحمد أبو الغيط، اختار هذا التوقيت لشن هجوم عنيف على إيران، التي اتهمها بالتدخل في شؤون عدد من الدول العربية، وقال في حديث لصحيفة الشرق القطرية: «نقول لإخوتنا في إيران، إذا ما كانت هذه الإشارات والإيحاءات والإيماءات (التدخلات) صحيحة، فيجب أن يتوقفوا، ويجب أن يُترك العراق في حاله، ويجب أن يترك لبنان لحاله، ويجب ألّا تتعرض إيران للبحرين بأيّ شكل من الأشكال». ورأى أن هناك أيادي تحاول أن تستخدم «هذه البلاد العربية ككروت وأوراق في تنافس بين إيران والقوى الغربية»، مردفاً أن «أمن دول الخليج يأتي أولاً، ومصر تعطيه أكبر قدر من اهتمامها». ووصف علاقة بلاده بإيران بأنها «علاقة هادئة مستقرة، لكن لا جديد فيها حالياً».

ومن قطر أيضاً، سأل النائب سليمان فرنجية، في عشاء أقامه على شرفه تيار المردة، عما إذا كانت بعض الدول تريد معرفة حقيقة من قتل الرئيس رفيق الحريري «أم هي تسعى الى الفتنة السنية ـ الشيعية؟»، لإراحة إسرائيل من المقاومة. وحذّر من أنه إذا اتهم القرار الاتهامي حزب الله فـ«الأحداث ستسبق كل شيء»، لأن هناك «أجهزة استخبارية على الساحة اللبنانية تعمل لمصلحة إسرائيل»، لذلك شدد على ضرورة «المعالجة الآن، واستباق صدور القرار الظني وتأكيد التضامن اللبناني، وإعلان أنّ هذه المحكمة تريد خراب لبنان». ودعا إلى عدم إخافة الناس من سلاح المقاومة لأن «هذا السلاح هو ضد إسرائيل ولن يزول إلا بعملية سلام عادل وكامل وشامل، وأيّ سلام منفرد لا يلغيه».

برّي: الأمم المتّحدة تعمل بمقولة «بعيد عن العين بعيد عن القلب»

دحض رئيس مجلس النواب نبيه بري قول الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز إن إسرائيل نفّذت القرار 1701، واصفاً كل ما قيل عن الانسحاب من الجزء اللبناني من قرية الغجر بأنه كان «حركة من دون بركة» وأن «الذي نسمعه الآن من مقترح إسرائيلي ليس إلا انسحاباً وهمياً» بل هو «احتلال ضمنيّ مقنّع» لأنه لن يقترن بدخول الجيش أو ما يرمز إلى السيادة اللبنانية على هذا الجزء.

وبعدما سأل «لماذا تناسى المجتمع الدولي أن القرار 1701 نصّ للمرة الأولى على مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، وحاول تصوير أن الانسحاب من الغجر هو كل ما بقي من القرار 1701؟». ختم بالقول: «للسائل عن الطلعات الجوية الإسرائيلية اليومية، طبعاً تقوم بها إسرائيل كل يوم لتؤكد أن قواتها نفّذت هذا القرار، وطبعاً اليونيفيل تسجّل وتصوّر، أما الأمم المتحدة فتعمل وفق مقولة: بعيد عن العين بعيد عن القلب».

أخبار

◄ إسرائيل تعترف وصفير يبرّئ المحكمة من التأثّر

أعرب البطريرك الماروني نصر الله صفير، بعد عودته من الفاتيكان، عن عدم راحته الكلية لوضع لبنان، سائلاً عما إذا كان يجب اختراع أخبار ليرتاح الناس. ومع قوله إن «المحكمة الدولية سائرة في طريقها، وشهود الزور سيُطلبون يوماً ما إلى المحكمة وسيدلون برأيهم»، رفض

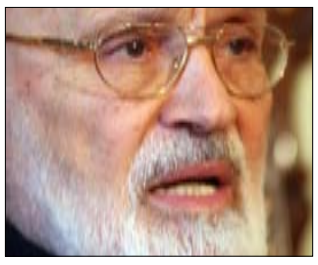

التعليق على الاعتراف الإسرائيلي بمساعدة التحقيق الدولي، لكنه أضاف رداً على سؤال، إن المحكمة دولية «ولا أعتقد أن هناك من يؤثّر عليها». ونفى أن يكون قد طالب بالعفو عن المتهمين بقتل الرئيس رشيد كرامي وداني شمعون وطوني فرنجية.

◄ المقداد: مسار الحكومة مشبوه على كلّ الصعد

عزا النائب علي المقداد عدم رغبة «البعض» بفتح ملف شهود الزور إلى أن فتح هذا الملف «سيأخذ التحقيق الى مسار آخر ليتوجّه الى جهات أخرى معنية باغتيال الرئيس رفيق الحريري، وهذا ما لا يريده الأميركي والإسرائيلي ولا بعض القوى السياسية في لبنان». وقال

إن بحث هذا الملف «أصبح أولوية»، وإن الحكومة «ملزمة اليوم بالإجابة عن الكثير من الأسئلة لأن المسار الذي تسلكه مسار مشبوه على كل الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

◄ الجميّل الأب خائف والابن يرفض التسويات

نقل النائب عقاب صقر عن الرئيس أمين الجميّل تخوفه «من دخول أيد خارجية للعبث في الوضع الأمني الداخلي». وشدّد صقر على «ضرورة العودة الى طاولة الحوار وإلى مجلس الوزراء»، في وقت أعلن فيه النائب سامي الجميّل رفضه «التسويات التي يجري الإعداد لها خارج لبنان وبالنيابة عنه على موضوع المحكمة الدولية»، وقال: «سنواجه أي تسوية من دون تردد، وسنخلع الستارات التي ارتديناها ونعود الى سابق عهدنا الطالبي في الاعتراض بالشارع».

تحقيق

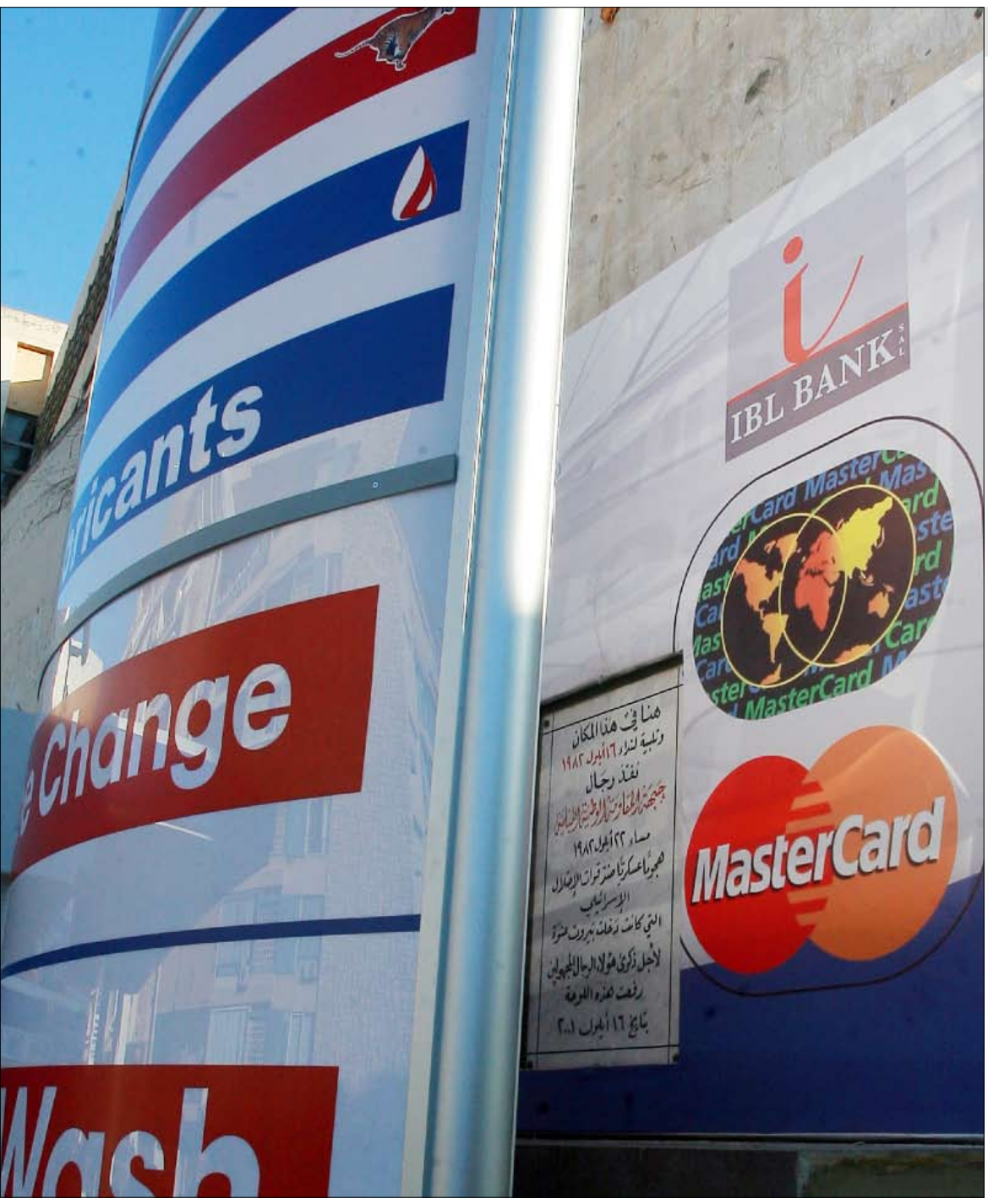

حُجبت اللوحة التذكارية للمقاومة بلوحة أسعار الوقود (مروان بو حيدر)

لوحة «محطة أيوب»: ذاكرة خلف المدينة

رغم أن منطقة «الظريف» ليست كبيرة، ومساحة البحث لا تتعدى 100 متر، فقد استغرق الأمر أكثر من ساعة للوصول إلى اللوحة التذكارية التي توثّق أولى عمليات المقاومة الوطنية اللبنانية التي نُفّذت قرب «محطة أيوب». كان صعباً على كثيرين من قاطني المنطقة، حتى القدامى منهم، تذكّر اللوحة أو العملية العسكرية. ببساطة، اللوحة «مطموسة» بالإعلانات. والذاكرة، هي الأخرى، «مطموسة» بالأحزاب الجديدة

أحمد محسن

تشبه الرحلة إلى لوحة محطة أيوب، في بدايتها، «الوصول إلى مدينة أين» للشاعر العراقي الراحل سرجون بولص. صاحب الدكان القريب من اللوحة سمع بشيءٍ مشابه، لكنه لا يتذكر أين بالضبط. يستغرب السؤال من أساسه، لكونه يسكن المنطقة منذ خمسة وعشرين عاماً. يشير بإصبعه إلى الطريق المؤدية إلى منطقة مار الياس صعوداً قائلاً «ربما فوق». لكن لا شيء «فوق»، إلا الإعلانات التي تسابق الأشجار في الارتفاع، وطبعاً سيلٌ من السيارات الهاربة من زحمة شارع الملا. وفي النزلة المقابلة للمحطة، يستريح رجل سبعيني على كرسي خشبي قديم، أمام محل لإصلاح الأحذية. الشيب في رأسه يبعث على التفاؤل، فاللوحة قديمة والمعركة أقدم. يفرك الإسكافي المتعب ذقنه ببطء محاولاً الاستفهام عن ماهية اللوحة. تتبادر إلى ذهنه لوحات الأحزاب الطاغية على المنطقة حالياً، فيسأل: لوحة للحركة هيي؟ قاصداً حركة أمل. نجيبه بالنفي، فلا ينفعل إطلاقاً، وخصوصاً أنه يبدو من النوع الذي لا تلمع عيناه إلا نادراً. يضمّ شفتيه معلناً استسلامه، ويطلب منا

وأخيراً... الإفراج عن أموال تأهيل «برايمات» البارد

لم يسلم صندوق المهجرين الدفعة الأولى من الأموال رغم توقيع عقد التلزيم (الأخبار)

عبد الكافي الصمد

بعد طول انتظار ومناشدة، أفرج صندوق المهجرين عن الهبة التي قدّمتها مؤسسة التعاون الإيطالي لأهالي مخيم نهر البارد، البالغة 5 ملايين يورو، من أجل ترميم وإعادة تأهيل الأبنية السكنية والمحال التجارية في المناطق المتاخمة للمخيم، أو ما يعرف بـ«البرايمات»، وهي الأجزاء الواقعة بين الجزءين القديم والجديد من المخيم. هذا الانفراج جاء بعد مراجعات عديدة قام بها أهالي البرايمات، إضافة إلى الفصائل واللجان الشعبية والمؤسسات الأهلية في المخيم، من أجل توزيع الهبة الإيطالية على أصحاب البيوت والمحال التي تضررت جزئياً أو كلياً، ورفضت الأونروا الاهتمام بها لأنها خارج نطاق حدود المخيم الرسمية.

وأعلن المجلس النرويجي للاجئين، وهو الجهة المتعهدة إعادة تأهيل وترميم «البرايمات»، أن «عقد التلزيم وقّع مع صندوق المهجرين في 27 تشرين الأول الماضي، تمهيداً لمباشرة أعماله، إلا أن الدفعة الأولى من الأموال لم يسلّمها الصندوق بعد».

وأوضح المجلس في بيان، وجّهه إلى أهالي المخيم، أنه «فور تسلّم الأموال سيعمد الى إبلاغ المستفيدين بالإجراءات المعنية. وإلى أن يحصل ذلك، لا حاجة لحضور المستفيدين إلى مكتب المجلس في المخيم».

أما بما يخصّ إعادة الإعمار في المخيم القديم، فبعدما وضع عمال شركة دنش للمقاولات أساسات المبنى الثالث من مباني الرزمة الثالثة التي التزمتها، طلبت الأونروا من مسؤولي الشركة «تحضير المواد اللازمة للبدء ببناء 17 مبنى في الوقت نفسه، من أجل تسريع عملية إعادة الإعمار»، في الوقت الذي ما تزال فيه أعمال الحفر قائمة في الرزمة الأولى من أجل إنجاز البنى التحتيه فيها، تمهيداً لتسليم جزء منها للأهالي مطلع العام المقبل، حسب الوعد الذي قطعته الأونروا لهم، بعد فشلها في تسليم كامل الرزمة كما كان مقرراً، بسبب تأخير طرأ على عملية الإعمار.

على صعيد آخر، زار وفد من المنسّقية الإقليمية للاجئين في القنصلية الأميركية العاملة في السفارة الأميركية في القدس المحتلة مخيم نهر البارد، برفقة ممثلين عن السفارة الأميركية في بيروت، حيث اطّلع على خدمات الأونروا، وزار العيادة الثانية التي موّلتها الحكومة الأميركية، إضافة إلى إحدى المدارس الجاهزة.

منظّمات مدنيّة تنتقد رفض لبنان لتوصيات حقوق الإنسان

قالت هيومن رايتس ووتش إن لبنان رفض عدداً كبيراً من التوصيات الهامة المتعلقة بحقوق المرأة واللاجئين والمهاجرين والمثليين جنسياً أثناء مراجعة سجله الحقوقي أمام مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة في جنيف. وعبرت هيومن رايتس ووتش عن قلقها بعد مراجعة المحضر الرسمي للاجتماع الذي عُقد في 10 تشرين الثاني 2010، والذي أتيح للعلن أخيراً.

وقال نديم حوري، مدير مكتب هيومن رايتس ووتش في لبنان: «وافق لبنان على بعض الإصلاحات، لكنه أضاع فرصة لمعالجة بعض المشاكل المزمنة في مجال حقوق الإنسان». وأضاف: «دعت بلدان مختلفة لبنان إلى وضع حد للتمييز ضد الفلسطينيين. ودعا العديد من الدول لبنان إلى فرض تجميد على عقوبة الإعدام أو إلغائها، لكن الوفد اللبناني رفض هذه التوصيات.

وعلى الرغم من تعهد قطعته الحكومة عام 2009 للعمل على كشف مصير اللبنانيين والآخرين الذين خطفوا أو فقدوا خلال الحرب الأهلية اللبنانية وبعدها، إلا أن الوفد لم يتبنّ توصيةً من المكسيك وألمانيا بإنشاء لجنة وطنية مستقلة للتحقيق في مصير المفقودين وضحايا الاختفاء القسري. وقد وافق الوفد على النظر في هذه التوصيات بحلول آذار 2011، عندما يعتمد مجلس حقوق الإنسان تقرير لبنان. بدورها أعلنت حملة «جنسيّتي حقّ لي ولأسرتي» وحملة «مساواة دون تحفّظ» أن «أكثر ما يلفت الاهتمام رفض الحكومة اللبنانية نحو 37 توصية من أصل 123 توصية تقدمت بها 49 دولة ناقشت سجل لبنان الحقوقي. ويذكر أن لبنان وافق على 41 منها، واعتبر 28 توصية منها في طريقها نحو التطبيق، وأن 14 توصية سينظر فيها. وقد طالت أكثرية التوصيات التي رفضت قضايا حقوق النساء مثل الحق بالجنسية، وإزالة التمييز في الأحوال الشخصية، حقوق اللاجئين الفلسطينيين، والعاملات الأجنبيات في المنازل، والمثليين والمثليات.

> **التوصيات التي رفضت تقع في صلب التوجهات السياسية التمييزية**

وأضاف بيان الحملة: «ربط رفض هذه التوصيات بالظروف الداخلية المرتبطة بالاعتبارات السياسية والتي تحول دون إحراز تقدم ملموس في غياب الوفاق السياسي العام. لكن قراءة تفصيلية لمحاضر المداخلات تبيّن أن هذا التبرير لا ينطبق على عدد من المواضيع التي صدرت توصيات بصددها كحقوق العاملات الأجنبيات في المنازل، والتي لا تقع أصلاً ضمن دائرة التجاذبات السياسية، بل تعبر عن الثقافة السائدة والمصالح الاقتصادية.

في الخلاصة، رأت «حملة جنسيتي» أن القضايا التي تناولتها التوصيات التي قدمت للبنان من الكثير من بلدان العالم والتي رُفضت أو رحّلت الى العام المقبل تقع في صلب التوجهات السياسية التمييزية التي تحول دون إحراز تقدم حقيقي في قضايا حقوق المواطنة، وبحيث ينعكس فعلياً على الواقع المعيش للناس.

(الأخبار)

العودة إلى المحطة. وعلى الطريق، يهمّ ستيني آخر بركن سيارته على ناصية الطريق. يحبّذ «أبو وائل» فكرة وجود لوحة تذكارية لرجال المقاومة، بيد أنه لم يرها في حياته. وما يلبث أن يعترف بأنه ليس من سكان المنطقة، وأنه يزور قريباً له، قادماً من الضاحية الجنوبية. صعوداً باتجاه المحطة مجدداً، وقبلها بقليل، يختبئ مفترق فرعي. يستكين كهلان في أحشائه، متظللين بشجرة، تعرف المكان أكثر من جميع سكانه. يفيض وجه الرجل بالسرور حين يعلم السؤال. لم يسأل أحد عن تلك اللوحة منذ زمن. يبتسم الرجل إلى جانبه قائلاً: «لوحة خالد علوان؟». يبدو أن عملية الويمبي، مقهى الويمبي في الحمرا، طغت على ذاكرته. المهم في الأمر أن ابتسامة الرجل بدّدت الشك في اختفاء اللوحة. ثم يرشدنا إليها بدقة. وهنا المفاجأة: اللافتة داخل المحطة. تحاول التأكد من أحد المارة، فيتسمّر في مكانه محاولاً التذكّر، ثم يرسم ابتسامة أعرض من ابتسامة الكهل قرب محل السمانة. إنه يتذكر العملية: «في تلك الفترة، كانت مجزرة صبرا وشاتيلا تلقي بظلها على بيروت كلها». رائحة الموت في العاصمة الجريحة كانت السبب في توالي العمليات ضد المحتل. يذكر علي شمس الدين، المار صدفة في المكان، أن الجو الذي تلى المجزرة سرّع وتيرة عمليات المقاومة في تلك الفترة. ومن باب الصدفة أيضاً، كان له حصة من تفاصيلها، حصل عليها من صديق قديم، شارك في استطلاع الموقع الإسرائيلي الموجود في برج المر، الذي كان ملاحظاً بسهولة من منطقة الظريف في تلك الفترة، قبل أن تغزو المباني المنطقة بغزارة. يتحدث علي عن آليات ودبابات وناقلات جند مدرعة كانت تقف أمام البرج، وفي جميع بيروت. المهم في الأمر أن علي يرسم بدقة تفاصيل الموقع الإسرائيلي الذي كان موجوداً في محطة أيوب، أي موقع اللافتة تماماً، الذي يقع على مدخل منطقة زقاق البلاط الغربي. كان هناك دبابتان وناقلتا جند، إضافة إلى دبابة أخرى في زاروب إلى جانب المدرسة (الموجودة حتى الآن). كانت العملية بسيطة، لكنها موجعة للإسرائيليين، إذ ضرب المقاومون (مجموعة مؤلفة من 3 مقاتلين) جميع آليات جيش الاحتلال في الوقت نفسه، مستعملين الأسلحة المتوافرة آنذاك، والمتمثلة في القذائف الصاروخية «بي سفن». حدث ذلك من مفترق نادي الهومنتمن، ووضعت اللافتة لاحقاً لتوثيق العملية.

إلى محطة أيوب در. صاحب الدكان المجاور نفسه يبدو أننا شغلنا باله بالسؤال، فيبادر ما إن يرانا مطمئناً إلى نتيجة البحث. وحين يعلم أن اللوحة في المحطة، يقطع الحديث قائلاً: قصدك البلاطة؟ هكذا يشير إليها. يتضح في ما بعد أن تسمية الرجل المجحفة ليست عبثية. ففي أقصى المحطة، إلى جهة اليمين، تستقر لوحة رخامية صغيرة، اختفت خلف لوحة ضخمة لأسعار المحروقات. هنا، «تلبيةً لنداء 16 أيلول 1982، نفّذ رجال «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية»، مساء 22 أيلول 1982، هجوماً عسكرياً ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي، التي دخلت بيروت عنوةً. ولأجل ذكرى هؤلاء الرجال المجهولين، رفعت هذه اللوحة بتاريخ 16 أيلول 2001».

> جائزة لمن يعثر على اللوحة التذكارية لعملية المقاومة الوطنية

اليوم، بعد أقل من عشر سنوات من رفعها هناك، لم تختف اللوحة تماماً. هكذا «تكتشفها» حرفياً، توضع بخجل بفضل أشعة الشمس، خلف اللوحةَ العملاقة، دليلاً على وهن ذاكرة المدينة التي تكاد تنسى وجهات البنادق. لكنّ الجدران، للأسف، لا تنطق، والذاكرة، وإن كانت من الألماس، تحتاج إلى الضوء كي تسطع.

يشعر مدير المحطة، حسام أشمر، بالحرج. يقرأ اللوحة محاولاً الاستفسار عن مضمونها، فيكتشف أنها تخص المقاومة الوطنية. يسارع إلى القول إن الإعلان الضخم الذي يحدد أسعار المحروقات وُضع حديثاً، قبل 15 يوماً، وإنه لم ينتبه إلى اللوحة قبلاً، محيلاً الأمر على صاحب الشركة. ويستفيض أشمر شارحاً أنه من الجنوب، و«يعرف المقاومة جيداً». تنسحب علاقة أشمر الإيجابية بالمقاومة على صاحب الشركة. لكنّ الأخير كان أشد وضوحاً، إذ اعترف بأنه رأى اللوحة، خلال قيام العمال بلصق الإعلان، لكنه لم يستطع نزعها من مكانها ونقلها إلى مكان آخر. استبعد فكرة إزاحة لوحة أسعار المحروقات نهائياً (!) طالباً من «أصحاب اللوحة التذكارية» المجيء إلى المحطة للتنسيق معهم في كيفية نقلها إلى مكان ظاهر ولائق، لا يمانع أن يكون ضمن المحطة. وفي هذا السياق، لفت عضو اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي، رباح شحرور، في اتصال مع «الأخبار»، إلى أن الحزب سيوفد اليوم من يتابع الموضوع مع صاحب المحطة.

ذلك أن أصحاب اللوحة التذكارية هم «هؤلاء الرجال المجهولين».

«أدبيات الحرب» تستفزّ قوّاتيي جامعة «البلمند»

أمل ديب

لم تشهد جامعة البلمند نقاشاً سياسياً بين الطلاب منذ سنوات. فامتناع إدارة الجامعة عن إجراء انتخابات اللجان الطالبية منذ نحو 5 سنوات عطّل العمل السياسي داخل الحرم الجامعي لتنحصر السجالات في المقاهي وداخل الغرف المغلقة. هكذا، بقي الحديث في السياسة شبه معدوم حتى الأول من أمس، حين استضاف مكتب العلاقات العامة معرض «كتب من الميدان ــ مشاهد من أدبيات الحرب»، بالتعاون مع جمعية «أمم للتوثيق والأبحاث».

المعرض الذي يمثّل نافذة على الإنتاج الثقافي عن الحرب، أثار بلبلة في صفوف طلاّب قواتيين. هؤلاء استبقوا افتتاح المعرض بجولة قصيرة على أجنحته، كانت كافية لتسجيل اعتراضهم على النشاط. الاعتراض رفعه الطلاب إلى عميد شؤونهم د. أنطوان جرجس الذي نقله إلى مؤسس الجمعية لقمان سليم ومدير العلاقات العامة في البلمند د. جورج دورليان خلال الجلسة الافتتاحية، بسبب مقاطعة الطلاب المعترضين لانشغالهم بمحاضراتهم، على حد تعبير جرجس.

وقبل أن يتحدّث هذا الأخير، سجّل دورليان ملاحظاته على المعرض، منها غياب أسماء ووجوه بارزة مثل الرئيس إلياس سركيس وبعض الأدبيات الأجنبية والكتب والمراجع التي توثق المرحلة، ولا سيما كتاب «حرب لبنان» لسمير قصير وكتاب «السلام المفقود» لكريم بقرادوني. لكن الاعتراض الأساسي، وفق دورليان وجرجس، هو على تركيز المعرض على حروب فئة معيّنة من اللبنانيين، أي المسيحيين، وعدم التطرّق إلى حروب الفئات الأخرى، وخصوصاً العامل الفلسطيني.

هنا، يشرح سليم أنّ المشروع لا يزال قيد الإنشاء، وهو مجرّد مدخل إلى قراءة ما يصطلح على تسميته «الحرب»، مشيراً إلى أنّ لكل شخص قراءته المختلفة لوثائق المعرض وللحرب نفسها.

ويستدرك قائلاً إنّ منظمي المعرض خصصوا جهاز كمبيوتر يحتوي على وثائق إضافية لم يتّسع لها المعرض، وهي بتصرّف الزوّار، مبدياً استعداد الباحثين في الجمعية لمرافقة الطلاب في المعرض ومناقشتهم في ما يعترضون عليه.

هكذا صار. فقد حضرت الباحثة د. ماري كلود سعيد، في اليوم الثاني وجالت مع عدد من الطلاب في المعرض. الطلاب القواتيون رأوا بعد التدقيق في محتويات المعرض أنّ هذا الأخير منحاز ضدّ المسيحيين، وتحديداً القواتيين، فكان تمثيلهم على أنهم «الأشرار» من دون التطرّق إلى «شرّ» الفئات الأخرى.

«اللي بيجي وبيقرا العنوان التالي: «دلالة وخطر حركة جعجع الفاشية العميلة ومهام المواجهة الوطنية الشعبية» بتترسّخ براسو فكرة إنو القوات فاشيين وعملاء»، يقول كريستيان، أحد طلاب الجامعة. لكن د. سعيد يلفت إلى أنّ هدف المعرض هو «إظهار هذه اللغة بالتحديد، أي لغة الحرب بمصطلحاتها العنيفة التي هي جزء من أدبياتنا الوسخة التي لا تقل وساخة عن الحرب نفسها».

تسأل إحدى الطالبات: «ليش بدنا نرجع على هيدي اللغة؟».

ترد سعيد، رداً غير مباشر: إننا «نحتاج إلى إعادة قراءة هذه اللغة». يصر كريستيان على موقفه، فيقول إنّ الملصقات تعرض «لغة» طرف واحد موجّهة إلى الآخر. يحتدم النقاش، فتصرخ سعيد «بدّك نشيل المعرض؟ منشيلو! قلّي شو زاعجك؟». يتضح أن ما يزعج الشباب هو عدم وجود أي من الوثائق التي تندرج في إطار «البروباغندا» القوّاتية خلال الحرب «عنّا 5800 كتاب عن الحرب بمكتبتنا، ليش ما في ولا واحد بيحكي عن رأينا بـ«الآخر» بهالمعرض؟»، يردّ كريستيان.

تبتسم سعيد حين تعلم أن المعرض دفع الشاب إلى البحث في «أدبيات» القوات اللبنانية عن الحرب. تقول: «تحقق ما أردناه، أي دعوة الجميع إلى المشاركة في التوثيق». تضيف: «هاتِ ما عندك وأنا أضيفه إلى المعرض».

جيلان

سمح معرض «كتب من الميدان ـ مشاهد من أدبيات الحرب» بفتح باب النقاش بشأن الذاكرة والتاريخ وصورة الآخر والتسميات وغيرها من المواضيع الإشكالية. هذا كان بالضبط الهم الأول للمنظمين. هؤلاء أرادوا إثارة الأسئلة المتعلّقة بجوانب الحرب بغض النظر عن المشاركين فيها، والتذكير بأدبياتها لعلّ ذلك يبعد ويلاتها ويدفع الشباب إلى التفكير بالواقع، كما يقولون. يتهكّم جواد، أحد طلاب الجامعة، قائلاً: «أول مرّة بالتاريخ اللبناني بيخلص خلاف بالتوافق». أما الحل فهو وضع ملاحظات توضيحية تحت كل ملصق أو غلاف كتاب أو وثيقة أو مستند عن المصدر والزمان والخلفية، تحديداً في ما خصّ الوثائق المتعلّقة بالقوّات اللبنانية (7 وثائق). يتمنى المنظمون لو أنّ الطلاب طلبوا وضع توضيح تحت جميع المستندات. لكنهم أبدوا ارتياحهم لكون المعرض حقق غايته، أي الحوار بين جيلين بشأن حرب، ربما لم تنتهِ بعد.

متفرقات

لا انتخابات في «اللبنانية» قبل شباط

اجتمع رئيس الجامعة اللبنانية زهير شكر، أمس، مع ممثلين عن الهيئات الطالبية في الجامعة، للتباحث في إجراء الانتخابات الطالبية هذا العام، وإعادة إحياء الاتحاد الوطني العام لطلاب الجامعة اللبنانية. وتشير المصادر إلى أنّ النظام الداخلي للاتحاد وزّع على المجتمعين، وهو بقي على حاله كما كان في سبعينيات القرن الماضي. ومن الأفكار التي طرحت في الاجتماع إجراء الانتخابات في يوم واحد. قانوناً، تلفت المصادر إلى توجّه عام لاعتماد النسبيّة في كل اختصاص في الكليات الكبرى، بينما تُنتخب لوائح موحّدة لكل سنة دراسية في الكليات الصغيرة، على ألا تجرى الانتخابات قبل شهر شباط المقبل. ويعكف ممثّلو الهيئات الطالبية، كلّ على حدة، على إعداد تصورات بشأن قانون الانتخابات الطالبية وتنظيمها، ليقدمّوها في الاجتماع المقبل مع رئيس الجامعة.

(الأخبار)

300 ألف دولار من أجل «الحوار اللبناني الفلسطيني»

وقّعت الممثلة المقيمة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان مارتا رويدس والسفيرة السويسرية روث فلينت ورئيسة «لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني» مايا مجذوب (الصورة) اتفاقية «دعم لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني» مموّلة من الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون، قيمتها 300 ألف دولار أميركي. بداية، عرضت فلينت المشروع الذي يمتد على سنتين وتبلغ كلفته مليون ونصف مليون دولار، تسهم سويسرا فيه بمبلغ قدره 350 ألف دولار أميركي. وأشارت إلى «أنّ سياسة الحكومة اللبنانية تجاه اللاجئين الفلسطينيين تتجه نحو تحسين ظروفهم الحياتية في لبنان، مع تأكيد حقهم في العودة». وتحدثت مجذوب عن المشروع الذي يهدف إلى «تحسين العلاقات اللبنانية الفلسطينية»، وتطرقت إلى السياسة الجديدة تجاه الفلسطينيين «التي ترتكز على احترام سيادة لبنان واستقراره وتوفير حياة لائقة للاجئين الفلسطينيين فيه بالتعاون مع المؤسسات الدولية».

تسمّم 10 أشخاص في عكار

أصيب 10 أشخاص في عكار بحال تسمّم نتيجة تناولهم وجبات غذائية «فاهيتا» من أحد المطاعم الصغيرة في المنطقة، وقد أبلغت طبابة القضاء بالموضوع، حيث عاينت المصابين الذين أدخلوا إلى مستشفيات المنطقة للمعالجة وثبت أنهم مصابون بتسمّم غذائي. وقد أخذت طبابة القضاء عيّنات من الأطعمة واللحوم التي يقدمها المطعم، وأرسلت إلى أحد المختبرات في بيروت لإجراء الفحوص المخبرية اللازمة للتثبت مما إذا كانت فعلاً المسبب الرئيسي للتسمّم. وقد استقرّت صحّة جميع المصابين.

إزالة اللوحات الإعلانية عند مداخل صور

انطلقت ورش الأشغال التابعة لبلدية صور والعباسية والبرج الشمالي بحملة نظافة وإزالة اللوحات الإعلانية والصور واللافتات التي تشوّه المداخل الرئيسية لمدينة صور، ضمن النطاق الجغرافي للبلديات الثلاث. أشرف على الورش ممثّلون عن البلديات الثلاث، وتوزعت الفرق من مفرق منطقة الحوش جنوبي المدينة حتى مفرق العباسية، مروراً بمنطقة البص وجل البحر، وأزيلت خلالها الأتربة على جوانب الطرقات واللوحات الإعلانية التي وضعت ضمن الحاجز الوسطي على الطريق العام بين مفرق العباسية وجل البحر، إضافة إلى تشذيب الأشجار وتجميلها.

خطة تربوية لتفادي مخاطر قيادة السيارات

تابع وزير التربية حسن منيمنة موضوع تفادي مخاطر قيادة السيارات، عبر ترسيخ سلوكيات لدى التلامذة، من خلال المناهج التربوية والأنشطة الصفية واللاصفية التي تعزز مضمون المناهج الحالية وتردف التربويين بخبرات إضافية من وزارة الداخلية ومؤسسات المجتمع المدني القائمة والناشطة في هذا المجال. وألّف منيمنة لجنة من مديريات الوزارة والمركز التربوي للبحوث والإنماء ووزارة الداخلية ممثلة بقوى الأمن والدفاع المدني والجمعيات الأهلية. وكلّفت اللجنة بوضع خطة شاملة للتوعية من أخطار قيادة السيارات لإصدار إرشاداتٍ وكراس للتوعية يصار إلى اعتماده مع كتب التربية المدنية، كذلك كلفت اللجنة بإعداد مشاريع اتفاقيات تعاون مع المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي والدفاع المدني بشأن نشر التوعية في المدارس، على أن ترفع تقريرها إلى الوزير مع بيان المقترحات في مهلة أقصاها ثلاثة أشهر.

تقرير

نساء السجناء الإسلاميين

ضربٌ وطرد من أمام منزل المفتي

كان يوم نساء السجناء الإسلاميين طويلاً أمس. بدأ أمام سجن رومية المركزي. هناك اعتصمن. أردنا مواجهة لم تحصل، فقطعن الطريق احتجاجاً. التجأن إلى المفتي قبّاني، لكن الجيش طردهن بالقوّة. قصد بعضهن دار الفتوى، فخرجن بوعد مساعدة، فهل يتحقق؟

رضوان مرتضى

نسوة اتّشحن بالسواد، وقفن أمام السجن المركزي في رومية أمس. غضبٌ عارم يختزن صدور تملأها اللوعة. حركات أيدٍ وعيون دامعة تشي بعمق الألم الذي يحملنه. تقترب منهن سائلاً عن مرادهن، فيتكاثرن حولك قبل أن يمطرنك بعبارات الشكوى والاستياء. يتحدّثن عن ظلم كبير. واحدة تذكر عدد سنين بُعدها عن ابنها، وأخرى تُخبر عن حالها بعد سجن زوجها. وبين هذه وتلك، تقترب امرأة برفقة ابنتها. تحكي عن زوجها الذي دخل السجن بعد ولادة طفلتها بأشهر قائلة: «أصبح عمرها اليوم ستّ سنوات».

المشهد الأول ينتهي بدخول الأمهات والزوجات إلى السجن المركزي لمواجهة أبنائهن وأزواجهن. مرّ وقتٌ ليس بطويل، فخرجت الداخلات بألسن تلهج بعبارات الاستياء. لم تجرِ المواجَهة وفق المقرر. تسأل: «هل مُنعتم من المواجهة؟»، فيأتيك الجواب: «يريدون إذلالنا». أما السبب، فتذكر النسوة أن إدارة السجن سمحت لهن بالمواجهة بشروط مذلّة، لذلك رفض الرجال المواجهة. وأشارت هؤلاء إلى أن رجالهن رفضوا المواجهة مكبّلين بالأصفاد وبرفقة كل منهم حارسان، فهذا بنظرهم «إذلالٌ ما بعده إذلال».

إذاً لقد خرجت النسوة غاضبات، فقطعن الطريق المؤدي إلى رومية احتجاجاً. قُطعت الطريق لفترة من الوقت قبل أن يتدخّل عناصر من الجيش لفتحها. الغضب كان لا يزال مسيطراً، فاقترحن الذهاب إلى منزل مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قبّاني لطلب المساعدة.

مشهدٌ آخر: النسوة أنفسهن يقفن أمام المبنى الذي يقطن فيه المفتي، مطالبات بمقابلته. طلبهن قوبل بالرفض، إذ لا تمكن المقابلة من دون موعدٍ مُسبق. مرّت دقائق، فتصاعد صراخ النسوة. قلن إنهن لن يغادرن قبل رؤيته. حضر جنود الجيش بالهراوات وطردوا النسوة المتجمّعات بالقوّة. كانت إحداهن تُصوّر ما يحصل، فاقترب منهن الضابط المسؤول منتزعاً الهاتف من يدها. صرخ بوجهها قبل أن يضرب الهاتف بالأرض ويحطّمه. تفرّقت النسوة خوفاً من هراوات الجنود وصراخهن، وقررن الذهاب إلى دار الفتوى. هناك نفّست النسوة عن غضبهن. تقترب إحداهن رافعة يدها المصابة من ضربة جندي. ترفع صوتها بالدعاء على المفتي. امرأة في الزاوية الأخرى تشكو همّها لله. تقارن بين المفتي والسيد نصر الله، يسمعها ابنها فيضيف: «سنشطب كلمة سنّي عن مذهبنا ونضع مكانه شيعي». يتحدث هؤلاء عمّا حصل مع الشيخ عمر بكري، فقد تدخّل الأمين العام لحزب الله.

لقطة

استقبل وزير الداخلية والبلديات زياد بارود، أمس، وفداً من كبار ضباط الشرطة الفرنسية برئاسة المدير العام للدرك الوطني الفرنسي الجنرال جاك مينيو، وحضر عن الجانب اللبناني فريق عمل الوزارة.

عرض بارود مع الوفد التعاون المشترك بين الوزارتين، وجرى التطرق إلى موضوع السجون وإمكان التعاون في مجال التدريب والتجهيز لإدارة الأزمات التي تقع في السجون اللبنانية.

وكان الوزير بارود قد وقّع اتفاقاً مع الكلية الوطنية الفرنسية لإدارة المؤسسات العقابية، حيث سيُرسَل ضبّاط من قوى الأمن الداخلي دورياً إلى فرنسا لإجراء دورات تدريب وتأهيل في هذا المجال.

متابعة

قتلى وجرحى في حوادث سير

سُجل خلال اليومين الماضيين عدد من حوادث السير على مختلف الأراضي اللبنانية. أبرز هذه الحوادث حصل على طريق عام قعبرين في الشمال. هناك، توفي المواطن عبد اللطيف عكاري (36 عاماً) في حادث سير بين شاحنتي نقل (بيك أب) الأولى من نوع «كيا» والثانية من نوع «ميتسوبيشي» بقيادة المواطن م. ك. (35 عاماً) وفي داخلها عكاري. حضر إلى المكان عناصر الصليب الأحمر، وعملوا على نقل جثة عكاري إلى مستشفى اليوسف الطبي في حلبا. وأصيب سائق الشاحنة التي كان فيها القتيل، فنُقل إلى المستشفى لتلقي العلاج وهو في حال حرجة. حادث آخر سجل في منطقة صور ــ الجنوب، حيث توفي المواطن فارس طفلا نتيجة تعرضه لحادث سير في منطقة الحوش ـ صور. كان طفلا يقود دراجة نارية عندما حصل اصطدام بينه وبين سيارة من نوع «فان تويوتا» بقيادة المواطن حسن م.

وفي منطقة البقاع، توفي المواطن حسن دندش (20 عاماً) نتيجة تعرضه لحادث سير في منطقة الهرمل. كان حسن يقود دراجة نارية برفقة شقيقه حسين، حيث صدمتهما سيارة من نوع «مرسيدس ـ فان» بقيادة المواطن ع. ج. وقد أدّى الحادث أيضاً إلى إصابة شقيق القتيل، فنقل على الأثر إلى أحد مستشفيات المنطقة، وهو في حالة صحية خطرة، فيما فرّ سائق السيارة إلى جهة مجهولة.

(الأخبار)

حادث سير على طريق المطار (أرشيف ــ مروان طحطح)

ما قل ودل

يستمر مسلسل موت العاملات الأجنبيات في ظروف غامضة في لبنان. آخر هذه الحوادث حصل في منطقة النقاش ـ شرقي بيروت، حيث عُثر على جثة العاملة الأجنبية نمبديكي شربا (27 عاماً ـ نيبالية الجنسية) معلقة بقطعة قماش في درابزين شرفة المنزل الذي تعمل فيه، الكائن في الطبقة الثانية في أحد المباني بالمنطقة المذكورة. هذا وقد كُلف طبيب شرعي الكشف على جثّة العاملة. كذلك حضر إلى المكان أفراد من الأدلة الجنائية في قوى الأمن الداخلي، غير أنه لم يُعلن شيء عن الأسباب التي أدّت إلى الوفاة رسمياً.

أمن الناس

اختفاء فتاة في زغرتا: هروب أم خطف؟

الكورة ـ فريد بو فرنسيس

هي فتاة عمرها 16 عاماً، لم تكمل يومها كاملاً في المعهد الفني في زغرتا، حيث تدرس اختصاص التمريض ـ سنة أولى. تركت زميلاتها واقفات أمام باب المدرسة المطل على الطريق العام ينتظرن عودتها إلى الصف. خرجت من المعهد، ورحلت تحت أنظار زميلاتها في سيارة غير معروفة بالنسبة إليهن. عند مدخل بلدة كفرعقا الكورانية، منزل والدها يمتلئ بالأقارب والأصحاب الذين تجمعوا فور تلقّيهم خبر اختفائها... «لا يمكن أن تترك مدرستها بهذا الشكل وتهرب إلى جهة مجهولة من دون علم أهلها، وهي المعروفة بأخلاقها وصفاتها الحميدة».. هذا ما كان يُردد هناك. من جهتهم، يؤكد ذوو الفتاة أن ابنتهم «قد اختُطفت، سواء أكان برضاها أم غصباً عنها». أحد العاملين في المعهد قال لـ«الأخبار» إن الفتاة خرجت من الصف مع زميلاتها ووقفن كما العادة عند المدخل، وعند المقلب الآخر من الطريق العام كانت تقف سيدة أومأت إليها للاقتراب منها، ففعلت، ثم تحادثتا معاً قبل أن تذهبا مسافة أمتار قليلة، حيث كانت تتوقف السيارة التي ركبتا فيها.

ثمة رواية أخرى ترويها زميلات للفتاة. قلن إنها فور خروجها من باب المدرسة كانت في انتظارها فتاة ترتدي الحجاب عمرها 19 سنة وتحمل على يدها طفلاً صغيراً، بصحبة شاب يبلغ من العمر حوالى 30 عاماً. ألقوا عليها التحية وتحادثوا لبرهة من الوقت، ثم توجهوا سيراً على الأقدام باتجاه شارع البطريرك اسطفان الدويهي، واستقلوا سيارة «مرسيدس» وذهبوا معاً. وكانت الفتاة قبل رحيلها قد طلبت من زميلاتها أن يقلن لسائق الأوتوكار الذي يقلّها يومياً، من المعهد وإليه، إنها لن تعود معه اليوم إلى المنزل، لأنها ذهبت لزيارة بيت عمها في بيروت، وهي ستمضي بقية النهار هناك. وبحسب زميلة لها هي الأكثر قرباً منها، فإن الفتاة بدت على غير عادتها في هذا النهار، ومضطربة جداً. كانت حائرة كأن شيئاً غير طبيعي يشغلها، كذلك فإن هاتفها الخلوي لم يهدأ طيلة وجودها في الصف، إلا أنها لم تتمكن من الخروج من المعهد إلا بعد انتهاء الدوام.

من جهته، أوضح مدير المعهد طوني العم، في اتصال مع «الأخبار»، أن الإدارة فوجئت بغياب الفتاة عن الصف في اليوم التالي، وأنها لم تعلم سبب غيابها إلا من بعض الأقارب والأهل الذين جاؤوا إلى المدرسة للسؤال عن مصيرها، لافتاً إلى أنه لا يمكن أي شخص غير معروف من الإدارة أن يدخل إلى حرم المعهد، وخاصة إذا كان من خارج الجسم التربوي أو الطالبي، متمنياً على القوى الأمنية كشف ملابسات اختفائها.

من اعتصام أمس امام سجن روميه (هيثم الموسوي)

«تهدئة وتطييب خاطر» في دار الفتوى

انتدب المفتي محمد رشيد قبّاني مدير العلاقات العامة في دار الفتوى الشيخ خلدون عريمط لمقابلة نساء السجناء الإسلاميين، فحضر الشيخ عريمط للاستماع إلى مطالب النسوة. طلب إليهن كتابة مطالبهن على مذكرة وتقديمها إليه، لرؤية ما يمكن فعله، رغم أن مطالبهن كان قد أعلنها السجناء الإسلاميون في بيان صادر عنهم منذ عدة أيام عندما بدأوا إضرابهم المفتوح عن الطعام. حاول الشيخ عريمط تهدئة النسوة بالاستماع إليهن، فاتصل بالمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي للتوسّط لديه في ما يتعلّق بالإجراءات المتّخذة داخل السجن المركزي، وكذلك فعل مع المدعي العام التمييزي سعيد ميرزا. واتّفق الشيخ عريمط مع أهالي السجناء الإسلاميين على مقابلة وفد منهم اليوم للوقوف على مطالبهم ولرفعها إلى سماحة المفتي.

> انتزع الضابط الهاتف من يد إحدى المعتصمات وحطمه

محامي الدفاع عن الموقوفين الإسلاميين. استمر الاعتصام لنحو ساعة، قُرئ في خلاله بيانان، أحدهما باسم أمهات السجناء الإسلاميين وزوجاتهم، والآخر باسم لجنة محامي الدفاع عن الموقوفين الإسلاميين. تلت بيان الأمهات والدة الموقوف بلال المصري، فشرح المقطع الأول منه سبب قدومهن: «أتينا لنتكلم على مأساة أبنائنا، هم خلف القضبان، وفي قلب الظلم والطغيان، وفي غياهب الظلام وتسلّط السجّان وخذلان الإخوان. هم السجناء الإسلاميون في لبنان». وصف البيان معاناة السجناء، نافياً ما يُروَّج عن «تدليل» السجناء الإسلاميين. وتوجه الموجودون إلى الرؤساء الثلاثة ووزير العدل ورئيس مجلس القضاء الأعلى والنائب العام التمييزي وقضاة المحكمة العسكرية، حيث طالبوهم بالعدل والإنصاف قبل أن يُختم البيان بعبارة: «إن أبيتم إنصاف أبنائنا، نقول لكم: دعوهم يموتوا بسلام في إضرابهم ليرتاحوا من دنيا لم يعيشوا فيها بسلام».

أما البيان الآخر الذي تُلي باسم لجنة محامي الدفاع عن الموقوفين الإسلاميين فحمل عنوان: «فلتطبق أبسط قواعد حقوق الإنسان في سجن رومية». بدأ بيان المحامين بالحديث عن الإهمال في سجن رومية، قبل أن يُعلن باسم المحامين مجموعة من المطالب، أبرزها التضامن مع الموقوفين الإسلاميين بإضرابهم عن الطعام وحثّ المسؤولين في السجن على إحسان المعاملة مع السجناء كي تكون فرصة للإصلاح. وتطرّقت المطالب إلى تأهيل السجن ليراعي المعايير العامة. وأكّد بيان المحامين وجوب معاملة جميع الموقوفين بالمثل وعدم التمييز بينهم «أسوة بالإجراءات السريعة لمحاكمة الشيخ عمر بكري فستق». وطالب المحامون بضرورة البتّ السريع للأحكام، وخفض أمد التوقيف الاحتياطي، علماً بأن هناك عدداً من السجناء الذين ما زالوا تحت التوقيف الاحتياطي منذ أربع سنوات، من دون أن تبدأ محاكمتهم. ولفت إلى ضرورة بتّ طلبات إخلاء السبيل للموقوفين الذين تجاوز سجنهم مدة العقوبة المتهمين بها. وختم البيان بدعوة الرئيسين ميشال سليمان وسعد الحريري إلى الاهتمام بالموضوع لتبرئة المظلوم.

ليُخرجه بعد عشرة أيام من توقيفه. وكان الاعتصام قد بدأ أمام سجن رومية المركزي عند الساعة العاشرة من صباح أمس. تجمع نحو أربعين امرأة من نساء السجناء الإسلاميين، بالإضافة إلى لجنة

سجون

مسلسل فرار السجناء... دخل حمّام المستشفى ولم يعد

محمد نزال

بات الخبر عن فرار سجناء أمراً مألوفاً في الآونة الأخيرة. فبعد تمكّن السجين وليد ب. من الفرار من سجن رومية المركزي صبيحة يوم عيد الأضحى قبل نحو أسبوع، سُجّلت أمس حالة هروب أخرى، ولكن ليس من رومية هذه المرة، بل من داخل غرفة العناية الفائقة في مستشفى الرهبان ـ زغرتا.

وفي التفاصيل أنه عند الساعة الثالثة والنصف من فجر أمس، استطاع السجين «المريض» وليد ل. (30 عاماً) الفرار من نافذة الحمّام من غرفة العناية في المستشفى المذكور، بعد أن كان قد نُقل إليه وهو في حالة صحية صعبة، وذلك «وسط حراسة أمنية مشددة»، بحسب ما جاء في الخبر الذي نقلته الوكالة الوطنية للإعلام. ومما جاء في الخبر أن السجين فرّ والأصفاد في يديه. علمت إدارة المستشفى بالأمر، فأخبرت القوى الأمنية المعنية، فأرسلت الأخيرة دورية تابعة للشرطة القضائية ومعها كلاب مدرّبة لهذا الأمر، في مهمة للبحث عن السجين الفار الذي كان يقضي محكوميته بجرم سرقة سيارات.

وفي إطار الملاحقات لإعادة توقيفه، دهمت قوة من الأمن الداخلي منزل شقيقه في بلدة مجدليا ـ زغرتا، حيث تأكد حضوره إلى المنزل المذكور، فبدّل ثيابه التي كان يرتديها في المستشفى بثياب أخرى. وبالاستماع إلى إفادة شقيقه، أعطى للقوى الأمنية مواصفات الثياب التي لبسها شقيقه الفار. وبناءً على معلومات إضافية توافرت للقوى الأمنية، دُهم منزل شقيقته في منطقة ضهر العين، فتبيّن أنه كان قد توقف عندها بعض الوقت، قبل أن تتابع القوى الأمنية ملاحقته مستعينة بالكلاب البوليسية.

إلى ذلك، علمت «الأخبار» أن السجين الفار كان قد وصل إلى المستشفى قبل 3 أيام فقط من عملية هروبه. من جهته، أوضح مدير المستشفى الدكتور يوسف رهبان أن لديه في المستشفى سجناً صغيراً خاصاً بالسجناء المرضى، يُحال عليه سجناء بحاجة إلى رعاية طبية من مختلف السجون. يتألف هذا السجن من ثلاث غرف تفصل بينها أبواب حديدية، منها غرفتان مخصصتان للسجناء، واحدة للرجال وأخرى للنساء، أما الثالثة فهي لرجال الأمن المكلفين مهمات الحراسة والإدارة. وفي كل غرفة ثلاثة أسرّة لثلاثة سجناء، ويحصل أحياناً أن يكون الجميع من الرجال في غرفتي السجناء في حال عدم وجود نساء. ويلفت الدكتور رهبان إلى أن السجين الفار لم يهرب من داخل السجن المذكور، لأن «هذا غير ممكن نظراً إلى الحراسة والإجراءات المشددة التي أضيفت بعد حصول محاولة هرب سابقاً، لكنه استطاع ذلك بعد دخوله حمّام الموظفين في قسم العناية الفائقة، حيث قفز من النافذة التي تطل على باحة خاصة بالمستشفى، علماً بأن اثنين من الحرس كانا دائماً برفقته، ولكنهما لم يدخلا معه الحمام. وبعد وصوله إلى الباحة، كان عليه أن يقفز فوق جدار يبلغ ارتفاعه نحو 4 أمتار. ولذلك، بحسب رأيي الخاص، أتصور أنه يمكن أن يكون قد تلقى مساعدة من أحد أقربائه أو معارفة من خارج السجن، بغية مساعدته على التسلق والنزول من الناحية الثانية».

أخيراً، أثناء حديث الدكتور رهبان مع «الأخبار»، أفاد بأنه علم أن القوى الأمنية، على ما يبدو، استطاعت توقيف السجين الفار الذي يعاني من مرض الربو، غير أن قوى الأمن الداخلي نفت حصول التوقيف حتى مساء يوم أمس.

> كان عليه أن يتسلق جداراً بارتفاع 4 أمتار ويقفز عنه إلى الخارج

مشكلة زجّ السجون في السياسة

عمر نشابة

إذا كان بعض الموقوفين وذووهم يعتقدون أن السياسة تؤدي دوراً في تأخير بتّ قضاياهم، أو في إلحاق الأذى بهم، فمن حقّهم السؤال عن الحقيقة والمطالبة بتوضيحات. ويكفل الدستور حقّهم في التظاهر السلمي والاعتصام والتعبير عن آلامهم. لكن ليس من حقّ أحد توظيف احتجاجات هؤلاء المظلومين لتحقيق مآرب سياسية، وليس من حقّ أحد أن يستخدم التمييز الطائفي والمذهبي لمحاولة تسجيل نقاط على حساب آلام السجناء ومعاناة المكلفين إدارة المؤسسات العقابية.

وإذا كان بعض السياسيين غير راضين عن وزير الداخلية والبلديات، ربما لأنه لا يُسهم في تحقيق أهدافهم المشبوهة، فمن حقهم أن يحاولوا توجيه إليه لكمات في حلبة الصراعات السياسية. لكن ليس من حقّهم استخدام آلام السجناء وذويهم في تحميله مسؤولية عجز مجلس الوزراء مجتمعاً عن إصلاح المؤسسات. فليس من صلاحية الوزير إطلاق مديرية عامة متخصصة في إدارة السجون، ولا يسمح له القانون تعيين مدير عام أو إقالة آخر.

وإذا كان بعض المعارضين للحكومة غاضبين من أدائها، فمن حقّهم انتقاد عمل المؤسسات ورفع شكوى بحقّ التقصير والإهمال والفساد فيها. لكن ليس من حقّهم أن يفعلوا ذلك، بينما يُسهم بعضهم في تغلغل الفساد عبر تدخلات مستمرّة لدى الضباط للمطالبة بـ«عناية خاصة» بهذا السجين، و«صلاحيات استثنائية» لذاك الموقوف.

وإذا كان بعض الموالين للحكومة يتنافسون في عملية إطلاق الإصلاحات، فمن حقّهم أن يتسابقوا في تقديم أفضل الخدمات للمواطنين، ومن حقهم أن يقترحوا وينظّروا و«يؤستذوا»، لكن ليس من حقّهم تجاوز صلاحيات غيرهم لعرض عضلاتهم أمام الإعلام. وليس من حقّهم استخدام نفوذهم لإشعال المشاكل بهدف الضغط والتهديد.

فلا شكّ في أن أسوأ ما يمكن أن يضاف إلى مشاكل السجون في لبنان هو إدخالها في بازار السياسية.

أخبار القضاء والأمن

جثّة مواطنة خمسينيّة على شاطئ شكّا

عثر على جثة المواطنة ريمي أنطونيوس كرم (52 عاماً) على شاطئ شكا، أمس، فحضر أفراد من الأدلة الجنائية في قوى الأمن الداخلي، إضافة إلى طبيب شرعي لمعرفة الملابسات. وبنتيجة الكشف الطبي، تبيّن أنها قضت غرقاً بسبب ابتلاعها كمية زائدة من المياه، ولم يظهر عليها أي آثار عنفية، وقد بوشرت التحضيرات لتسليمها إلى ذويها بناءً على إشارة القضاء المختص.

وفاة عاملة أجنبيّة في سريرها والأسباب مجهولة

وجدت العاملة الأجنبية، اتناش ارايزو (27 عاماً ـ إثيوبية الجنسية) جثة هامدة في سريرها داخل المنزل الذي تعمل فيه، في منطقة عوكر. وقد علمت «الأخبار» أن العاملة الأجنبية كانت تعمل في منزل أحد ضباط الجيش اللبناني، وقد كُلّف طبيب شرعي بالكشف على الجثة لمعرفة الملابسات، غير أن أسباب الوفاة ظلت مجهولة.

مناورة لإنقاذ ضحايا حوادث السير في كفرشيما

أجرت جمعية «اليازا» واللجنة اللبنانية للوقاية من الحرائق وشبكة سلامة المباني، بالاشتراك مع المديرية العامة للدفاع المدني، مناورة في كفرشيما جرى خلالها خلع أبواب وسقف سيارة وإخراج المصابين نتيجة حادث اصطدام مفتعل بين سيارة ودراجة نارية، كما استخدمت الأدراج المرتفعة الخاصة بإنقاذ المصابين من الطبقات العليا وإخلاء ضحايا حوادث السير وحادث احتراق سيارة. حضر المناورة المدير العام للدفاع المدني العميد درويش حبيقة، رئيس العمليات في الدفاع المدني جورج أبو موسى، ملكة جمال لبنان رهف عبد الله، عدد من المواطنين والناشطين في «اليازا» واللجنة اللبنانية للوقاية من الحرائق وحوالى 800 طالب.

دخول بكسر وخلع إلى مدرسة خربة روحا

دخل شخص مجهول إلى المدرسة الرسمية في بلدة خربة روحا ـ زحلة، بواسطة الكسر والخلع، وعمد إلى بعثرة المحتويات في المختبر وأجهزة الكومبيوتر، من دون سرقة أيّ منها. لم يُعرف الفاعل، لكن تحقيقات القوى الأمنية مستمرة في هذا الشأن.

■ عبد الحليم فضل الله ■

اقتصاد كفء... ثمن أقل للاستقرار

يبدو الاقتصاد اللبناني كأنه مستسلم لقدره الجديد: الانغماس في لعبة التمويل الزائد. وهذه تبعية أخرى ننقاد إليها بلا تردد، مع أننا نعي دورها في رفع ثمن شراء الاستقرار، وزيادة الأعباء التي لا طائل منها. صحيح أن مكاسب القطاع المالي تعزز الثقة، إلا أنها تجعل عتبات الأمان أكثر ارتفاعاً من ذي قبل، وهي عتبات يؤدي التراجع عنها إلى رفع مستوى القلق وزيادة إمكان التعرض للمتاعب. فلو تدنى نمو الودائع فجأة، ونشأ عن ذلك تراجع احتياطيات المصرف المركزي إلى ما كانت عليه قبل عامين (أي أقل من الآن بنحو 12 مليار دولار)، فقد يهز ذلك، التوازن الحرج الذي صار مرهوناً لفائض السيولة، مع العلم بأن مقداراً أقل بكثير من الاحتياطيات، أدى في الأعوام الماضية الوظيفة الأساسية المراد تحقيقها الآن، أي: دعم الليرة وتغطية العجز، والتحوط من تطورات ميدانية وسياسية غير متوقعة.

في فترة ما بعد الحرب الأهلية، نشأت تبعية غير مسبوقة لمعادلة استقرار أحادية البعد اختزلها تثبيت النقد، قبل أن تتصدر مشكلة الدين العام، وتصير الأولوية بعد ذلك الحفاظ على الزخم الحالي لتدفق الودائع والأموال، ما يُرى فيه وسيلة لا غنى عنها للحفاظ على الثقة. وبمراكمة سياسات فوق سياسات، وإجراءات فوق أخرى، ترتفع باطراد كلفة تشغيل هذه الآلية المراد منها صيانة الاستقرار بالاعتماد على الطريقين المالي والنقدي وحدهما. لكن ذلك لا يمكن أن يستمر على المنوال نفسه، فالكلفة ستقع في نهاية المطاف على الاقتصاد الحقيقي، والأخير لن يستطيع تأدية الثمن إلا في حالة واحدة: تحقيق نمو في الناتج أعلى من الزيادة السنوية في كلفة الأرصدة غير الموظفة. التبعية المتصاعدة للتمويل الخارجي، ليست سوى هرب من الرد على السؤال المحوري: كيف نبني اقتصاداً نامياً، بوسعه التعامل مع الأزمات في ظروف متغيرة، ومن دون الدخول في حلقات مقفلة؟ الإجابة تكمن باختصار في معالجة نقص الكفاءة التي يُعوض عن غيابها باجتذاب المزيد والمزيد من السيولة المكلفة. وهذا ما يمكن البدء به من كسر الظواهر النمطية التي وقع الاقتصاد حبيساً لها فأثرت سلباً على إنتاجيته وتنافسيته.

أولى تلك الظواهر التي ينبغي تخطيها لتجاوز أزمة الكفاءة، هو ضعف العلاقة بين الإنتاج والاستهلاك. فالقوة الشرائية للأسر اللبنانية لا ترتبط بالدخل الناشئ عن المشاركة في عمليات الإنتاج، بقدر ارتباطها بمجموع الدفعات النقدية التي تتلقاها بانتظام، وتتحكم باتجاهات الإنفاق. وهذا يعني أن ضعف الإنتاجية لن يؤدي بالضرورة إلى الحرمان والفقر، ما دامت التحويلات الخارجية والداخلية مضمونة ومنتظمة على غرار الدخل.

القدرة على الإنفاق ترتبط أيضاً بمدى النفاذ إلى أسواق الائتمان، المكرسة في لبنان لتغذية الاستهلاك العام والخاص وتمويل القطاع العقاري إلى جانب عدد محدود من المؤسسات الكبيرة المحظوظة (القروض المخصصة للاستهلاك الفردي والإنفاق الجاري العمومي تعادل تقريباً مجموع الناتج المحلي). أما المؤسسات الصغيرة والمتوسطة فتتراوح حصتها ما بين3% و 5% فقط من مجموع التسليفات المصرفية، مع أنها تمثل 95% من المؤسسات الناشطة، وتستوعب ثلاثة أرباع العاملين في القطاع الخاص. علماً بأن ما نالته من قروض استخدم لتغطية العجز في ميزانياتها التشغيلية، أكثر بكثير مما استخدم لتكوين الرأسمال الثابت.

هناك أيضاً ظاهرة الارتهان لنوعين من الأنشطة المحبطة للإنتاجية، الاحتكار من جهة والأنشطة الهامشية من جهة ثانية. فالممارسات الاحتكارية التي تسيطر على نحو ستين من أسواق السلع والخدمات في لبنان، بوسعها أن تزيد القيم المضافة الخاصة بها من دون زيادة الفاعلية، أما القطاع العشوائي غير المنظم الذي يضم 36% من مجموع المؤسسات العاملة ويُسهم في 30% من الناتج، فيعاني قصوراً بنيوياً ولا توليه الدولة أي اهتمام.

> مكاسب القطاع المالي تعزز الثقة، إلا أنها تجعل كلفة الأمان أكثر ارتفاعاً

يضاف إلى ذلك ظاهرة الاستخدام الناقص للموارد. فالاستثمار في لبنان خسر ثلث حصته من الناتج بين عامي 1996 و 2004، وتدنت نسبته قياساً إلى الموارد المصرفية من 19,2% إلى 7,25% في الفترة عينها. وقد حصل ارتفاع ملموس في الاستثمارات الخارجية المباشرة في السنوات الثلاث الأخيرة، لكن معظمها اتجه نحو المضاربة في القطاع العقاري. ففي عام 2008 مثلاً، احتل لبنان المرتبة الثانية على صعيد الحصة من الاستثمارات العربية البينية المباشرة، إلا أن 60% من هذه الاستثمارات كانت من نصيب القطاع العقاري في مقابل 14% للسياحة و 4,5% فقط للزراعة والصناعة مجتمعتين. وينطبق الأمر نفسه على الرأسمال البشري، حيث وسعت الهجرة الفارق بين كلفة تكوين هذا الرأسمال والعوائد الاقتصادية المتأتية من استخدامه. وفيما يسجل لبنان معدلاً مرتفعاً في مؤشري رصيد الرأسمال البشري وتدفقه، فإن مؤشر استفادته من هذا الرأسمال تقل عن المعدل العام. لقد ساعدت تحويلات اللبنانيين المهاجرين على تغطية العجز في ميزان المعاملات الجارية، وردم الفجوة بين الاستهلاك والدخل، لكن حصيلتها الإجمالية كانت خفضاً في المخزون الوطني للرأسمال بشقيه المادي والبشري، حيث لم يُستفَد من مردود الهجرة لزيادة الرأسمال المادي المقيم، وكان من الممكن تلافي ذلك لو اتبعت استراتيجية أخرى تقوم على التعامل مع التدفقات الآتية من الخارج بالطريقة التي تتعامل فيها الدول النفطية مع الريع النفطي، حيث تقتطع حصة كبيرة منها للتجهيز والتنمية.

خط الانطلاق الجديد، هو إذاً من تحقيق التوازن بين نمو الاقتصاد الحقيقي وتضخم الاقتصاد المالي، ولا ضير في هذا السبيل من اعتماد دعم مباشر ذكي ومدروس، يستمر إلى حين تنقية الأسواق من الشوائب التي خلفتها السياسات الخاطئة، ومنحت الأنشطة الأقل إنتاجية جاذبية غير مستحقة.

سياحة

تراجع إشغال الفنادق رغم نموّ السياح

بلغ معدّل إشغال الفنادق في بيروت 65,3% خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الجاري، متراجعاً حوالى 4 نقاط مئويّة مقارنة بالفترة نفسها من عام 2009، حين كان المعدّل 69,5%.

واللافت هو أنّ هذا التراجع يُسجّل فيما ارتفع عدد السياح الوافدين إلى البلاد خلال الفترة المدروسة، وفقاً لتقرير نشرته أخيراً شركة «Deloitte & Touch».

ويعزو التقرير التراجع إلى ازدياد عدد الغرف الفندقيّة خلال العام الجاري، حيث افتُتح عدد من الفنادق الجديدة، كذلك يُشير إلى أنّ بعض السيّاح، وتحديداً الوافدين من منطقة الخليج العربي، أي من بلدان مجلس التعاون الخليجي الست، يملكون أساساً مساكن في لبنان أو يستأجرونها.

وللنتيجة المسجّلة أكثر من دلالة على حركيّة قطاع السياحة في لبنان، الذي توسّع على نحو مهم خلال السنوات القليلة الماضية. فمن جهة هناك حركة توسّعية في القدرة الاستيعابية للقطاع الفندقي، ولكن في المقابل تؤدّي سياحة الأغنياء الخليجيّين إلى ازدياد معدّلات تملكهم في البلاد، الأمر الذي يولّد انعكاسات اجتماعيّة اقتصاديّة خطيرة.

فنسبة التملّك العقاري المسموح للأجانب محدّدة قانوناً بـ10% في العاصمة و3% في المناطق، غير أن الخبراء والمراقبين يشكّكون في مدى احترام السقوف المحدّدة.

على أي حال، فإنّ معدّل الإشغال في بيروت لا يزال يُعدّ قوياً في منطقة الشرق الأوسط، وأعلى من المعدّل الإجمالي المسجّل فيها، الذي بلغ 59,5%، متراجعاً بنسبة 1,5% خلال الفترة المدروسة.

ويُشار إلى أنّ معدّل الإشغال الفندقي في دبي سجّل ارتفاعاً إلى 69%، فيما ارتفع إلى 50,7% في مسقط العمانية. وفي المقابل سُجّل تراجع حاد في العاصمة الإماراتيّة، أبو ظبي، بلغت نسبته 23,7%، ليصبح المعدّل 55,4%. كذلك انسحب التراجع على مدينة جدّة السعودية، حيث انخفض المعدّل بنسبة 0,9% إلى 66,6%.

وتُعدّ مؤشّرات السياحة مهمّة جداً في وقت أدّت فيه السياسات الريعيّة إلى إهمال القطاعات المنتجة الأساسيّة. فقد بلغت مداخيل القطاع السياحي في عام 2009، 7,2 مليارات دولار. وتفيد التقديرات بأنّ نسبة ما تسهم به السياحة في الناتج المحلّي الإجمالي وصلت إلى 38%، ووصل عدد العاملين في هذا القطاع إلى حوالى 553 ألف عامل، ما يمثّل أيضاً 38% من إجمالي العمالة في البلاد.

وكان عدد السياح قد وصل إلى 1,3 مليون سائح في عام 2008 و1,85 مليون سائح في عام 2009، ما دفع وزارة السياحة إلى تصنيف عام 2009 أفضل عام سياحي منذ انتهاء الحرب الأهليّة.

(الأخبار)

بيروت الأغلى

ارتفع العائد على الغرفة المتاحة في بيروت بنسبة 11,2% إلى 161 دولاراً في نهاية الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري، وهو الأعلى في المنطقة التي بلغ معدّلها 114 دولاراً مقارنة بـ83 دولاراً في أوروبا و84 دولاراً في آسيا. ويتوقّع وزير السياحة، فادي عبّود (الصورة)، تجاوز عدد السياح حاجز المليونين في عام 2010.

قطاعات

بناء

تعديل التشريعات لفرض «العمارة الخضراء»؟

«العمارة الخضراء». عنوان جذّاب، غير أنّ لبنان بعيد كلّ البعد عنه بسبب غياب التخطيط. لكن الضغوط البيئيّة والطاقويّة تزيد من أهمّيته لتحقيق نموّ اقتصادي مستدام فعلاً. فهل يتحقّق ذلك؟ تشدّد نقابة المهندسين على أنّها تسعى إلى «تعديل قانون البناء لجعل المباني الخضراء إلزامية تشريعاً، ولا تعود مسألة استنسابية أو اختيارية»، على حدّ تعبير أمين سر نقابة جورج خوري، خلال ورشة عمل نظّمتها أمس، بالتعاون مع جمعية «ليباجايكا» عن موضوع «العمارة الخضراء».

وبحسب خوري، فإنّ اعتماد «الدولة مبدأ التنمية المستدامة من خلال استخدام تقنيات الأبنية الخضراء، لا يساعد فقط في توفير الطاقة، بل يُسهم في نشر الوعي البيئي». والحسابات هنا كثيرة، نظراً لأنّ كلفة التدهور البيئي في لبنان قاربت 600 مليون دولار، فضلاً عن انعكاس الفاتورة البيئيّة العالميّة على البلاد، وتُقدّر قيمتها بـ655 مليون دولار.

وذكّرت رئيسة مصلحة التخطيط والبرمجة في وزارة البيئة، سناء سيروان، بأنّ الوزارة أصدرت قانوناً إطارياً للبيئة يحمل الرقم 2002/444 تطرق إلى المحاور البيئية المتفرقة. وشدّدت على «أننا الآن في صدد تنفيذ خطة طوارئ لإصدار المراسيم التنظيمية والتطبيقية للقانون 2002/444».

وكانت وزارة البيئة قد أطلقت في نهاية العام الماضي خطة عمل للسنوات الثلاث المقبلة، بحسب سيروان. وللمحاور من 2 إلى 7 من الخطّة «علاقة مباشرة وغير مباشرة بالعمارة الخضراء كمحور التخفيف من آثار التغيير المناخي على عناصر البيئة». وفي الورشة نفسها، لفت ممثل لجنة البيئة، المهندس لطف الله الحاج، إلى أنّ التوجهات الأساسية التي تتعلق بشأن العمارة الخضراء تتناول مواضيع عديدة، وتحديداً الطاقة والمياه وتصريف المياه السطحية ومواد البناء والنفايات الصلبة والانبعاثات الملوثة والصحة ورفاه الإنسان وإدارة الأوضاع السكنية.

(الأخبار)

مصارف

هكذا تقتحم المصارف العربيّة الأسواق العالميّة!

ترتبط زيادة دور المصارف العربيّة في النظام المالي العالمي ارتباطاً وثيقاً بقرارات سياسية يجب أن تُتخذ بين بلدان لغة الضاد، فيما أدنى مقوّمات التعاون مفقودة، سوى ما يُسجّل خليجياً. وبحسب المحامي أنطوان صفير الذي حاضر في جلسة مخصّصة عن هذا الموضوع، في مؤتمر اتحاد المصارف العربيّة المعقود في بيروت تحت عنوان «الدور الدولي الجديد للمصارف العربية»، فإنّ تلك القرارات السياسيّة «تتبلور في تشريعات متناسقة وسياسات مصرفية تستشرف المستقبل بكل موضوعية».

وستبلغ الميزانيّة المجمّعة للمصارف العربيّة 2,5 تريليون دولار بنهاية العام الجاري، وفقاً لتقديرات الاتحاد، ممثّلة 125% من الناتج الإجمالي العربي. وهي لا تزال معزولة إلى حدّ ما عن حلقة صناعة القرار المصرفي والمالي عالمياً.

ويبقى أنّ «التكامل المصرفي هو هدف مرجوّ من أجل تثبيت الثقة واقتحام الأسواق العالمية بكل قدرة وإنتاحية»، على حدّ تعبير أنطوان صفير، الذي شدّد على أنّه لا يمكن تأدية دور دولي فعال ومنتج وموازن إن لم تُرس المصارف العربية تكاملاً حقيقياً يحقق المصالح المشتركة ويجعل هذه المصارف قادرة على المنافسة من حيث الرساميل وقواعد الجودة، مع الأخذ في الاعتبار أنّ مفهوم التكامل يبدأ أساساً من الناحية القانونيّة.

وعن كيفيّة التطبيق القانوني لأي استراتيجيّة يمكن وضع خطوطها العريضة، قال صفير إنّ ذلك يكمن في تحوّل طبيعة ملكيّة المصارف من عائلية وفرديّة، أو حتّى من قبل أنظمة سياسيّة، إلى شركات تحتكم إلى المتطلبات التي فرضتها العولمة بكل أنظمتها ونواحيها ومعاييرها ونتائجها. وأشار إلى أنّ هذا التحوّل بدأ نسبياً مع التوسّع الاقتصادي، حيث تظهر المصارف متعدّدة الجنسيّات من حيث المساهمين والرساميل والانتشار الجغرافي وتوزع دوائر القرار والإدارة وإعطاء حيّز كبير للإدارات المحلية في المجموعات المصرفية الإقليمية.

(الأخبار)

متابعة

كنعان ينقل عن برّي: لا تسوية في الملفّ المالي

الحسن تلجأ إلى الاعتراف بالخلل التّقني لشراء سنتين من الوقت

لم يكن واضحاً أين يقف البعض من فضائح المال العام المتفجّرة لدى ديوان المحاسبة ولجنة المال والموازنة النيابية، إذ لم يعد هناك شك بحصول اختلاسات أو هدر، في الحدّ الأدنى. لكن الشكوك كانت تحوم حول وجود تسوية تُطبخ في الخفاء بهدف إطاحة كل إنجازات المعارضة في هذا الملف، فأتت زيارة رئيس اللجنة النائب إبراهيم كنعان الى رئيس المجلس النيابي نبيه بري، لتجيب عن هذا الهاجس، فيما كانت وزيرة المال ريا الحسن لا تزال في أجواء «ميتة» فهمت منها أنها تستطيع أن تستغبي الناس ونوّابهم بلعبة شراء الوقت عبر إصدار مذكرات داخلية تقرّ بوجود «خلل تقني» في حسابات الدولة منذ 1993 وتطلب من المديريات المعنية وضع برامج عمل يمتدّ تنفيذها على سنتين لإعادة مطابقة قطع الحسابات مع حسابات المهمّة وإيجاد مخارج مع الديوان لفضيحة «تصفير الحسابات» التي حصلت في عهد وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة خلافاً للقوانين.

«أريد أن يعرف الجميع أن لا تسوية حول الملف المالي، فهذا الموضوع لا يقبل تدويراً للزوايا. الحسابات العامة والمال العام ليست ملكاً لأحد... كل هذه المواضيع متفقون عليها، وقد نقلت بطبيعة الحال تصميم رئيس تكتل التغيير والإصلاح، ميشال عون، على فصل هذه المواضيع بعضها عن بعض، أي أنّ ملفّنا هو لبناني ومؤسساتي صرف، ويجب أن يُحلّ على أسس قانونية دستورية مالية سليمة، وهو لا يقبل المقايضة بأمور أخرى ولا بملفات أخرى، أمنية ولا سياسية ولا إقليمية». بهذه العبارة اختصر رئيس لجنة المال والموازنة النيابية، ابراهيم كنعان، ما دار بينه وبين الرئيس نبيه برّي أمس، بحضور النائب علي حسن خليل، وقصد كنعان أن يعلن أن هذا هو الموقف المشترك من مسألة الحسابات المالية للدولة اللبنانية المعطّلة منذ أكثر من 17 سنة. فالهدف من اللقاء إيصال رسالة تشير إلى توافق بين الطرفين على الاستمرار في فضح ملف الحسابات المالية حتى خواتيمه من دون أي تسويات تضع هذا الملف في خدمة الحسابات السياسية لهذا الطرف أو ذاك. وأفادت المعلومات أن الرئيس بري لم يعارض فكرة تأليف لجنة تحقيق برلمانية فرعية منبثقة عن لجنة المال والموازنة، وذلك تتويجاً لجلسات الاستماع الماراتونية التي بدأتها اللجنة. أهمية اللقاء أنه يأتي بعد سلسلة أحداث أوحت أن هناك فريقاً من المعارضة لن يسير بهذا الملف حتى نهايته، وأنه ذاهب باتجاه تسوية ما تقوم على توصيف مخالفات وتجاوزات وسرقات موصوفة بوصفها مجرد خلل تقني بالإمكان معالجته بعيداً عن أي محاسبة. لكن كنعان نقل عن برّي ارتياحه «لأعمال لجنة المال والموازنة طوال الأشهر الأربعة الماضية، وخصوصاً بالنسبة إلى التدقيق الذي حصل والتعديلات التي وضعت، وبالتحديد أيضاً في موضوع إنجاز الموازنة التي أُنجزت بموادها واعتماداتها، ولم يبق إلا البنود العالقة التي لا تحتاج إلى أكثر من جلسة، وهذا الأمر يُرمج الأسبوع المقبل». وأشار إلى أنه وضع برّي «في أجواء لجنة المال والموازنة التي ستستأنف في الأسبوع المقبل جلسات الاستماع الى وزيرة المال وديوان المحاسبة».

لا يمكن نشر أي موازنة قبل الموافقة النهائية على الحسابات وقطع الحساب (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

> برّي لم يعارض فكرة تأليف لجنة تحقيق برلمانية فرعية منبثقة عن لجنة المال والموازنة

ولفت إلى أن «قطع الحساب أمر دستوري وملحوظ في المادة 87 من الدستور، التي تنص على أنه لا يمكن نشر أي موازنة قبل الموافقة النهائية على الحسابات وعلى قطع الحساب»، مؤكداً أن برّي شدّد أمامه «على أهمية احترام الدستور، فكل شيء يمكن أن يكون مادة للحوار إلا موضوع احترام الدساتير... أما لجهة كيفية متابعة هذا الأمر، فأريد أن يعلم الجميع، خصوصاً الذين لديهم آراء وتحليلات نسمعها، أنه لا تسوية حول الملف المالي، فالموضوع لا يقبل عملية تدوير زوايا». وبالتالي، «فإن أي حل يجب أن يرتكز على شفافية كاملة».

على الضفة الأخرى، عمّمت وزيرة المال، ريّا الحسن، مذكرات على المديريات المعنية بأمور الحسابات المالية وقطع الحساب في الوزارة، في مشروع يقضي بالاستعانة بشركات تدقيق ومحاسبة عالمية لإنجاز قطع الحساب وحسابات المهمّة منذ 1993. وكان واضحاً أنها تحاول كسب مزيد من الوقت في ضوء الاجتماعات التي عُقدت بين وزارة المال وديوان المحاسبة، فالمذكرة التي وجّهتها إلى مديريتي المحاسبة والخزينة في الوزارة، تطلب وضع برنامج عمل وتسليمه للوزيرة في مهلة أقصاها 3 كانون الأول، من أجل اعادة درس قطع الحسابات منذ 1993 ومطابقتها مع حسابات المهمة انطلاقاً من إقرارها بأن الخلل في الحسابات هو خلل تقني ناجم عن تصفير الحسابات قبل نهاية 1993، وهذا يقتضي عملاً يمتدّ لفترة سنتين، على أن يجري إعداد قطوعات الحساب للأعوام الأخيرة على الطريقة القديمة (السنيورية) من أجل أن يتسنى نشر موازنتي 2010 و2011. وما يعزز وجود عملية مماطلة تسعى الوزيرة ريّا الحسن إلى تنفيذها، هو أنها طلبت، ضمن خطتها لإنجاز قطع الحساب وحسابات المهمّة منذ 1993، إعادة تنظيم مديرية المحاسبة العامة وإعادة هيكلتها وتحديد ملاكاتها على أسس حديثة، ومراجعة آليات العمل وأساليبه، والإجراءات المعتمدة، واقتراح ما يلزم لتطويرها وتسهيلها بما في ذلك إعادة النظر بالقرارات والمراسيم والقوانين التي ترعى عمل المديرية.

(الأخبار)

باختصار

◄ لبنان لا يزال بوّابة الشرق الأوسط

هذا ما شدّد عليه السفير الإيطالي جيوسيبي مورابيتو، وذلك لدى قياس «الخدمات التي يقدمها والكفاءات البشرية العالية التي يتمتع بها والعلاقات التي ينسجها اللبنانيون مع دول العالم كلها».

كلام السفير جاء خلال مشاركته في بدء تطبيق اتفاق التعاون الذي وقّعته «المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان» (IDAL)، والمؤسسة الوطنية الإيطالية للتجارة الخارجية «ICE»، في حزيران الماضي مع العمل على وضع خطط تنفيذية.

◄ لجنة لوضع تصورات مستقبلية لتطوير قطاع المطاعم والملاهي

جرى الاتفاق على تأليفها خلال لقاء جمع وزير السياحة فادي عبود ووفداً من نقابة أصحاب المطاعم والمقاهي والباتيسري برئاسة بول عريس.

كذلك اتفق المجتمعون على إعداد خلوة يدعى إليها أصحاب الاختصاص لإطلاق الأنشطة الملائمة لاستراتيجية تنمية سياحية مستدامة لعام 2011.

وطالب عبود النقابة بالتعاون مع الوزارة لتلافي المشاكل المتعلقة بعدم تنفيذ القوانين، ولا سيما بالنسبة إلى إعلان الأسعار وتصديقها والتقيّد بها. وأعطى مهلة أخيرة لمدة شهرين لكل المؤسسات السياحية الحاصلة على موافقة المرحلة الأولى للتقدم بمستندات المرحلة الثانية.

◄ «نعمل على مضاعفة الإنتاج الزراعي لتحقيق الأمن الغذائي»

الكلام لوزير الزراعة حسين الحاج حسن خلال رعايته الجلسة الختامية لمشروع التسويق الزراعي للفاكهة والخضار في منطقة زحلة والبقاع.

وشدّد الوزير على أنّ استراتيجيّة الوزارة تقضي أيضاً بالتعاون مع البلديات ومع نقابات وتجار الجملة في الأسواق للعمل على تنظيم أسواق الجملة. ورأى أنّ دور الإدارة العامة أو الدولة أو البلدية هو راع وناظم ومراقب، تضع القانون، تحدد المواصفات والمقاييس وتراقب التنفيذ لترى إذا تجاوز أحد الفرقاء حد السلطة فتمنع الظلم، وإذا اختلف اثنان فهي المرجع لفض النزاع والتحكيم.

وأكّد الوزير أنّ المزارع في المستقبل «لن يكون بمقدوره إخراج إنتاجه من الحقل إلا إذا كان منتجاً وفق الممارسات الزراعية الصحيحة (GAP)»، وأشار إلى أنّ هذا الأمر يحتاج إلى وقت.

◄ «أسبوع الميكانيك» يعرض آخر تكنولوجيات الهندسة

يفتتحه وزير الصناعة ابراهام ده ده يان يوم الثلاثاء المقبل، بتنظيم من فرع مهندسي الميكانيك الاستشاريين، في نقابة المهندسين في بيروت.

ويتضمن الأسبوع معرضاً وورشة عمل لشركات وخبراء لبنانيين وعرب وأجانب، لعرض آخر ما توصّلت إليه التكنولوجيا في مجال هندسة الميكانيك، فضلاً عن شرح المشاكل والحلول للأطر الجديدة لممارسة هذه الهندسة في لبنان، وخصوصاً بعد قمة البيئة عن «تغير المناخ» في كوبنهاغن.

(الأخبار، وطنيّة، مركزيّة)

QNB

ينال جائزة أفضل مدير للأصول في قطر خلال حفل توزيع جوائز «جلوبال إنڤيستور» في الشرق الأوسط

الدوحة، ٢٤ نوفمبر ٢٠١٠ - بنك قطر الوطني (QNB)، التي حصلت مؤخراً على ترخيص لافتتاح فرع متكامل للخدمات المصرفية في لبنان، على لقب أفضل مدير للأصول في قطر خلال حفل توزيع الجوائز في القمة الافتتاحية لمؤتمر «مستقبل الأسواق المالية في الشرق الأوسط» الذي نظمته مجلة «جلوبال إنڤيستور» في دبي. ويعتبر QNB المؤسسة المالية الرائدة في قطر وأحد أكبر البنوك في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من حيث الأصول. ويتمتع البنك بسجل باهر في تقديم خدمات استشارية وإدارية للمحافظ الاستثمارية للعملاء من الشركات والأفراد في قطر والخارج، حيث ساهم أداؤه المتميز في هذا المجال بنموه المستمر عاماً بعد عام. وتمكن البنك خلال التسعة أشهر الأولى من عام ٢٠١٠ من زيادة صافي أرباحه بنسبة ٣٢,٨٪ ليبلغ ٤,٢ مليار ريال. وارتفع إجمالي الموجودات بمبلغ ٤١,٥ مليار ريال (٢٧,١٪) ليبلغ ١٩٤,٧ مليار ريال منذ ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٩. ويعتبر قسم إدارة الأصول التابع للبنك مديراً رياداً لصناديق الاستثمار بأصول تحت الإدارة تفوق قيمتها ١١ مليار ريال قطري. وتضم قاعدة عملاء QNB مجموعة واسعة من المستثمرين تضم الشركات المحلية والدولية، صناديق التقاعد، أجهزة استثمار سيادية، مستثمرين من الأفراد ذوي الملاءة المالية العالية. ويشار إلى أن QNB هو أول بنك في قطر قدم صناديق استثمارية في عام ٢٠٠٥. ويضم قسم إدارة الأصول فريقاً متخصصاً يتمتع بخبرات كبيرة ومهارات عالية يعمل على تلبية متطلبات العملاء من خلال إستراتيجيته الاستثمارية المركّبة والمنظّمة بشكل دقيق. ويتميز قسم إدارة الأصول التابع للبنك بتعاونه الوثيق مع العملاء لتطوير محافظ استثمارية متخصصة لمراقبة العوائد المرتكزة على أدنى حد للمخاطر للتقليل من تقلبات المحافظ الاستثمارية وتوفير قيمة مضافة. وقد صنفت شركة ZAWYA صناديق QNB من ضمن الصناديق الأفضل أداءً لعام ٢٠٠٨ و٢٠٠٩. وتماشياً مع موقعه الريادي، كان QNB أول بنك يقدم سندات استثمار مضمونة رأس المال في السوق القطري عام ٢٠٠٩. ويقدم QNB لعملائه من ذوي الملاءة المالية مجموعة متكاملة من خدمات الائتمان والاستئمان عبر قسم الخدمات المصرفية الخاصة، QNB Private، بالإضافة إلى توفير سندات مضمونة رأس المال وفرص عالمية للاستثمار في الأسهم بدعمها فريق من مدراء علاقات العملاء المؤهلين لتلبية احتياجات كل عميل. يذكر أن «جلوبال إنڤيستور» تنشرها مؤسسة «يوروموني إنستيتيوشينال إنڤيستور» المرموقة، وتُعنى برعاية وإدارة الصناديق الاستثمارية وتعتبر الأبرز في المجتمع العالمي لإدارة الأصول.

فنون مشهدية

تسعة أيام لانتشال المسرح السوري من رقاده

إيمان سماوي، نضال سيجري، خلود ناصر، مانويل جيجي، أيمن زيدان، ليلى سليمان، عبد المجيد شكير، مهند هادي، جعفر القاسمي... تلك بعض الأسماء التي ستصنع ألق «مهرجان دمشق للفنون المسرحية» ابتداءً من اليوم. هل تفاجئنا الدورة الـ15 بقدرة أوسع على التأثير والتفاعل، بعدما تسلّم مقاليد وزارة الثقافة السوريّة رياض عصمت؟

من «حقائب» لجعفر القاسمي

مهرجان دمشق ينفتح على «المتوسط»

خليل صويلح

هل تكفي تسعة أيام لانتشال المسرح السوري من ركوده الطويل وأزماته المتلاحقة؟ كأنّ «مهرجان دمشق للفنون المسرحية» الذي تنطلق فاعلياته مساء اليوم، يأتي ليذكّرنا بمحنة الخشبة في ظلّ طغيان الدراما التلفزيونية. تكاد المسارح السورية تخلو من ألقها القديم، بعدما فقدت روّادها الأوائل، وانفضّ عنها عشاقها. سنتذكر سعد الله ونّوس الذي أرسى دعائم المهرجان في دورته الأولى قبل نحو أربعة عقود (راجع الكادر)، وبياناته من أجل مسرح عربي، ونستعيد تلك الحماسة التي انطفأت تجاه المسرح. لكنّ الوسط المسرحي السوري، من حقّه أن يتطلع اليوم إلى نهضة ثانية، بعد تسلّم رياض عصمت مقاليد وزارة الثقافة. فهذا الأخير كاتب وناقد مسرحي قبل أي شيء آخر... فهل سيلاحظ الفرق، أم أن نصيبه سيكون الخيبة التي طالما تعايش معها في السنوات الأخيرة؟

الدورة الـ15 من المهرجان تُفتتح عند السابعة مساء اليوم على مسرح «دار الأوبرا» في دمشق بعرض غنائي راقص لفرقة «أورنينا» تحت عنوان «الإلياذة الكنعانية». ثم يتوزّع البرنامج على ستة مسارح دمشقيّة، في أجواء احتفالية تفتح الباب للمرّة الأولى أمام مسرح المحافظات.

الجديد أيضاً هذا العام، هو تظاهرة «المنصة المسرحية لحوض المتوسط»، وتشمل عرض «مكان ما في منتصف العالم» لنور الله طونجار من تركيا، وعرضاً من إنتاج فرنسي ـ تونسي مشترك بعنوان «حتى إلّيَ يعود» لجنفياف مازان وإيمان سماوي، وعرض من سوريا هو «نيغاتيف» لنضال سيجري، وعرض لبناني هو «ماشي أون لاين» لخلود ناصر، و«باش» لأندرياس كريستو دوليبس من قبرص... إضافةً إلى 20 عملاً عربياً، وتظاهرة خاصة بالمسرح السوري تضمّ 20 إنتاجاً مسرحيّاً، أبرزها «إناس الليل» لباسم قهار، و«مومنت» لرغدة شعراني، و«بيت بلا شرفات» لهشام كفارنة، و«الآلية» لمانويل جيجي، و«راجعين» لأيمن زيدان.

هناك عروض عربيّة ينتظرها الجمهور السوري بشغف كالعرض التونسي «حقائب» للمخرج جعفر القاسمي (جائزة أفضل عرض في «مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي»). هنا يتحوّل جسد الممثل إلى حقيبة محشوة بالأسرار والحركة. يخرج عن صمته وعجزه، ليبدأ مخاضاً عسيراً على الخشبة. وتحطّ فرقة «القصبة» الفلسطينية تحطّ في دمشق في «هبوط اضطراري»، المسرحيّة المأخوذة عن نص سلمان ناطور بإخراج جماعي. سخرية لاذعة في وصف عبثية الوضع الفلسطيني وما يكابده شقيقان، الأول في المنفى، والثاني تحت الاحتلال، واضطرارهما إلى الهبوط الاضطراري من الحلم، إلى جحيم الحياة الخانقة. فيما تنخرط اللبنانية خلود ناصر، من جهتها، في صلب حياتنا الافتراضية، في عملها «ماشي أون لاين»، حيث تسرد يوميات شخصين يلتقيان على مواقع الدردشة باسمين مستعارين. وسرعان ما تتكشف حياتاهما عن أوهام، وذاكرة مغيّبة تحت وطأة الحروب.

أما مصر، فتشارك بـ«صحوة ربيع» لليلى سليمان الذي يقدّم قراءة لمشاكل المراهقين، ويكشف محاولات ترويض رغباتهم وتمردهم وشهواتهم. ويستعير العرض المغربي «طعم الطين» لعبد المجيد شكير، حادثة سفينة تسبب لقاءً غير متوقع بين امرأة من بلاد الرخام، ورجل من بلاد الحجر، في جزيرة وسط البحر. تدور بينهما حوارات اتهامية تكشف عن تناقضاتهما. الجحيم العراقي في ظلّ الاحتلال الأميركي يرصده مهند هادي، في العرض الذي شاهدناه سابقاً في دمشق بعنوان «كامب». لوحة بانورامية عن الألم والخوف والهجرة. نساء مفجوعات بفقدان أبنائهن، ورجال متورطون بحروب طائفية، وحوادث ثأر، ولاجئون يتكدسون أمام مقر الأمم المتحدة، وسيارات مفخخة، وفوضى، وتاريخ مسروق في وضح النهار.

ويحضر المسرح الخليجي بأربعة عروض هي «كنا صديقين» لفهد ردة الحارثي (السعوديّة)، و«أنا أنت الإنسان» لفهد الباكر (قطر)، و«سلوقي» لحسن رجب (الإمارات)، و«دراما الشحادين» لعبد العزيز صقر (الكويت). ويتمثل الأردن بعرضين هما «أحلام شقيّة» عن نص سعد الله ونوس وإخراج نبيل الخطيب (راجع البرواز بشأن الخلاف مع ورثة ونوس في الصفحة المقابلة)، و«جمهورية الموز» عن نص لـ(معالي الوزير) رياض عصمت وإخراج إياد شطناوي. كذلك يشارك من الجزائر عرض «شظايا» لحسان عسوس، ومن ليبيا «فليسقط شكسبير» لمحمد الصادق، ولبنان

عالم افتراضي، هبوط اضطراري، «أحلام شقية»، وجسد الممثل حقيبة أسرار

مغامرة استثنائية انتهت في الحضن البيروقراطي

حراك مسرحي استثنائي أسهم في انطلاقة الدورة الأولى لـ«مهرجان دمشق للفنون المسرحية» عام 1969. في ذلك الوقت عمل الراحل سعد الله ونوس وعدد من أصدقائه على إحياء التظاهرة، استجابة لضرورات تلك المرحلة. في الدورات الثلاث الأولى، كان المهرجان يمتدّ شهراً كاملاً، تقدّم فيه عشرات العروض المسرحية المختلفة، وتتخلله ندوات فكرية على قدر عال من الجديّة، لتكون كفيلة بتغيير توجهات الواقع الثقافي والمسرحي العربي.

انبعث المهرجان في عام 1969 على يد المسرحي الراحل سعد الله ونوس

عام 1990 توقف المهرجان، لأسباب قيل إنّها تتعلق بحرب الخليج الثانية.

لكنّه عاد إلى النور مجدداً عام 2006، عندما أصدرت وزارة الثقافة السورية قراراً بإحيائه. وبات سنوياً بعدما كان يقام كل سنتين بالتناوب مع «مهرجان قرطاج المسرحي».

كل هذا حدث أمام أعين المسرحيين السوريين الذين لم يتفاءلوا يوماً بقرارات وزارة الثقافة. والسبب هو البيروقراطية، والعجز المالي الدائم، والقوانين المهترئة التي تحكم «مديرية المسارح والموسيقى» و«إدارة المسرح القومي»، إضافةً إلى سيطرة حالة من الفساد الإداري، تقوم على المنافع الشخصية المتبادلة.

من جهة أخرى، كشف سوء التنظيم الإعلامي، والتأخر في إصدار كتيب المهرجان، عن الآلية الارتجالية والمشتتة التي تدير هذه التظاهرة المرتقبة. مقارنة سريعة مع الدورة الأخيرة لـ«مهرجان دمشق السينمائي الدولي»، تبدو الفجوة كبيرة ومؤلمة بين التظاهرتين. وإن كانت أحوال السينما السورية ليست أفضل بكثير من حال المسرح، من حيث ضعف الإنتاج والمستوى الفني أحياناً، إلا أن البهرجة والبذخ وبريق الضيوف والتنظيم الجيد الذي رافق الحدث السينمائي، كانت كافية لحفظ ماء الوجه.

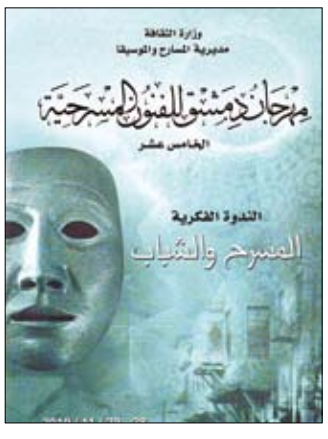

لا نعلم ما الذي يخبّئُه لنا «مهرجان دمشق للفنون المسرحيّة» هذا العام... فالجمهور يتخوّف كالعادة من مفاجآت اللحظة الأخيرة، مثل إلغاء بعض العروض، وتغيير توقيت عروض أخرى وأماكنها من دون سابق إنذار. لكن بعيداً عن صخب الواجهة الرسميّة للحدث، تبقى لهواة الفنّ الرابع فرصة التفاعل مع عدد من المحاولات الفردية التي يقدمها بعض المسرحيين السوريين من وقت إلى آخر، خارج الأطر الرسمية. وهي وحدها كافية لتطمئننا إلى أن المسرح السوري لم يدخل بعد غرفة العناية المركزة...

أنس ...

يتوزّع المهرجان حتى 5 كانون الأول (ديسمبر)، على المسارح الدمشقيّة الآتية: «الحمراء»، «القباني»، «دار الأوبرا»، «الدارما»، «المتعددة»، و«مجمع دُمّر الثقافي». للاستعلام: 00963112210618

من عرض الافتتاح «الإلياذة الكنعانية» لفرقة «أورنينا»

كواليس

فوضى وارتباك حتى اللحظات الأخيرة
هذا البرنامج... فأين المواعيد الكبرى؟

تكريمات بالجملة وعروض عربيّة لا تحصى. أما في الكواليس، فيحضر بقوّة السؤال عن مأزق المسرح السوري، والعربي عموماً

دمشق ـ أنس زرزر

أسباب كثيرة أسهمت في تراجع النشاط المسرحي السوري، وانكفائه على ذاته. وربما كان أكثرها غرابةً التشريعات السورية التي ما زالت تعامل الفن المسرحي والعاملين فيه بالقوانين نفسها المطبّقة على النوادي الليلية! من دون أن ننسى الأنظمة الإداريّة المتبعة في وزارة الثقافة السورية، ومعظمها استحضر من ألمانيا الديموقراطية في الستينيات، من دون أن يشهد تعديلاً منذ ذلك الحين...

وسط جملة من التساؤلات عن راهن المسرح السوري، والمأزق الذي يتخبّط به، ينطلق مساء اليوم «مهرجان دمشق للفنون المسرحية» باستعادة لعرض «الإلياذة الكنعانية» لفرقة «أورنينا». لا جديد إذاً في الافتتاح، سوى تكريم عشرة أسماء، منها: سامح مهران من مصر، رفيق علي أحمد من لبنان وعبد الغني بن طارة من تونس، ومن سوريا: أيمن زيدان، نضال سيجري وفايزة شاويش أرملة الكاتب الراحل سعد الله ونوس.

حالة من التخبط والفوضى سيطرت على اللجنة المنظّمة للمهرجان حتى اللحظات الأخيرة قبل الافتتاح، مع تغييرات بالجملة طرأت على برنامج العروض ومواعيدها وأماكنها. استقر الأمر أخيراً على 33 عرضاً من 19 دولة عربية وأجنبية، منها اثنا عشر عرضاً سورياً. وأغلب العروض المحليّة قدمت سابقاً مثل «راجعين» للفنان أيمن زيدان المقتبس عن قصة «الشهداء يعودون هذا الأسبوع» للجزائري الطاهر وطار.

ومن العروض الجديدة التي أنتجتها «مديرية المسارح والموسيقى»، عرض «راشامون» بتوقيع حازم زيدان، و«مومنت» لرغدة الشعراني، و«ليلة القتلة» لمأمون الخطيب. ويُتوقع أن يحظى عرض «نيغاتيف» لنضال سيجري، باهتمام جمهور المهرجان نظراً إلى السمعة الطيبة التي حققها لدى عرضه سابقاً في اللاذقية، ولطبيعة العمل القائمة على مشاركة ممثلين هواة من الشباب الجامعي المتحمس.

> عبد المنعم عمايري يطلق عرضه الجديد «سيليكون»

بدوره، اختار الفنان السوري عبد المنعم عمايري، موعداً يتزامن مع فعاليات المهرجان، لافتتاح عرض «سيليكون» الذي يقدمه مع طلاب دفعة التخرج في «المعهد العالي للفنون المسرحية». عمل العمايري على كتابة النص النهائي بعد تجربة ارتجال طويلة جمعته بالطلاب المشاركين، وارتكزت الفكرة على الزيف والكذب الاجتماعي، ليتحول «السيليكون» إلى دلالة رمزية. أما المشاركة الأجنبية التي يعوّل عليها جمهور المهرجان كثيراً، فتقتصر على خمسة عروض، أدرج ثلاثة منها ضمن تظاهرة المهرجان اليتيمة بعنوان «المنصة المسرحية لحوض المتوسط»، هي pash من قبرص، و«مكان ما في منتصف العالم» من تركيا، و«حتى إليّ يعود» بإنتاج فرنسي تونسي مشترك. ومن خارج التظاهرة، سنكون مع العرض السويدي «مع الاحتفاظ بالشرف»، والعرض البريطاني No Idea.

من عرض «سيليكون» لعبد المنعم عمايري

مسألة احترام حقوق المؤلف من الإشكاليات التي تطرح نفسها غالباً على المسرح العربي. ومهرجان دمشق الحالي سيشهد أحد فصول هذه المواجهة. فقد علمت «الأخبار» أن فايزة شاويش، رفيقة درب الكاتب المسرحي الراحل سعد الله ونوس، تتهيأ لإصدار بيان توضيحي عن مسرحية «أحلام شقيّة» الموجودة على برنامج المهرجان. العمل المأخوذ عن نصّ معروف لونّوس، يقدّمه نبيل الخطيب، من دون العودة إلى ورثة الكاتب. وقد علمت مصادر قريبة من شاويش أن المخرج الأردني، المذكور، كان قد طلب من أرملة ونّوس، قبل سنوات إذناً لإخراج مسرحية «طقوس الإشارات والتحولات»، وحصل عليه بلا شروط مادية وبلا تعقيدات. وعندما عاد وطلب منها ثانية أن يخرج نصاً آخر لسعد الله ونوس، هو «أحلام شقية»، لفتت انتباهه إلى ضرورة مراعاة «مسألة أساسيّة ومتعارف عليها، هي حقوق المؤلف». واختفى المخرج الأردني، فاعتبرت فايزة شاويش الأمر منتهياً، إلى أن فوجئت بإدراج العمل في «مهرجان دمشق للفنون المسرحية»، من دون علمها، أو إذنها. هكذا تعود الى الضوء قضيّة شائكة متكررة، هي الاعتداء على الملكية الفكرية، وتقديم نصوص ونّوس وسواه من الكتّاب العرب البارزين، من دون العودة إلى أصحابها أو ورثتهم؟ لم نتمكن حتّى الآن من الاتصال بنبيل الخطيب، لكن السؤال الذي يطرح في أجواء ورثة ونّوس هو: كيف لجهة رسمية محترمة مثل «أمانة عمّان الكبرى» أن تنتج عملاً مماثلاً، من دون أن تطلب من مخرجه إبراز وثائق تثبت أنّه حصل على حقوق العرض؟ المزيد في الأيّام القليلة المقبلة.

«مساحات أخرى» لجنى الحسن... وللعام الثاني على التوالي، تدور الندوة الفكريّة حول ثيمة «المسرح والشباب»، بمشاركة مخرجين وباحثين من العرب والأجانب، نذكر بينهم يونس لوليدي (المغرب)، وطلال درجاني (لبنان)، وجواد الأسدي (العراق)، ووطفاء حمادي (لبنان)، وميسون علي (سوريا)، وجيرار آستور (فرنسا)، وإدوار زعيتر (الولايات المتحدة). ومن المتوقّع أن تناقش الندوة ـ التي تستضيفها قاعة الأمويين في «فندق الشام» غداً وبعده ـ التوجهات الفكرية لمسرح الشباب، وإشكاليات تمويله بين المؤسسات الرسمية والمؤسسات الخاصة، والأشكال الفنية التي يقترحها، ومحاولاته تحطيم التابوهات. إضافة إلى إهماله القضايا الكبرى وانخراطه في التجريب. ونشير أخيراً إلى ندوة ثانية بعنوان «المسرح السوري من النص إلى المنصة... أزمة أم انفراج؟»، ستعالج تراجع دور التأليف في النص المسرحي السوري.

رضوى عاشور
أنتيغونا عين شمس

محمد شعير

«الجناة ضحايا والضحايا جناة» هذا ما فعلته جامعة «عين شمس» تجاه الأساتذة المطالبين باستقلال الجامعة. في تصعيد جديد من جانب رئيس الجامعة، تقرر تحويل الناقدة والروائية رضوى عاشور (الصورة) إلى التحقيق مع ثلاث أكاديميات في الجامعة من «جماعة 9 مارس»، بتهمة إثارة الشغب داخل الجامعة. والمفارقة أن أفراد المجموعة المشار إليها، هم الذين كانوا عرضة للاعتداء في 4 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي من عناصر مجهولين مسلحين بالعصي وما شابه. رضوى وزميلاتها كنّ يومذاك يوزّعن صورة عن حكم قضائي، يفيد بعدم قانونية وجود الحرس داخل الحرم الجامعي.

إضافة إلى عاشور، شمل القرار أستاذة الأدب الفرنسي هدى أباظة، والأكاديمية في كلية الطبّ عايدة سيف الدولة، وأستاذة اللغة الإيطالية إيمان عز الدين التي لم تكن شاهدة على الأحداث. لكن يبدو أن اعتراضها على ما جرى للأكاديميات دفع الرئيس إلى إحالتها على التحقيق. الكاتبة المصريّة البارزة، والناشطة والأكاديميّة المعروفة، أبدت دهشتها مما يجري، ولا سيما أنّها وزميلاتها، تعرّضن للاعتداء من «بلطجية كانوا يحملون السنج والمطاوي». وقد تركتهم الجامعة، ولم يُحَل أي منهم على التحقيق.

> رئيس الجامعة يريد تكميمها، ويدافع عن «البلطجية»، ويحيل 4 أكاديميات على التحقيق

صاحبة «الطنطورية» أكدت أن صلاح صادق، المحامي الخاص بـ«مجموعة 9 مارس»، أرسل إلى الجامعة خطاباً يطلب نسخةً من المذكرة المرسلة من رئيس الجامعة ورئيس جهاز الأمن الجامعي (وهو منصب غير معروف كشفته المذكرة)، التي سيجري التحقيق على أساسها. كذلك طلب المحامي أن ترسل الجامعة أسباب الاستدعاء لدراسة الأمر. وفي حال عدم إرسال هذه الأوراق، سترفض مجموعة الأكاديميات الخضوع للتحقيق. وصرّح محمد أبو الغار (الأب الروحي لـ«جماعة 9 مارس» المنادية باستقلال الجامعة) بأنّ القضية «أكاديمية. وفي حال التصعيد، سنلجأ إلى الأونيسكو والمؤسسات الدولية».

ورأت عاشور أن اعتداء البلطجية على الأساتذة أو تحويلها هي للتحقيق ليس «كارثة. لكن الكارثة هي تصريحات رئيس الجامعة التي وصفنا فيها بـ«المندسات» مدافعاً عن البلطجية». ورأت أن تصريحات وزير التعليم العالي هاني هلال بأنّه سيقطع لسان أي طالب يتحدث في السياسة، «غير مسؤولة». وطالبت باستقالة رئيس جامعة «عين شمس» ووزير التعليم، مضيفة: «اعتذارهما لا يكفي. عليهما أن يرحلا».

zoom

مصر/ الجزائر: واسيني الأعرج يكسر الجليد

الإسكندرية ـ سيد محمود

رحّب واسيني الأعرج بفكرة إصدار مؤلفاته الكاملة في طبعات شعبية في مصر. صدر هذا الموقف عن الروائي الجزائري، في معرض رده على مداخلة أحد الحضور خلال لقاء معه، قبل أربعة أيّام، بدعوة من «مختبر السرديات» في مكتبة الإسكندرية. وإضافة إلى وزن الروائي المذكور، يكتسي الحدث أهميّة خاصة، لكونها الإطلالة الأولى لكاتب جزائري في مصر، منذ التوتر المضحك ـ المبكي الذي شاب العلاقة بين البلدين على خلفيّة مباراة كرة القدم، ولم يسلم منه المثقفون في بعض الأحيان. لاقت الندوة إقبالاً لافتاً، وحضرتها نخبة من مثقفي الإسكندرية، على رأسهم الروائي إبراهيم عبد المجيد، علماً بأنّها المرة الأولى التي يستضيف فيها مختبر السرديات كاتباً غير مصري لمناقشة أعماله مع الجمهور. وقد بدا ذلك بمثابة مبادرة لتحسين العلاقات الثقافية بين مصر والجزائر. وهي مبادرة سبقتها أخرى تمثلت بإطلاق حملة مصرية لإهداء أربعة آلاف كتاب للمكتبات الجزائرية، احتجاجاً على عدم مشاركة الدور المصرية في معرض الجزائر للكتاب.

أحد الحاضرين دعا المسؤولين في مصر إلى طباعة أعمال الأعرج التي لا تتوافر في السوق المصرية.

بدوره، رحّب صاحب «ذاكرة الماء» بالاقتراح الذي لقي استجابة فورية من نائب رئيس هيئة الكتاب المصرية حلمي النمنم الذي كان بين الحضور. وعرض صاحب «سيدة المقام» أمام الجمهور الإسكندري، تجربة جيله من الكتاب الجزائريين الذين نشأوا في أوساط فرنكوفونية تحتقر اللغة العربية، رغم معاصرة هذا الجيل لبدايات مرحلة الاستقلال الوطني. وتطرق صاحب «أنثى السراب» إلى سيرته الذاتية منذ نشأته حتى توجّهه الى دمشق لدراسة اللغة العربية. وقال «بينما كان رفاقي يتوجهون إلى أوروبا، فضلت التوجه الى دمشق حيث تأكدت عروبتي».

ومن بين كتبه ومؤلفاته التي بلغت 16، أفرد الأعرج معظم وقت المحاضرة للحديث عن روايته «كتاب الأمير» الذي نشرته «دار الآداب» البيروتية عام 2005، لافتاً الى أنه من أكثر أعماله رواجاً لأنه تناول جوانب إنسانية في حياة المجاهد الجزائري الأمير عبد القادر. وقال الأعرج «كتبت هذه الرواية رداً على كتاب «صدام الحضارات» لصموئيل هنتغتون. في سيرة الأمير عبد القادر التي عكفت على قراءتها لسنوات من مصادر ووثائق مختلفة، لفتتني تلك العلاقة التي جمعته بالقس الفرنسي مونسينيور ديبوشي. ورأيتها نموذجاً نادراً للحوار الإنساني الفعال. هذا القسّ ظل يدافع عن الأمير وكرّس حياته لتبرئته، ونجح في إخراجه من سجنه في قصر «أمبواز» في فرنسا». ولفت الى أن الصورة الإنسانية للأمير أرضت شغف القراء وأزعجت الأجهزة الرسمية التي «ساءها أن يهبط الأمير من منزلته الأسطورية ليبدو أكثر إنسانية».

> التقى الكاتب الجزائري بالجمهور الإسكندري، في المكتبة الشهيرة

وأكّد الأعرج أنه لا يكتب تاريخاً في روايته، بل يستند الى المادة التاريخية الخام ليعيد النظر فيها. وقال: «كتبت عن لحظات منسيّة في التاريخ، لكن ضمن أفق روائي يغري القارئ ويثير شكوكه».

بانوراما

أيتها النجوميّة... أنتِ طالق، طالق، طالق

هل ينفّذ أيمن الذهبي وعده بمسلسل يحكي قصّته مع أصالة ويكشف أسرارها؟ المطربة السورية التي أسهم زوجها السابق في فتح أبواب الشهرة لها، خفت وهجها بعد طلاقها مثل ماجدة، ونوال، وديانا وفنانات أخريات

ربيع فران

رغم أنّ إعلان أيمن الذهبي إعداده لمسلسل يروي قصّته مع زوجته السابقة أصالة نصري لم يثر الضجة الإعلامية المتوقّعة، إلا أنه أعاد إلى الواجهة مسألة انعكاس طلاق الفنانات على حياتهن الشخصية و... المهنية. اللائحة طبعاً لا تشمل أصالة، بل مجموعة من الفنانات أبرزهنّ نوال الزغبي، وماجدة الرومي... البداية مع أصالة التي أعطى طلاقها مادة دسمة للإعلام، وخصوصاً مع تبادل الاتهامات «العنيفة» بينها وبين طليقها. والواقع أنّه لا أحد كان يتوقع هذه النهاية المأساوية لعلاقة الفنانة السورية بالذهبي. حالما ارتبط هذا الأخير بزوجته التي لم تكن يومها نجمة بعد، ترك أعماله وسافر معها إلى القاهرة. هناك تمكّن الذهبي، عبر إدارته أعمال أصالة، من أن يوصلها إلى النجومية بسرعة، بعد لقائها الأوّل بالملحن محمد سلطان الذي لحّن لها أغنيتها الشهيرة «سامحتك». وقد ظهر الذهبي شخصياً في كليب الأغنية، كما شارك في إنتاجه. وبعد انتشار شهرتها في المشرق العربي ومصر، عرفت أصالة بمساعدة زوجها كيف تدخل الخليج بداية الألفية الجديدة، فلحقت بسرب المغنيات اللواتي غنّين للأمراء والشيوخ الخليجيين، مثل أنغام، وأحلام، ونوال، والراحلة ذكرى... لكن وهجها الخليجي خفت بعد طلاقها عام 2005. رغم إصدارها مجموعة من الأغاني الخليجية، وآخرها ألبوم كامل بهذه اللهجة. إلا أنّ خلافاتها مع «روتانا» وخروجها من الشركة السعودية حدّا من نجاح العمل.

باختصار، يؤكّد أيمن الذهبي أنه كان عرّاب نجاح طليقته في العالم العربي. ويذكّر في كل مقابلاته بأنّه هو من صنع مجدها. وفيما هو يصرّ على الحديث عن علاقته بأصالة، التزمت الفنانة السورية الصمت، وخصوصاً بعد زواجها من طارق العريان، وإن استغلّت بعض المقابلات لمهاجمة طليقها، كان آخرها ظهورها مع نيشان في برنامج «أبشر» على mbc1.

ورغم أنّ صاحبة «تصوَّر» تنجح في كلّ فترة في إصدار أغنية ناجحة، إلا أن حفلاتها خفّت بسبب استياء المتعهّدين من الأجر المرتفع الذي تطلبه. كذلك هي تعاني، كغيرها، من أزمة الإنتاج في العالم العربي، فلم يحسم بعد مصير ألبومها الجديد.

نجومية أصالة التي خفّت بعد الطلاق، ليست حالة فريدة. ماجدة الرومي عانت أيضاً من حالة مشابهة جعلتها تفشل في تحقيق النجاح المطلوب بعد انفصالها عن زوجها ومدير أعمالها أنطوان دفوني.

عاشت الفنانة اللبنانية أجمل أيامها برفقة دفوني بعد اقترانها به بمباركة والدها حليم الرومي. وكما الحال مع أصالة، كذلك مع صاحبة «كلمات» التي طارت إلى القاهرة بعد زواجها لتقف أمام عدسة المخرج الكبير يوسف شاهين في فيلم «عودة الابن الضال» وتؤدي دورها بطريقة كرستها مطربة في القاهرة قبل بيروت.

أنطوان دفوني كان دوماً إلى جانب زوجته، طاف بها العالم لتصبح ورقة رابحة استطاعت منافسة نجمات السبعينيات والثمانينيات مثل منى مرعشلي. أما نصرها الأكبر فكان عام 1991، مع ألبوم «كلمات» الذي حقّق نسبة مبيعات كبيرة. واستمرّ نجاح الرومي إلى أنّ فوجئ جمهورها بخروج حياتها الشخصية إلى العلن مطلع الألفية الثالثة. هنا، بدأ الحديث عن خيانة زوجها لها، وطلبها الطلاق. لكنّ ماجدة حافظت على رصانتها، واعتصمت بالصمت، ليتّضح لاحقاً أنها انفصلت فعلاً عن زوجها. ورغم تعاطف الجمهور معها، إلا أنّه سرعان ما طرح السؤال: هل ربحت الرومي نفسها فنياً بعد غياب أنطوان دفوني وتسلّم شقيقها عوض إدارة أعمالها؟ الواقع يبدو واضحاً. لم يكتب الكثير من النجاح للنجمة اللبنانية بعد طلاقها باستثناء أغنية «اعتزلت الغرام» التي صدرت ضمن ألبوم يحمل العنوان نفسه. وقد صوّرت الأغنية بإدارة المخرجة نادين لبكي، وصوّرت أغنية أخرى من الألبوم هي «الحب والوفاء» مع سعيد الماروق. وبعدها أصدرت الرومي عدداً من الأغاني التي لم تلق النجاح.

هل خسرت ماجدة نفسها فنياً بعد طلاقها من أنطوان دفوني الذي كان يدير أعمالها؟

كذلك فإن مجاهرتها بمواقفها السياسية أغضبت قسماً من جمهورها الذي راح يتساءل: لو كان أنطوان دفوني لا يزال مدير أعمال الرومي، هل كانت ستقوم بهذه الخطوات المتعثّرة؟ يبدو الجواب واضحاً للكثيرين.

كذلك الأمر بالنسبة إلى نوال الزغبي التي طلبت الطلاق من زوجها ومدير أعمالها إيلي ديب عام 2008. ورغم أن أسباب الطلاق ظلّت مجهولة، إلا أن الهجوم المتبادل بين الطرفين رسم علامات استفهام عدة، تعزّزت بعد إصدار الزغبي أغنية «فوق جروحي». هكذا بدأت مسيرة نجمة التسعينيات بالتدهور، ففشلت في العودة إلى الساحة بأغنية أو ألبوم يجعلها في صدارة نجمات الغناء، وخصوصاً بعد خروجها من «روتانا» والتحاقها بشركة «ميلودي». ومما لا شكّ فيه أنّ خروج صراعها العائلي إلى العلن، وتوريط أولادها فيه أفقداها تعاطف الناس وأثرا في حياتها الفنية بوضوح.

أصالة خلال مشاركتها في حلقة «أبشر»

ديانا حداد أيضًا

إلى جانب أصالة نصري ونوال الزغبي وماجدة الرومي، تضمّ لائحة الفنانات اللواتي أثّر طلاقهنّ في مسيرتهن أسماءً عدة على رأسهن ديانا حداد (الصورة)، إذ خرج خبر طلاقها من زوجها سهيل العبدول إلى العلن بعد إصدار هذا الأخير بياناً صحافياً أكّد فيه خبر الطلاق. لكن ديانا وزوجها تفاديا الخوض في الموضوع في الإعلام، ربما حفاظاً على أولادهما. ورغم أن نجومية حدّاد خفّت قبل طلاقها، إلا أنّ انفصالها عن زوجها أثّر سلباً في مسيرتها، فغابت عن الساحة الفنية غياباً شبه كلي، باستثناء حفلاتها في الخليج حيث تقيم منذ فترة.

ريموت كونترول

«درس في» التحقيق الدولي
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

تستقبل نجاة شرف الدين الأحد في «ترانزيت» الصحافي الفرنسي جورج مالبرونو (الصورة) ليتحدّث عن المقالات التي كتبها، وخصوصاً تلك المتعلّقة بمسار التحقيق الدولي في اغتيال رفيق الحريري. وفي المحور الثاني، يطل المخرج هادي زكاك للإضاءة على شريطه «درس في التاريخ».

السلفية في لبنان قنبلة موقوتة؟
«الجزيرة» ■ 21:05

يضيء غسان بن جدو في حلقة الليلة من «حوار مفتوح» على واقع الجماعات والرموز السلفية وخياراتها في لبنان، وسط شكاوى متصاعدة من تضييق أمني وتشويه إعلامي. ويسأل عن رؤى القوى الإسلامية السلفية ومواقفها من التحديات والقضايا الساخنة في المنطقة.

«لازم تعرف» عن القذف المبكر
lbc ■ 22:00

في الحلقة الثانية من برنامج «لازم تعرف» الذي تعرضه «المؤسسة اللبنانية للإرسال» كل أحد، يتناول الطبيبان لبيب غلمية وساندرين عطا الله موضوع القذف المبكر عند الرجال، فيسلطان الضوء على أسبابه وسبل معالجته.

ونام وهاب بيتكلم تركي
«الجديد» ■ 22:00

يطلّ رئيس «تيار التوحيد» وئام وهاب (الصورة) الأحد في برنامج «الأسبوع في ساعة»، ويسأله جورج صليبي هل تستطيع الحكومة اللبنانية رفض القرار الظني قبل صدوره؟ كذلك يتوقف معه عند آخر التطورات السياسة وزيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إلى لبنان.

أزياء هنا صادق عند زاهي
«المستقبل» ■ 21:30

يستضيف زاهي وهبي في حلقة الأحد من «خليك بالبيت» مصممة الأزياء العراقية هنا صادق (الصورة). كيف كانت بداياتها؟ وكيف استلهمت من الشعر العربي تصاميمها الشرقية؟ هذان السؤالان وغيرهما تجيب عنهما صادق، كذلك تتحدث عن العروض والمهرجانات التي شاركت فيها.

سِكّر يا بنات
arte ■ 21:40

هذا الأحد بإمكانكم مشاهدة فيلم «سكّر بنات» لنادين لبكي على شاشة arte. العمل من بطولة لبكي، وعادل كرم، وعزيزة سمعان، وجيزال عواد... وتدور أحداثه حول قصة أربع نساء تعيش كلّ منهن حياة مختلفة: واحدة تقيم علاقة مع رجل متزوّج، وأخرى تبحث عن الشهرة...

بعد العرض

جوزفين ديب (كولومبوس) تكتشف العراق

ضمن سلسلة تقارير أعدّتها مراسلتها في العراق، عرضت otv الأسبوع الماضي تقريراً عن الوجود اللبناني في كردستان العراق. لكنّ الصحافية الشابة استخدمت تعابير مثقلة بالإيحاءات العنصريّة والذكوريّة

جوزفين ديب مع إحدى العائلات العراقية خلال تصوير التقرير

نادين صليبا

تقرير جديد من العراق بثته محطة otv لمراسلتها جوزفين ديب يوم الجمعة الماضي. هذه المرة كان الموضوع الوجود اللبناني في كردستان العراق. وهي المنطقة التي تشهد حراكاً اقتصادياً واجتماعياً بات معروفاً. لكن المفاجأة كانت في بعض التعابير التي استعملتها ديب. إذ استخدمت بسهولة مطلقة عبارات «كريستوفر كولومبوس»، و«الأرض العذراء»، و«أفريقيا جديدة»، في استحضار واضح لكليشيهات الخطاب الاستعماري الكلاسيكي المثقل بإيحاءات عنصرية، وفوقية ذكورية. ببساطة، هي لغة ظننا أنها دفنت، لكن يبدو أن أشباحها لا تزال تطاردنا.

لا ينكر أحد الحس المغامر الذي يتمتّع به اللبناني، وبحثه الشّره عن الذهب والثروات في مختلف أنحاء العالم. ولكن رغم أوجه التشابه بينه وبين كريستوفر كولومبوس، تبدو المقارنة مستغربة. أولاً لأنّ هذا الأخير ظنّ أنه وصل الى الهند عندما وصل الى جزر في البحر الكاريبي. ثم إنّه جزّار قضى على سكان هذه الجزر المسالمين ـ وفقاً لتقاريره هو ـ من الرجال والنساء والأطفال. باختصار، فإنّ كولومبوس هو فاتح عصر ما بعد عام 1492، عصر العبودية والإبادة الجماعية لسكان «العالم الجديد».

أما تعبير «الأرض العذراء»، فهو تعبير لطالما أطلقته القوى الكولونيالية على كل أرض أرادت استعمارها. وهدفه الأول هو تفريغ الأرض من أهلها ولو مجازياً، والإخفاء القسري لسكان البلاد الأصليين لتبرير عملية سلب أرضهم. وإن كان هؤلاء المستعمرون قد أبقوا السكان الأصليين، إلا أنهم استعبدوهم، ولم يقرّوا بإنسانيتهم لأنهم بنظرهم مجرّد كائنات متخلّفة لا حضارة لها.

أوَليست «الرسالة التمدينية أو التحضيرية «la mission civilisatrice» أحد المبررات الأيديولوجية لمنطق الاستعمار؟ إذاً مقولة «الأرض العذراء» تسهم في ترويج مخيّلة استعمارية تُماهي بين المرأة والطبيعة، وتؤنّث الأرض التي تبقى عذراء في انتظار أن «يدخلها» الرجل، فيسبغ عليها بعضاً من الحضارة التي يختزنها (في عضوه الذكوري).

إنّه خطاب مرفوض في سياق الكلام عن أي بلد في العالم، فما بالكم أن يقال ذلك عن العراق. هذه «الأرض العذراء» المفترضة هي سومر وبابل والعصر العباسي.

ذهبت الصحافية الشابة إلى بلاد الرافدين لتنقل لنا حال أهله، في ظل احتلال شاءته روما الجديدة لنشر «الديموقراطية». وهذه الأخيرة ما هي إلا الجيل الجديد لسلفها «الحضارة». هل مقبول من ديب أن تستعمل لغة استخرجتها من مقابر التاريخ من دون أي حس نقدي، مستغفلة دلالاتها الكولونيالية في معرض الحديث عن العراق، وهو اليوم حقل التجارب الأول للاستعمار الجديد؟

ويبقى سبب الاعتراض على هذه اللغة ضرورة تشكيل وعي سياسي وحسّ تاريخي نقديين وضروريين لو أردنا أن نحاول فهم ما يجري في عالمنا.

> **شبهت اللبناني بكولومبوس وكردستان العراق بالأرض العذراء!**

◄ انسحب الكاتب **عبد الناصر العايد** من مشروع مسلسل «جنود الله»، بعد خلاف مع المخرج نجدت أنزور. وكان العايد قد بلغ مراحل متقدّمة من كتابة سيناريو العمل الذي كان من المتوقّع انطلاق تصويره بعد انتهاء أنزور من مسلسل «في حضرة الغياب».

◄ أوقفت نقابة المهن الموسيقية في مصر **رولا سعد** عن العمل والغناء في مصر. وجاء في بيان صادر عن النقابة أن القرار صدر بعدما أصرّت المغنية اللبنانية على تقديم أغنية تعود ملكيتها لهيفا وهبي. وأضافت النقابة في بيانها أنه «ثبت لديها أن أغنية «إيه ده إيه ده» هي ملك لوهبي بعدما استمعت لجنة من النقابة إلى الأغنيتين وتبيّن التشابه التام بينهما».

◄ يتردّد أن **كارمن لبّس** تستعدّ لتقديم برنامج فني اجتماعي جديد على شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» بعنوان «شو سرّك».

◄ أعلن الفنان العراقي **كاظم الساهر** أنّه سيسجّل أغنية جديدة تتناول موضوع ولادة الأطفال والفرحة التي تحملها للأهل وللعائلة. ومناسبة هذه الأغنية هي انتظار الساهر ولادة حفيده الأوّل قريباً.

◄ تحيي **جاهدة وهبي** مع فرقتها الموسيقية حفلة على مسرح «دار الأوبرا» في القاهرة في 28 الحالي، بدعوة من السفارة اللبنانية في مصر. ويتضمن البرنامج تقديم أغنيات تراثية لبنانية وأخرى جديدة من ألحان وهبي. ومن القاهرة تتوجّه وهبي مباشرة إلى الكويت لتحيي في الأول من الشهر المقبل حفلة غنائية كلاسيكية.

الأزمة الإيرلندية: الاتحاد الأوروبي على طريق الانهيار

متظاهرون ضد التقشف في موازنة 2011 في دبلن (كاثال مكنوتون ـ رويترز)

رامي عبده*

كشفت الأزمة المالية الإيرلنديّة الأخيرة عن عمق المأزق الذي يعيشه الاقتصاد الغربي عموماً، والأوروبي على وجه الخصوص. انهار النظام المصرفي الإيرلندي أمام أعين الجميع دون القدرة على كبح جماح هذا التدهور، فيما تغرق الحكومة الإيرلندية كباقي دول الاتحاد الأوروبي في الديون.
ومع احتدام الأزمة المالية، يواجه أكثر من خُمس سكان إيرلندا مشكلة عدم القدرة على الوفاء بمستحقات القروض العقارية، كما زاد معدل البطالة عن 13 في المئة، فيما يحلق العجز في موازنتها الى ما فوق 30 في المئة من إجمالي الناتج المحلي.
لقد عبّر لجوء إيرلندا، عقب اليونان، إلى طلب حزم إنقاذ مالية من رئاسة الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي عن العواقب الوخيمة للسياسات الحكومية المالية والنقدية. سمحت هذه السياسات بالتوسع في الإنفاق والاقتراض على المستوى الحكومي. كما سمحت أيضاً بتوسع اعتمادية المصارف على الاقتراض، ما سبّب تشوّهاً حقيقياً في هياكل رأس المال.
ورغم أنّ الاعتمادية على الدين العام لا تمثل حالة خاصة بدول الاتحاد الأوروبي، إلا أنّ وضع دول الاتحاد وتحديداً منطقة اليورو وصل إلى مرحلة اختبار حقيقي فشلت فيها المعالجات وضاعفت من حدّة الأزمة. وتشير المعطيات الى ارتفاع حجم الدين العام لحكومات العالم الى مستوى ما فوق 40 تريليون دولار، تتقدمها الولايات المتحدة واليابان بقيمة تعادل 13,8 و9 تريليونات دولار على التوالي.
لقد تنبهت الحكومة الإيرلندية منذ أكثر من عام إلى عواقب الخلل في هياكل المصارف المالية وضخّت مئات ملايين اليورو من أجل دعم القطاع المصرفي. كما اعتمدت خطة قاسية للتقشف، إلا أنّ ذلك أدى في المقابل الى ارتفاع سعر الفائدة على الإقراض، الأمر الذي فشل في وقف تدحرج كرة الثلج. يحدث الأمر نفسه اليوم مع الدولتين المرشحتين لتكونا الضحيتين المقبلتين لأزمة القروض، إذ وصل سعر الفائدة على السندات الإسبانية والبرتغالية الى ما فوق 5 في المئة و7 في المئة على التوالي.
السؤال المطروح الآن هو الآتي: الى أين يمكن أن تأخذنا الأزمة الحالية التي جاءت لتسكب الزيت على نار الأزمة المالية العالمية المتفجرة منذ نهاية عام 2007 ولا تزال تداعياتها صعبة الاحتواء؟ يدرس المحللون عواقب تلك الأزمة على الاقتصاد العالمي وما إذا كان الأمر سيتجاوز منطقة اليورو ليشمل دول العالم قاطبة. إلا أنّ ما يمكن الجزم به هو أنّ التداعيات على القارة الأوروبية ستكون كبيرة، وفرص المعالجة لن تكون إلا على المدى الطويل.
وإذا ما قدّر لمعالجة الأزمة على المدى الطويل أو المتوسط النجاح، فإنّ ذلك يعتمد بالأساس على عاملين رئيسيين. يتمثل العامل الأول في مدى قدرة الدول الأوروبية على المساهمة في تغطية تكاليف خطط الإنقاذ المتوقع تتابعها في الأشهر، بل ربما في الأسابيع المقبلة. تدرك الدول الأوروبية الأكثر حصانة حتى الآن من تداعيات الأزمة مثل ألمانيا وبعض الدول الاسكندينافية، أهمية أن تعمد الى إنقاذ ما يمكن إنقاذه. يعود ذلك إلى علمها بأنّ انهيار الوحدة الأوروبية النقدية يمثل رهاناً وتحدياً كبيراً لها، وإلا فإنّ العواقب الاجتماعية والاقتصادية ستكون كبيرة وربما تؤدي الى انهيار الاتحاد الأوروبي.
إلا أنّ هذا الإدراك يقابله تململ في العديد من الأوساط الرسمية الأوروبية من الاستمرار في تحمل عبء السياسات الخاطئة للدول الأخرى. هذا إلى جانب الأصوات على المستوى الشعبي التي ترفض توجيه أموال دافعي الضرائب الى مساعدة دول أخرى أو إلى القطاع المصرفي.
أما العامل الآخر فيتمثل في مدى قبول شعوب تلك الدول الأوروبية لما تسميه هيمنة الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي والانتقاص من سيادتها. ترتفع مثل هذه الأصوات بقوة، كما في الحالة اليونانية وحتى في الحالة الإيرلندية. والمعروف عن الشعب الإيرلندي رفضه التاريخي وحساسيته لأيّ انتقاص من سيادته. يضاف إلى ذلك قدرة الحكومات الأوروبية عموماً، بما فيها تلك المتعرضة للأزمة مباشرة، على تحمّل إجراءات التقشف القاسية والمعايير التي يطالب بها الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي، وخصوصاً في ضوء ما شهدناه من احتجاجات صاخبة في فرنسا عندما أعلنت رفع سن التقاعد من 60 الى 62 عاماً، بغرض التحكم بالإنفاق، اضافة الى التظاهرات الأخيرة في كل من بريطانيا والبرتغال واليونان.

* محلل مالي فلسطيني

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير
عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس،
رياضة علي صفا، عدلية عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01 / 666314 03 / 828381

القضاء اللبناني: المخبر وش

قاسم عز الدين*

قد يكون فلان شاهد زور أو لا يكون. وقد يكون وراءه مزوّرون ومفبركون أو لا يكون. كما قد يكون هناك من أراد أن يحرّف تحقيق المحكمة الدولية عن مساره الطبيعي، أو أنّ المحكمة أرادت أن تنحرف من تلقاء نفسها بكل عزيمة وإصرار. كلّ ذلك تفاصيل في موضوع. والموضوع هو أنّ القضاء اللبناني ارتضى لنفسه أن يكون مخبراً لدى المحكمة الدولية وشاهد زور على ما تقوم به من تحقيق، وعلى ما تقوم به استخبارات دول «المجتمع الدولي» وأجهزتها أثناء التحقيق.
يقولون إنّه ليس هناك ملف للتحقيق الذي أجراه القضاء اللبناني مع شهود «لا تسمية قانونية لصفتهم»، قبل تسليمه إلى المحكمة الدولية. وهذا عذر أقبح من ذنب. أيّ قضاء يسلّم ملف تحقيق إلى جهة أجنبية من جنس الملائكة، دون أن يترك لديه نسخة يمكنه أن يعود إليها في كلّ حين؟ وأيّ قضاء يتنصّل من أبسط المسؤولية في حفظ أوراقه وملفاته، فضلاً عن واجباته الدنيا في المشاركة بالتحقيق والمراقبة وتصويب المسار والتشاور، بل والضغط من أجل ولوج كل الاحتمالات؟ هب أنّ هناك احتمالاً بنسبة واحد من مليون في ضلوع إسرائيل بالجريمة، أو أيّ جهاز من أجهزة دول «المجتمع الدولي»، فهل يشك القضاء اللبناني بأنّ التحقيق الدولي سيستبعد هذا الاحتمال بنسبة مليون من مليون؟ ومن هي الجهة المخوّلة عن اللبنانيين تصويب مثل هذا الخلل في الاحتمالات من أجل كشف الحقيقة؟
يبدو أنّ القضاء اللبناني لا يشك بنسبة واحد من مليون في نزاهة ملائكة التحقيق الدولي، وله «ملء الثقة بعدالة المحكمة». وهذا يعني أنه شاهد زور. يحق لكلّ الناس أن يثقوا أو لا يثقوا بعدالة المحكمة الدولية وأن يكونوا

> تخلى القضاء عن صلاحياته في التحقيق والمراقبة وتصويب المسار

«شعبويين» أو طيّعين «للحضارة»، إلا القضاء اللبناني. فهو لا يحق له أن يثق إلا بنفسه، بل يجب عليه أن يشكّك في كل شاردة وواردة في التحقيق والمحكمة الدولية وهو شرط ضروري لليقين.
يقولون إنّ القضاء اللبناني تخلى عن صلاحياته بموجب معاهدة دولية، والحريّ به احترام المعاهدات والقوانين الدولية التي أملت عليه أن يلغي نفسه بنفسه. هذا القول هو أيضاً عذر أقبح من ذنب. فكيف يرتضي القضاء لنفسه التخلي عن نفسه لمصلحة جهة دولية؟ وكيف يسمح للسلطة التنفيذية بأن تلغيه وأن تضعه تحت سلطة الانتداب الدولي في هيئة دولية خاصة، دون أن تحفظ له ماء الوجه في المشاركة على الأقل؟ لو حدثت مثل هذه الفضيحة في أي بلد يحترم الحد الأدنى في مؤسسات الدولة، لقامت الدنيا ولم تقعد في الجسم القضائي نفسه حفاظاً منه على شرف المهنة واستقلالية سلطة القضاء. لكن يبدو أنّ سلطاتنا الدستورية تعلمت ما تشيعه دول «المجتمع الدولي» في البلدان «الرجعية» حول الرقيّ في «احترام القوانين الدولية». لكنها لم تتعلم كيف تدافع مؤسسات الدولة عن استقلاليتها ومبرر وجودها وإيقاف السلطة السياسية عند حدها ومنعها من التدخل لوضع المؤسسة برمتها تحت سلطتها وسلطة انتداب «المجتمع الدولي». والعجب العجاب أنّنا لم نسمع عن تململ في الجسم القضائي اللبناني رفضاً للمهانة والانتداب الدولي على سلطة القضاء، رغم أنّ العارفين والعالمين يقولون إنّ هذا القطاع يعجّ بخيرة رجال المسؤولية. لا نملك إلا أن نصدقهم القول خوف أن تبلغ فينا العبثية عدم تصديق شيء بعد اليوم. وإذا كانت الحجة أنّ الظروف السياسية المحلية والإقليمية لا تسمح بحرية عمل القضاء من أجل كشف الحقيقة ومعاقبة المجرمين، فإنّ الظروف السياسية الدولية لا تسمح البتة بكشف الحقيقة إذا كان كشفها يتعارض مع مصالح الدول التي أنشأت المحكمة الدولية، بل حتى إذا لا تخدم مصالحها السياسية. فالمحاكمات الدولية منذ محاكمات «نورنبيرغ» إلى اليوم، خدمت مصالح الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية. ولم تكشف هذه الدول عن حقيقة جريمة سياسية واحدة وقعت على أراضيها تحت حجة «مصالح الدولة». فبعد أربعين سنة من اغتيال المعارض المغربي المهدي بن بركة في فرنسا، فتحت الدولة أرشيف الجريمة وحظرت ذكر الأسماء على الرغم أنّ الجنرال ديغول أعلن صراحة وقتها مسؤولية الأجهزة الفرنسية. ولعل المحاكمة الدولية الأكثر نزاهة هي التي تجري في كمبوديا، حيث قام القضاء الكمبودي بدور الحسيب والرقيب إلى جانب المحكمة الدولية ولم يتركها طليقة الإرادة واليدين.
فضلاً عن أنّ القول بتخلي القضاء عن سلطته بموجب معاهدة دولية عذر أقبح من ذنب، فهو غير صحيح. تنص الفقرة الرابعة من الاتفاقية الدولية على الشراكة بين القضاء اللبناني والمحكمة الدولية. وأغلب الظن أنّ القانونيين الدوليين هم مَن أدخلوا هذا النص إلى الفقرة لا القضاء اللبناني. وقد أدخلوها لأنّ الانتداب المباشر دون حفظ ماء الوجه «بالشراكة» لم يحدث بعد في أي معاهدة دولية مع دول الموز. والدليل على أنّ القضاء اللبناني لم ينتبه إلى حفظ ماء الوجه، هو تخليه عن المشاركة بغير دور المخبر وصندوق البريد. هذا في الوقت الذي يفترض فيه حفظ ماء الوجه عبر المشاركة بالتحقيق وفتح كلّ المسارات وتقديم الأدلة والقرائن، والإفراط بسيل لا ينتهي من البحث والحرص والمتابعة، رغم أنّ الفقرة الرابعة تنص أيضاً على «أولوية المحكمة على القضاء اللبناني»، بل لأنها تنصّ على هذه الأولوية. والحالة هذه يجب تقديم المزيد من الحرص في المشاركة ووضع المحكمة أمام مسؤولياتها في المزيد من الأدلة والقرائن خوف أن تنحاز إلى أولوياتها. ثم من أين يأتي كل هذا التبجيل المقدس في «احترام القوانين والمعاهدات الدولية»؟ هذه المحكمة هي محكمة خاصة لأنّ القوانين الدولية المتعارف عليها في الجرائم «التي تهدد السلم العالمي» لم تكن تسري في هذه الحالة الخاصة. وهي خاصة أيضاً قياساً إلى المحاكم الخاصة الأخرى في يوغوسلافيا السابقة ورواندا وكمبوديا وغيرها. ويدل مجرد تأليفها على هذا النحو الشديد الخصوصية على أنّ معجزة ما في

اعتراض في الشارع على المحكمة الدولية (أرشيف ـ رويترز)

...اهد الزور

«المجتمع الدولي» أدّت إلى ولادتها. وقد يكون وراء هذه المعجزة القرار الرقم 1959 وتوافق «المجتمع الدولي» على استكمال عدوان تموز 2006.

وفي أي حال، ليست القوانين الدولية للاحترام والتبخير، فهي تعبّر عن واقع موازين القوى بين الدول، وما ينطبق منها على الدول الضعيفة لا ينطبق على الدول النووية والدول الكبرى. فهي بهذا المعنى قوانين جائرة وعدالة بمكيالين. والدول الكبرى هي أول من يخرق القوانين والأعراف الدولية حين لا تلتقي بالتمام والكمال مع مصالحها. وفي جردة حساب بسيطة يتبين أنّ الولايات المتحدة هي صاحبة السبق في خرق القوانين الدولية، واللائحة طويلة جداً في كلّ حروبها التاريخية، وصولاً إلى معاهدة كيوتو واتفاقية روما وغوانتنامو والعراق. لكن في المقابل، فإنّ القوانين الدولية أمر واقع في يد «المجتمع الدولي». وهي تفرض على الدول الضعيفة التعامل معها بطريقتين لا ثالث لهما: إما التشكيك في عدالتها وغاياتها السياسية في محاولة للحد من استخدامها سلاحاً في أيدي دول «المجتمع الدولي»، وإما تبخيرها بالإجلال والاحترام لتبرير هشاشة سلطات دول الموز في تبعيتها لمصالح أمم «المجتمع الدولي».

وشرّ البليّة أنّ السلطة التي تستهلك صباح مساء «ثقافة الدولة» في الإعلام، ترى هذه الثقافة بالمقلوب. فهي تظن أنّ مؤسسات الدولة «الديموقراطية المتحضّرة» هي التي تلبس «زيّ» المدرسة في حضرة «أكابر الديموقراطيين المتحضّرين». وهؤلاء يعطونها شهادة حسن سلوك في حفظ ما يلقنونه من دروس وتعاليم. وتظن أنّ مؤسسات الدولة التي تسلّم سلطاتها وصلاحياتها إلى هؤلاء «الأكابر» تظل مؤسسات دولة، بل تصبح أرقى، وهذه وتلك مشكلة في الفهم عويصة.

ما نعلمه من تجارب «الدول المتحضّرة» أنّ مؤسسات الدولة لا تسلّم أيّاً من صلاحياتها إلى هيئة أو سلطة من خارج المؤسسة حتى لو كانت السلطة السياسية نفسها. وما نعلمه كذلك أنّ رجال السلطة المتحضرين هم رجال الدولة الذين يحترمون استقلالية المؤسسة ويحترمون أنفسهم في احترام استقلاليتها. لكن ما نراه في «مؤسسات دولتنا» أنها تزداد حضارة كلّما لبّت رغبات وليّ النعَم في السلطة، بل تسبقه إلى رغباته أغلب الأحيان.

ما نراه في «رجال سلطتنا» أنّ جلّ ما تعلّموه من تحضّر ورقيّ رجال الدولة هو بعض التعابير الشائعة مثل قرار الحرب والسلم، السلاح الشرعي وغير الشرعي، إلخ. ومن بين هذه التعابير القول إنّ «كشف الحقيقة» يؤدي إلى العدالة ووقف الاغتيالات السياسية وتعزيز الحياة الديموقراطية. لكن كشف الحقيقة يمكن أن يؤدي إلى العدالة إذا أنجزته مؤسسات الدولة أو اشتركت في إنجازه على الأقل. فهي تبرهن بذلك على جهودها، وعلى كفاءتها وصدقيتها وقدرتها على تحمّل المسؤولية، وهي الأسباب التي تعزز الحياة السياسية وتحقيق العدالة. أما أن تلجأ السلطة السياسية إلى نزع صلاحيات مؤسسات الدولة ووضعها تحت وصاية سلطة الانتداب الدولي، ومنعها من تحمّل أبسط المسؤولية خوفاً من أن تؤثر على عمل المحكمة الدولية، فهو أمر يبرهن على أنّ السلطة السياسية تتعلم «ثقافة الدولة» والحقيقة والعدالة في مزرعة دول الموز.

ليس ملف شهود الزور ما ينبغي إحالته إلى المجلس العدلي. وليس شهود الزور من ينبغي محاكمتهم لمعرفة من زوّر ولفّق وافترى. فملف شهود الزور هو تفصيل في التلفيق وتضليل التحقيق والافتراء على أبرياء الأمس والغد، وعودة الانتداب. المسؤول عن كلّ ما حدث ويحدث هو القضاء اللبناني الذي سمح بذلك دون أن يقوم بواجباته. لقد تخلى عن سلطة القضاء وهي حق للشعب اللبناني لا يحقّ له أن يتخلى عنها بطلب من السلطة السياسية طالما لم تعلن هذه السلطة بعد إمارتها المطلقة على مؤسسات الدولة. وتخلى عن صلاحياته في التحقيق والمراقبة وتصويب المسار، وهي أدنى واجباته التي أوكلها له الشعب اللبناني، ولا يحق له التخلي عنها إلى هيئة دولية طالما لم يقبل الشعب عودة الانتداب الدولي.

القضاء اللبناني مسؤول أولاً وأخيراً، حين ارتضى أن يعطي صلاحياته للسلطة السياسية، وارتضى لنفسه أن يتحول إلى مخبر لدى المحكمة الدولية وعليها شاهد زور.

* كاتب لبناني

من التقسيم إلى التفتيت

عدنان منصور*

لعل المرحلة التي يمر بها العالم العربي اليوم هي من أخطر المراحل التي يواجهها منذ النكبة عام 1948. فهو يعاني من سياسات إسرائيلية عملية تنفّذ على الأرض، مستهدفة وحدة الأمة وأمنها القومي بكل أبعادها السياسية والجغرافية والاقتصادية والعسكرية.

في السنوات الأولى للقرن العشرين، جاءت اتفاقية «سايكس بيكو» لتقسم المشرق العربي وتبعد أيّ أمل أو حلم بإنشاء دولة عربية موحدة تؤسس لنهضة بعد انحطاط سبعة قرون. لم يكتف الغرب بهذا المقدار من مؤامرته، بل ذهب إلى أبعد من ذلك متواطئاً ومتعاوناً ومستجيباً لأهداف الحركة الصهيونية بإرساء دولة عنصرية في فلسطين. وكان ذلك تنفيذاً لمخطط صهيوني بالغ الدقة، مكرّساً إسرائيل قاعدة للغرب وحاجزاً بين عرب المشرق وعرب المغرب. عندما نشأت أول وحدة عربية بين مصر وسوريا عام 1958 لم يرُق هذا الأمر إسرائيل والدول المهيمنة على المنطقة. عملت بكلّ قواها لفك عرى الوحدة، مستعينة ببعض الأطراف العربية التي وجدت فيها خطراً عليها. جاء الانفصال في 28 أيلول 1961 ليبعد عن الشعوب العربية وعن الأنظمة بالذات أي طموح أو عمل وحدوي مستقبلاً.

منذ نصف قرن ـ أي منذ مؤامرة الانفصال ـ لم يهدأ العالم العربي ولم يتسنّ له أن يوفّر الاستقرار والأمن القومي والسلام لشعوبه. النظريات كثيرة، والمواقف متباينة، والهواجس بين الأطراف كثيرة، والثقة المتبادلة يشوبها الحذر، والرهانات على الخارج تظل البوصلة السياسية التي يهتدي بها البعض ويعمل بإرشاداتها وتوجهاتها.

إنّ سياسات إسرائيل الرامية الى تفكيك كلّ الدول العربية إلى وحدات صغيرة، تنبع من نظرية متأصلة في العقل الاستراتيجي الإسرائيلي. نظرية يراد منها جعل إسرائيل

> طمحت الاستراتيجية الإسرائيلية إلى تفتيت الدول العربية، بدءاً بمصر وانتهاء بالمملكة العربية السعودية لخدمة مصالحها

قوة دولية تتحكم بزمام أمور المنطقة. فاستراتيجية إسرائيل التي كشف عنها مستشار رئيس الوزراء الأسبق إسحق رابين، عوديد يونون، في مجلة كيفونيم Kivonim (توجهات) في 14 شباط 1982 لا تزال سارية المفعول بكلّ دقة وحتى اليوم وتأخذ أبعاداً أكثر خطورة وتهديداً.

ترى الاستراتيجية الإسرائيلية أنّه من أجل تحقيق الهدف السياسي لإسرائيل على حدودها الغربية، يجب عليها «تفكيك مصر وتقسيمها إلى وحدات جغرافية منفصلة، فمصر ممزقة فعلياً، والسلطة فيها ليست واحدة بل متعددة. فإذا تحللت مصر فلن تتمكن دول مثل ليبيا والسودان من الاستمرار في أشكالها الحالية... وسوف يصبح لدينا دولة مسيحية في مصر العليا وعدد من الدول الضعيفة الأخرى ذات السلطة المحدودة بدلاً من الحكومة المركزية الحالية. هذا هو التطوّر التاريخي المنطقي وغير الممكن تجنّبه على المدى البعيد الذي أخّرته اتفاقية السلام لعام 1979». وتضيف الاستراتيجية «إنّ تقسيم لبنان إلى خمسة كانتونات ينبئ بالمصير الذي ينتظر العالم العربي أجمع». أما هدف الاستراتيجية «الأكثر إلحاحاً على المدى البعيد»، فهو «تحقيق اضمحلال سوريا، والعراق وتحوّلهما إلى مقاطعات عرقية ودينية متجانسة في داخلها كما هي الحال في لبنان، ويعتبر الهدف على المدى القصير تحقيق الانحلال العسكري لهاتين الدولتين. سوف تنقسم سوريا إلى عدّة دول بحسب الجماعات العرقية، بحيث إنّ الساحل سيصبح دولة علوية شيعية، ومنطقة حلب دولة سنية، ودمشق دولة أخرى سنية معادية لجارتها الشمالية، وسوف يشكل الدروز دولتهم الخاصة التي يمكن أن تمتد إلى جولاننا».

وترى الاستراتيجية أنّ «العراق البلد الغني بالنفط هو فريسة للخلافات الداخلية الخطيرة وأرض مثالية لتحرك إسرائيل». وتضيف إنّ «تفكيك هذا البلد يهمّنا أكثر من تفكيك سوريا، لأنّ النظام العراقي هو الذي يهدد أمن إسرائيل بالدرجة الأولى على المدى القصير، وسوف تفكك حرب بين العراق وسوريا أو بين العراق وإيران الدولة العراقية». وترى أنّ «كل خلاف داخل العالم العربي يصب في مصلحتنا على المدى القصير وسيسهم في تقريب الموعد الذي سينقسم فيه العراق بسبب طوائفه الدينية... وستتشكل ثلاث دول أو أكثر حول المدن الرئيسة الثلاث: البصرة وبغداد والموصل».

ولا ينسى تقرير الاستراتيجية السعودية، فهي «مهددة بالتفكك تحت الضغوط الخارجية والداخلية... فإما أن تحافظ على قوتها المبنية على البترول، وإما أن تذهب في اتجاه انحداري».

أما الأردن فلا «يمكنه أن يعمّر طويلاً في ظل بنيته الحالية. ويجب أن تركز الخطة الإسرائيلية سواء العسكرية أو الدبلوماسية على تصفية النظام الأردني ونقل السلطة إلى الأكثرية الفلسطينية. سوف يحل هذا التغيير في النظام الأردني مشكلة أراضي الضفة الغربية التي ترتفع فيها نسبة السكان العرب». ويضيف التقرير «لم يعد بالإمكان ترك الوضع الحالي يستمر دون فصل الدولتين: العرب في الأردن واليهود في الضفة الغربية».

بعد ثلاثين سنة من عمر هذه الاستراتيجية، يبدو مشهد العالم العربي أكثر إيلاماً وأكثر خطورة. لقد سار المخطط الإسرائيلي شوطاً كبيراً إلى الأمام، وحققت إسرائيل مبتغاها بتفكيك العراق وشلّ قدراته والقضاء على وحدته.

كذلك فإنّ السودان على طريق الانفصال والتقسيم، ودخل اليمن في أتون صراع يهدد وحدته الجغرافية والقومية والدينية، لا يعرف أحد متى وكيف سينتهي.

أما في مصر، فإنّ الاحتقان السياسي الداخلي الحاد والمشاكل المعيشية والاقتصادية والاجتماعية الخانقة وتأجيج النعرات الطائفية يطرح في العمق ما تبيّته إسرائيل وما تتطلع إليه.

وفي فلسطين، فإنّ إسرائيل، بسياساتها الحالية، لن تبقي شيئاً للفلسطينيين يفاوضون عليه نتيجة لسياسات التهويد والقضم والضم لأراضيهم. فهي ترى أنّه يجب على الأردن تحمل تبعات ما تطلبه إسرائيل من الفلسطينيين (الإقرار بدولة يهودية) مع ما يترتب على ذلك من ترحيل كل عرب فلسطين إلى المملكة الهاشمية وإن أدى ذلك إلى تغيير النظام الأردني في الشكل والأساس.

في لبنان، يستمر الصراع مع العدو، إلى جانب أزمات وخلافات سياسية داخلية لا تنتهي، واحتقان عميق يزيد من الشرخ الداخلي في ظل خروقات إسرائيلية للبنان على كل الأصعدة. هناك مشاكل تبحث عن حل، وحلّ يبحث عن معادلة تصون سيادة لبنان ووحدة شعبه وتحفظ مقاومته التي تستهدفها إسرائيل في الأساس.

لعل أصحاب الشأن من العرب توقفوا ملياً أمام «منجزات» الجنرال عاموس يادلين رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية المنتهية ولايته، والتي أزاح النقاب عنها في حضور الصحافة بداية شهر تشرين الثاني الجاري. لقد قامت الاستخبارات الإسرائيلية على مساحة العالم العربي بكلّ ما يخطر على البال من: قتل وتفجيرات، وزرع شبكات تجسس وسيطرة على الاتصالات، وتوفير السلاح للجماعات الانفصالية، ونشر شبكات جمع المعلومات وإحداث اختراقات سياسية وأمنية وعسكرية، والعمل على تصعيد التوتر والاحتقان الطائفي والاجتماعي وإعادة صياغة عدد كبير من شبكات التجسس وتشكيل العشرات منها.

كيف يمكن العرب اليوم الحديث عن التنسيق والتعاون المشترك ووحدة الصف والهدف، وهم عاجزون أصلاً عن صون وحدة دولهم وتعزيز العيش المشترك لشعوبها؟ كما هم عاجزون عن مواجهة سياسات إسرائيل والغرب المتواصلة والرامية إلى تفتيت العالم العربي.

لقد آن الأوان للقادة العرب كي يقفوا وقفة مشرفة في حق أمتهم لوقف الانهيار المتسارع، لأنّ سياسة التفتيت الإسرائيلية للعالم العربي ستقوّض وحدة الأمة ومستقبلها وأمنها، ولن توفر بلداً عربياً واحداً، أكان عدواً لها أم صديقاً أم معاهداً أم متواطئاً.

* سفير لبناني سابق

أسعد أبو خليك*

الاحتفال باستقلال لبنان؟ لـ

أجواء الاحتفال تعمّ لبنان، فيما الشعب يسعى ــ لا لشيء ــ إلى تخزين المواد التموينيّة تحضّراً وتحسّباً وتخوّفاً. تضمّن استعراض الجيش مشاهد من تدريبات «الكاراتيه»، وإن فاتتنا عروض للعبة الـ«بينغ بونغ» في الاستعراض الخاص بعيد الاستقلال. ومغاوير الجيش تقوم بمهام «دليفري» في العروض، لعرض العضلات والأفاعي في المدارس والنوادي. ومشهد أكل الأفاعي بات أسبوعيّاً، وتزهو به كلّ وسائل الإعلام. قد لا يصدّ الجيش عدوان إسرائيل، لكنّه «بياكل راس الحيّة»

ما قصّة أكل الأفاعي هذه إلى درجة أنّ وسائل الإعلام تذكر الأمر عرضاً: «ونفذ الفوج المجوقل عرضاً خاصاً مميزاً تمثل بالسقوط من الطوافات عبر الحبال الى البر والبحر، والقفز الحر وأكل الأفاعي». هكذا ورد الخبر في موقع «المنار». لا بدّ أنّ هذه العادة مُستقاة من عقود وقرون غابرة، عندما كان «أكل رأس الحيّة» مضرب المثل. فات قيادة الجيش العلم أنّ الجيوش الحديثة لا تستعين بعِلم قبضايات الأحياء وفتوّات المدن. ما علينا. هناك أصول لعروض الجيش، وخصوصاً في عيد الاستقلال، والماريشال للّو المرّ استعرض قوّات الجيش، كما كان المير مجيد أرسلان ـ مدعّماً ببعكوره ـ يستعرض قوّات الجيش قبل سنوات الحرب. أيّ أنّ لبنان لم يتطوّر سياسيّاً، والدفاع عن لبنان كان نكتة غير مضحكة قبل الحرب، وهو كذلك بعد «انتهاء» الحرب. وكما كان المير مجيد وزيراً هزليّاً للدفاع، فللبنان وزير دفاع مُتخصّص بموضوع عبدة الشيطان، وهو يرمي منتقديه في الإعلام بتهم العمالة لإسرائيل.

وقد كرّست ما تُسمّى الدولة اللبنانيّة تقليداً مُستحدثاً عبر زيارة أضرحة مُتزايدة لـ«عظام» من البلاد. كانت رموز الدولة تضع أكاليل من الزهور على مَن كان يُسمّى أبطال الاستقلال ـ هؤلاء الذين ارتبط اسمهم بيوم الاستقلال. لكن رموز الدولة ينثرون الأكاليل يمنةً ويسرة هذه الأيّام. حتى بيار الجميّل (أوّل مُتلقّي لمال إسرائيلي في انتخابات نيابيّة) حظي بإكليل في بكفيّا وانتشى بدور التمثيل الرسمي، طارق متري مُكتسياً ابتسامة تعهدها على وجوه حاشية قريطم. لماذا بيار الجميّل، وقد كانت منظّمة الكتائب الفاشيّة مُتحالفة مع المُستعمِر بالرغم من مسرحيّة إصابة بيار الجميّل في رأسه (وهناك مَن زار ضريح عدنان الحكيم للتوازن الطائفي). وهناك أيضاً إكليل من الماريشال للّو المر على تمثال الأمير فخر الدين. فخر الدين؟ التاريخي أم ذاك المُنتج في مخيّلة سعيد عقل؟ لم يبقَ سياسي من الأموات لم يصبح رمزاً لـ«معركة» الاستقلال. ولكن، أين الأكاليل لهؤلاء السياسيّين الذين استماتوا من أجل إبقاء الاستعمار الفرنسي؟ أين هي ذكرى حلفاء الاستعمار الفرنسي في لبنان؟ هل سيُنثر إكليل من الزهر على قبر سعد حدّاد في المُستقبل؟ لماذا لا يتذكّر المنهج الدراسي اللبناني هؤلاء من «عظماء» التاريخ اللبناني الذين كانوا عوناً للاستعمار، مثل إميل إدّه وألفرد نقّاش ـ والإثنان أقاما علاقات وثيقة جدّاً مع الحركة الصهيونيّة؟ أما شهيد الاستقلال الحقيقي، سعيد فخر الدين، فما تذكّرته الدولة.

وعرْض الجيش في يوم الاستقلال يكرّس البديهي: هو أقرب إلى فرقة كشفيّة منه إلى جيش وطني. يتحدّث بأمور منع الفتنة ـ على أهميّة الهدف ـ واستعراضاته أشبه بالعروض الكشفيّة ومشهد الناقلات والدبّابات ـ حتى لا نتحدّث عن طائرتيْ «الهوكر هنكر» اللتين تطيران ويطير معهما «مجد» لبنان (كم كان مخجلاً عرض طائرة الـ«سيسنا» في عرض الاستقلال). وهذه السنة، زاد الجيش على مهامه رمي الورود من الجوّ. كان هذا المشهد مُقلقاً، وخصوصاً بعد افتضاح أمر كذبة منحة طائرات الـ«ميغ» الروسيّة، التي لم يتورّع الماريشال للّو المرّ عن الزهو بها في برامج تلفزيونيّة تدليلاً على مهارته في اقتناء أسلحة ـ لا تصل ـ إلى الجيش اللبناني. ثم ما دور الورود في مواجهة عدوّ لا يدّخر وحشيّة في حروبه ضد العرب؟ ولم ترد الطبقة اللبنانيّة الحاكمة للشعب أن يلاحظ أنّ طائرات إسرائيليّة مُعادية حلّقت فوق العرض العسكري في تذكير واضح باستباحة أراضي لبنان وأجوائه من قبل عدوّ لا ينفك عن تكرار تهديداته للبنان. طائرات إسرائيليّة عدوّة تحلّق فوق عرض عسكري لبناني في عيد الاستقلال: هل هناك حاجة الى الاستفاضة؟

لكن هناك ما هو أعمق. من الممكن طرح بعض الأسئلة المشروعة عن صوابيّة الاحتفال بعيد الاستقلال. ماذا لو أنّ الشعب اللبناني لم يتبلّغ رسميّاً بعد أنّ لبنان لم يستقلّ؟ ماذا لو أنّ استقلال لبنان كان خدعة مقصودة من النخبة السياسيّة الضيّقة التي حكمت لبنان عبر العقود؟ وماذا لو أنّ عيد الاستقلال يجب أن يتأجّل بانتظار استقلال فات لبنان منذ استقلاله المُعلن؟ لكن، ماذا لو أنّ لبنان الرسمي (وبعض الشعبي) يرفض أن يستقلّ، وماذا لو أنّ الواقع الطائفي البغيض يتناقض مع هدف الاستقلال الحقيقي لأنّ الطوائف تحارب بعضها بعضاً عبر رسم سياسات خارجيّة خاصّة بها، من دون التوصّل إلى تبنّي سياسة خارجيّة جامعة؟

ويمكن التنويه بالفوارق بين لبنان وسوريا بالنسبة الى الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي ـ إنّ الهيام بالاستعمار الغربي بلغ في لبنان درجة يتمنّع فيها الساسة، بالإضافة إلى المناهج الدراسيّة، عن استعمال وصف المُستعمِر في إشارة إلى المُستعمِر الفرنسي. إنّ سوريا تستحق أكثر من لبنان الاحتفال بعيد الاستقلال ـ بصرف النظر عن النظام السائد الآن ـ لأنّ التاريخ السوري المعاصر في حقبة الانتداب الفرنسي زخر بمحطّات نضاليّة وانتفاضات وثورات، كان لبنان في الغالب بعيداً عنها. لا شك أنّ الإصرار السوري على الاستقلال لم يتوازَ مع إصرار لبناني. حتى إنّ العنفوان الشعبي السوري انعكس في استفادة لبنان من معاهدة 1936 مع فرنسا، مع أنّ المُستعمِر ما لبث أن أهمل توقيعه عليها. ثم إنّ لبنان كان دوماً يسوده منطق بقاء الاستعمار الغربي إلى ما لا نهاية.

لماذا لا تدرج المناهج المدرسيّة قصّة زيارة الجنرال كاترو إلى بكركي في عزّ التحدّي الفرنسي لنزعة الاستقلال قبيل الاستقلال الرسمي بأسابيع؟ هناك في بكركي، استقبلت الجموع الحاشدة الجنرال كاترو «وحملوه على الأكفّ إلى الداخل» (راجع وصف منير تقيّ الدين في كتاب «ولادة استقلال»، ص. 184 ـ 185). وكان «رئيس جمهوريّة» لبنان قبل الاستقلال، مثل ألفرد نقّاش، لا يجد حرجاً في أن يهتف «تحيا فرنسا» (راجع نص جوابه على إعلان الاستقلال في كتاب بيار زيادة، «التاريخ الدبلوماسي لاستقلال لبنان»، ص 162). كما أنّ البطريرك الماروني كان مصرّاً على تأكيد «مشاعر الصداقة» مع فرنسا، فيما كان القادة المُنتخبون في لبنان في الاعتقال (راجع نص التقرير الذي رفعه الجنرال كاترو إلى ديغول آنذاك). البطريرك الحويّك كتب في رسالة له: «لا غنى لنا عن الإفرنسيّين». (النص عند يوسف السودا، «في سبيل الاستقلال»، ص 400).

تستطيع أن تعود إلى الفكر المُؤسِّس للكيانيّة اللبنانيّة، إلى نماذج من كتابات أمثال يوسف السودا (تحدّث مئير زامير في كتابه الأوّل عن تكوين لبنان عن دور «الاتحاد اللبناني» السياسي). تكتشف، أو تتيقّن، من خلال كتابات الأوائل في التنظير اللبناني، مثل السودا في كتابه «في سبيل لبنان»، أن روّاد الفكرة الوطنيّة اللبنانيّة لم يريدوه أن يكون مُستقلاً. تستطيع أن تقول إنّ هؤلاء نظّروا وروّجوا لكيان غير مستقل. عند هؤلاء، كما اقتضت عنصريّتهم وتعصّبهم المفضوح والصارخ، يجب على لبنان ألا يكون مستقلاً لحماية نظامه من الواقع الديموغرافي المُتغيّر ومن أهواء الشعب العربي. تخيّل هؤلاء وطناً مزروعاً من الرجل الأبيض في قلب الشرق العربي. يقول يوسف السودا: «وقد أكبرت أوروبا تفاني اللبنانيّين في سبيل استقلالهم فقرّرت التدخل في شؤونه». («في سبيل لبنان»، ص 9). أي أنّ السودا يرى في تدخّل الغرب في شؤون لبنان ضماناً للاستقلال كما يرى اليوم حلفاء جون بولتون في تدخّل أميركا في كلّ شؤون لبنان ضماناً للاستقلال. أيّ أنّ استقلال لبنان عند فريق 14 آذار (أو أسلافهم في الشوفينيّة اللبنانيّة) هو خطر على لبنان. ووفق تعداد السودا، فإنّ استقلال لبنان يُقاس لا بمعايير السيادة الحقيقيّة وتقرير المصير، بقدر ما يُقاس بارتباط لبنان الطائفي بالغرب المسيحي. اسمعه (واسمعيه) يقول: «لبنان كان حائزاً استقلاله يوم لم يكن لأكثر دول اليوم وجود في عالم الأمم المستقلّة». (ص 12). (والسودا هو من أوائل المروّجين لترّهات في التاريخ القديم والحديث عن لبنان، التي عاد واعتنقها فؤاد أفرام البستاني وسعيد عقل، إذ يروي: «أثبت علماء اليوم أن مهد الحضارة والعلوم والمعارف هو فينيقيا، لا اليونان، وأنّ فينيقيا أحق بتلك الكرامة الجلّى التي لليونانيّة في العالم» (ص 20) ـ وهذا عن مجموعة من الفئات المتصارعة التي لم تترك

> ما دور الورود في مواجهة عدو لا يدخر وحشية في حروبه ضد العرب؟

أثراً مكتوباً).

وكما أنّ اليمين اللبناني عمل في استدعائه واستدراجه واستجدائه للجيوش الأجنبيّة على الترويج لأفعاله بشعارات السيادة والاستقلال، فإنّ السودا رأى في «العون» الذي قدّمه «لبنان» للغزاة الصليبيّين تدعيماً للاستقلال (لـ«لبنان» معنى طائفي فقط، عند السودا وغيره من مؤسّسي الفكرة اللبنانيّة البغيضة حتماً، سابقاً وحاضراً ومستقبلاً): «فمساعدة لبنان للروم على العرب تثبت استقلال لبنان منذ هاتيك الأيام واستبسال ذلك العنصر اللبناني (أي عنصر؟) في الذود عن حريّته وامتيازات بلاده» (ص 51). وعليه، تكون الحركة السياسيّة ـ الميليشويّة التي قادها آل الجميّل في الحرب الأهليّة اللبنانيّة ـ بالنيابة عن آمر إسرائيلي، تستحق عناوين السيادة والاستقلال. كما أنّ الحركة السياسيّة لآل الحريري، قبل اغتيال رفيق الحريري، وبعده، ترتدي عباءة «الاستقلال الثاني» عنواناً لها، مع أنّها حركة ذيليّة في خطّة أميركيّة ـ سعوديّة ـ إسرائيليّة أكبر للمنطقة برمّتها. ولا يلفت في الخطاب السياسي اللبناني المفارقة في مصطلح «الاستقلال الثاني»، وكأنّ هناك أكثر من استقلال. لعل تحالفهم العلني المحتمل مع إسرائيل في مرحلة قادمة سيرتدي عنوان «الاستقلال الثالث».

ثم، كيف يمكن أن نتكلّم على استقلال للبنان فيما كانت الطبقة السياسيّة التي تتمتّع برعاية المُستعمِر هي إيّاها التي رفعت لواء الاستقلال، بينما كان المُستعمِر يحزم حقائبه ـ وليس ذلك بفضل موقعة بشامون بكلّ تأكيد (مثلما جاهر بعض السياسيّين في لبنان بالمطالبة بخروج القوات السوريّة في لبنان... بعد خروجها). في الدول النامية، تكون الطبقة السياسيّة التي تصعد بعد الاستقلال طبقة متضادة مع الطبقة التي سادت في عهد الاستعمار. حتى إميل إده وحزب الكتائب اللذان كانا من المطالبين بالاستعمار

الأخبار ■ السبت 27 تشرين الثاني 2010 العدد 1278

م يحن الأوان بعد

ألقيت ورود الاستقلال على شاطئ عين المريسة (جوزيف عيد ـ أ ف ب)

الفرنسي، عادا وازدهرا في مرحلة ما يسمّى الاستقلال. يجب أن يعيد لبنان النظر بكل رجالات الاستقلال كي يتبيّن الشعب في مسخ الوطن حقيقة أدوارهم. رياض الصلح يخضع اليوم لإعادة ترويج بأموال الأمير الوليد بن طلال الغزيرة. وباتريك سيل الذي قبل أن يكتب سيرة تبخيريّة تبجيليّة للأمير خالد بن سلطان (الذي قاد القوّات السعوديّة في الصراع مع الحوثيّين، الذي أدّى إلى هزيمة شنيعة ومُذلّة للقوات الخاصة السعوديّة، إذ هرب معظم رجالها بعيداً عن أرض المعركة)، كتب سيرة هاغيوغرافيّة عن الصلح (كتب فيها الرفيق بدر الحاج مراجعة نقديّة مهمّة هنا في «الأخبار»).

وماكينة آل رياض الصلح وأموال الوليد تجهد منذ مدّة للترويج لصورة برّاقة لرياض الصلح. هو «بطل الاستقلال» في المفهوم اللبناني، ويكفي أنّه كان يقضي بعض الوقت يتبادل أطراف الحديث مع بيار الجميّل في صيدليّة الأخير. غير أنّ اجتماعات الصلح السريّة والعلنيّة بالقادة الصهاينة (بمن فيهم حاييم وايزمن ـ وقد أدى دور الوسيط بينه وبين زعماء عرب آخرين ـ وديفيد بن غوريون) مذكورة عند بعض المؤرّخين وإن بقيت مجهولة لدى معظم الطلبة في مدارس لبنان. (يُراجع كتاب آفي شلايم الأوّل «التواطؤ عبر الفاصل»). لكن الأمر الأخطر هو حول علاقة الصلح بالمنظمة الصهيونيّة المركزيّة، ويجب التمعّن في هذا الشأن قبل إصدار أحكام. لكن هناك إشارات مقلقة، وخصوصاً في مجلّدات الأوراق الخاصّة والرسائل لحاييم وايزمان، أوّل رئيس لدولة العدوّ.

كنت أقرأ في تلك الأوراق في سنوات التخصّص

> كلام باتريك سيل عن جهود رياض الصلح لتوحيد العرب ضد إسرائيل مختلف من أساسه

الجامعي بمكتبة جامعة جورجتاون عندما لفتتني الإشارات إلى الصلح. فقد ورد في تلك الأوراق (وهي مذكّرات غير منشورة، ج 10، ص 280) خبر اتصال إلياهو ساسون برياض الصلح (وساسون هذا صلة الوصل بين الحركة الصهيونيّة والزعماء العرب الذين سعى إلى تجنيدهم، ونجح في إقامة الصلات المبكرة مع حزب الكتائب اللبنانيّة، بحسب كتاب كرستن شولتز عن «دبلوماسيّة إسرائيل السريّة في لبنان»). وفي الإشارة إلى رياض الصلح في الكتاب، يورد محرّر المجلّد المذكور، برنارد واسرتين، في سياق حديثه عن اجتماع سرّي في منزل المموّل الصهيوني روتشيلد مع وايزمان، أنّ الصلح كان «خاضعاً لالتزام مالي مع الصهاينة» (أي أنّه كان يتلقّى مالاً منهم). وقد تطوّع الصلح في تشرين الثاني 1921، وبعد لقاء خاص مع وايزمان، لإقناع مجموعة من «السوريّين» باللقاء مع الصهاينة بمَن فيهم صديقه وايزمان نفسه. فتمّ الاجتماع في 18 آذار 1922 في القاهرة (وذلك بحسب أوراق وايزمان نفسها، المجلّد 11، السلسلة ألف، الرسالة رقم 75). وفي بيان رسمي أمام اللجنة التنفيذيّة للمنظّمة الصهيونيّة في أكتوبر 1921، ذكَرَ وايزمان أنّ الصلح كان مستعدّاً «لقبول الصهيونيّة ووعْد بلفور كأمر واقع». (الأوراق والرسائل الخاصّة لوايزمان، المجلد 1، السلسلة باء، ص 334). وفي الصفحة نفسها، أشار محرّر السلسلة والمجلّد (وهو غير المُحرّر الأوّل) إلى أنّ الصلح كان مدفوعاً من الصهاينة، وأنّه كان في مهمّة اتصال سلمي مع اليهود حين اغتيل. وفي هذا الصدد، يمكن التأكيد والجزم، أنّ ما قاله باتريك سيل في كتابه (وخصوصاً في الفصل الأخير) عن جهود من قبل الصلح في آخر أيّامه لتوحيد العرب ومواجهة إسرائيل هو مختلق من أساسه، ولا أساس له من الصحة على الإطلاق، ولم يستعن سيل بأي مرجع يدعم تلك المزاعم. الحاجة ماسّة لمراجعة كل المسلّمات الوطنيّة اللبنانيّة. ماذا تقول في وطن تأسّس على الأكاذيب والخزعبلات والأباطيل والتخيّلات الطائفيّة والعنصريّة؟ لكن الاحتفال بالاستقلال في لبنان، وفي هذه الأيام بالذات، يظهر فاقعاً ومُستفزّاً. وعلى الجيش اللبناني إظهار مقدار أكبر من التواضع، وخصوصاً أنّ مهمّة التصدّي للعدو الإسرائيلي ـ وهي مهمّته الأساسيّة التي يتلقّى على أساسها أموال دافعي (ودافعات) الضريبة على القيمة المُضافة ـ وقعت في أحضان صبية ورجال متطوّعين في الجنوب اللبناني وفي مواجهة بطوليّة مع إسرائيل. إنّ مشاهد الاحتفال بالاستقلال، بما فيه القتال بالعصيّ والإنزال وانتشال العناصر من البحر وعرض كلاب مُدرّبة فيها رسالة لا لبس فيها: عقيدة الجيش القتاليّة هي في مواجهة عدوّ داخلي، لا خارجي. والأسلحة التي يتلقاها الجيش من روسيا أو أميركا أو من بعض الدول العربيّة لا تمرّ من دون إذن إسرائيلي، أو تغاض إسرائيلي. إذا كان استعراض الجيش العسكري في عيد الاستقلال هو تعبير عن جهوزيّته، فالرسالة لا تطمئن. هي تعني أنّ المقاومة ستكون في الميدان وحدها، فيما يتغنّى الجيش بـ«بطولاته» (الزائفة) في مجزرة «نهر البارد». ولماذا لم يتضمّن العرض العسكري هذه السنة تمثيلاً لاستدعاء استخبارات الجيش لمدوّنين وصحافيّين لإزعاجهم؟

لكن انتحار الاستقلال أُنجز على يد فريق رفيق الحريري السياسي. كلّ مؤسّسات الدولة اللبنانيّة باتت خاضعة بالكامل لإرادة المحور الأميركي ـ السعودي ـ الإسرائيلي. القضاء اللبناني اليوم يأتمر بأمر فريق قضائي يخضع لإرادة الولايات المتحدة في مجلس الأمن (وأوباما يقول في رسالته الاستقلاليّة إنّ المحكمة ضروريّة «لمنع الاغتيال». هل هناك مَن يسأله لماذا لم تشكّل أميركا محكمة دوليّة لمحاكمة إرهابيّي 11 أيلول؟ ولماذا رفضت أميركا طلب عائلة بنازير بوتو لتشكيل محكمة خاصّة باغتيالها؟) ويزايد الفريق «السيادي» ذاته في الامتعاض من أيّ مطالبة بالقليل من السياديّة: نحن لا نستطيع التأثير على «الشرعيّة الدوليّة» ـ القليل من التعلم من إسرائيل هنا يفيد. يستطيع قضاة من جنسيّات تتمتّع بحق ثنائيّة الجنسيّة (بما فيها الإسرائيليّة) في لاهاي أن تأمر قضاة من لبنان، وأن تأمر وزير العدل ـ وكلّ ذلك بطلب من حكومة السنيورة (غير) المتواطئة مع العدوان (والحكومة تلك تستحق صفة المقاومة التي أسبغها عليها نبيه برّي، مثلما يستحق سعد الحريري صفة العبقريّة ومثلما يستحق باسم السبع صفة الكاريزما).

كانت الإدارة الماليّة في لبنان تُعدّ في السرّ بترتيب من «مطبخ» رفيق الحريري وبالتواطؤ مع مؤسّسات ماليّة عالميّة لها من الاهتمام بمصلحة الشعب في لبنان ما لآل نهيان من الاهتمام بقضيّة شعب فلسطين. وقد وضع رفيق الحريري في حكومة ظلّه التي أدار بها أجهزة الدولة، مندوبين (ومندوبات) من منظمات دوليّة لا رقابة على أعمالهم وأدوارهم. أما الأمن، فهذه الطامة الكبرى. فقد تحوّلت أجهزة قوى الأمن الداخلي إلى ميليشيا خاصّة بآل الحريري، ولا يجد فيها مديرها أيّ حرج في إصدار بيانات سياسيّة يتهم فيها ويُجرّم. ولا شك أنّ المؤسّسة تلك استفادت من رعاية ودعم وإدارة (وفرض لتعريف الإرهاب) من الولايات المتحدة ومن الحكومات العربيّة الذيليّة. حتى تعريف العدوّ بات مُستوراداً من الحكومة التي ترعى إرهاب إسرائيل.

أما الرؤساء في لبنان فهم يُختارون من قبل عواصم عربيّة وغربيّة (أما الانتخاب الفاصل في عام 1970 فقد كان بين فريقيْن خارجيّين مُتصارعيْن). والمال السعودي يفرض أن يتربّع أحمد ونادر وسعد الحريري في نخبة دفّة السلطة في لبنان. لا، لم يحن أوان الاحتفال بالاستقلال بعد: لا استقلال في ظلّ قوّات احتلال غربيّة أتت لحماية العدوّ، وفي ظل تحليق جوّي أسبوعي من طائرات العدوّ. هذا لا يمنع الاحتفال بصحن الحمّص العملاق عبر أكل رأس الحيّة.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

قضية

إيلي شلهوب

قرار إدارة باراك أوباما كان واضحاً منذ البداية: استبدال الحرب على إيران بعقوبات تستهدف تجفيف منابعها الماليّة، ما يضطرها إلى وقف دعم «المنظّمات الإرهابية» مثل حزب الله و«حماس». عقوبات أثقلت على الحركة الماليّة والتجارية للنظام الإيراني الذي يواجهها بـ«الترشيق» والاحتيال

اللقاح الإيراني ضد العقوبات: ترشيق الاقتصاد... والتحايل

نجاد خلال مشاركته في احدى جلسات البرلمان (أرشيف ـ أ ب)

مخطئ كلّ من يصدّق بعدم فاعلية العقوبات الدولية والأميركية والأوروبية المفروضة على إيران، التي إن نجحت طهران في تجنب الكثير من تأثيراتها على المستويين الاقتصادي والمجتمعي، حتى الآن، فبفعل نوعين من الأدوات: الأول ليس سوى وسائل وأساليب للتحايل على تلك العقوبات، يجري العمل بموجبها منذ بداية الثورة، لكنها تعدّل وتطوّر باستمرار وفقاً للحاجة. أما النوع الثاني، فهو عبارة عن عملية لـ«ترشيق الاقتصاد» الذي أعلن المرشد علي خامنئي قبل أشهر أنه يجب أن يتحول إلى «اقتصاد مقاوم»، يقوم على ما يظهر على مبدأي الخصخصة ورفع الدعم.

وبحسب مصادر قريبة من أروقة صناعة القرار في إيران، فإن العمل جار نحو «خصخصة 85 في المئة من المرافق العامة، وفق نظام BOT، ومن بينها قطاعات النفط والغاز التي تتداول أسهمها في البورصة، على أن تلحق بها مصافي التكرير والصناعات البتروكيميائية، علماً بأن عملية بيع المرافق العامة للقطاع الخاص جارية منذ نحو 10 أعوام»، مشيرة إلى أن «أحد أبرز مشتري المرافق العامة ليس سوى الضمان الاجتماعي الذي يتمتع بفائض في ميزانيته خلافاً للحال في الكثير من دول العالم، وذلك بسبب التركيبة الديموغرافية للمجتمع الإيراني وعماده الشباب».

وسبق أن أعلنت طهران أنها تريد جمع نحو 12,5 مليار دولار من خصخصة 512 شركة خلال عامي 2010 ـ 2011، بما في ذلك مصفاتا بندر عباس وعبادان وشركتان لصناعة السيارات.

ومعروف أن القانون، الذي صدر عن مجلس الشورى في عام 2008 لخصخصة القطاع العام، يشمل مؤسسات عامة

> **كلف الحرس صناعة الأسلحة لتوفير النفقات كي لا تتكرر تجربة الاتحاد السوفياتي**

تراوح قيمة أصولها بين 110 و120 مليار دولار، وهي تضم، إضافة إلى الصناعات النفطية والبتروكيميائية والسيارات، المناجم والتجارة الخارجية والشركات التعاونية والطاقة والبريد والطرق والسكك الحديدية والنقل الجوي والبحري.

وفي ما يتعلق بالاتهامات التي تقول إن معظم المشاريع التي تخضع للخصخصة تذهب إلى حرس الثورة الذي يعدّ دولة داخل الدولة، بمعنى أن الخصخصة ليست سوى عملية تمويه لنقل ملكية المرافق إلى «القطاع العام غير الرسمي»، تقول المصادر نفسها «هذا غير صحيح. نعم، شركة خاتم الأنبياء الأضخم والأقدر على تنفيذ مشاريع، لكن هذا يعود إلى كون الحرس يمتلك مئات المعدات الثقلية التي تعود إلى أيام الحرب العراقية ـ الإيرانية». وتضيف «إن تورط الحرس في الشأن الاقتصادي يعود إلى أيام رئاسة علي أكبر هاشمي رفسنجاني الذي طلب من حرس الثورة علناً خوض عالم الأعمال لما لديه من كفاءات وخبرات ومعدات»، مشيرة إلى أن «الحرس لم يُكلف بصناعة الأسلحة لإرضاء قادته بل لتوفير النفقات، بما لا يجبر الدولة على تحمل أعباء ضخمة في هذا الأمر كما حصل في الاتحاد السوفياتي». وتستطرد «حتى المساجد لا تبنيها الدولة من الأموال العامة بل من أموال التبرعات الخاصة. وترى أن الإنفاق على بناء جامعة أفضل مئة مرة من بناء مسجد».

وبموازاة الخصخصة، هناك خطة رفع الدعم التي بدأ تنفيذها تدريجاً قبل أشهر على أن تُستكمل خلال خمس سنوات، والتي تبقى الأكثر فاعلية وخطورة في الوقت نفسه على النظام في إيران، حيث يُعتقد أنها سيف ذو حدّين، يمكن أن «يؤدي دور عامل استقرار ونمو وعدالة، كما يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات تتهدد الثورة برمتها إذا نُفّذت بنحو خاطئ».

وتقول المصادر «وصل القيمون إلى اقتناع بأن الدولة تتكلف مئة مليار دولار سنوياً (نحو ثلث الناتج المحلي) من أجل دعم مجموعة من السلع الاستهلاكية التي يستفيد منها الغني والفقير، بل إن أكثر من 70 في المئة من مخصصات الدعم تذهب إلى الطبقة المترفة التي تؤلّف ما يعادل 30 في المئة من المجتمع، وفي مقدمة هذه السلع البنزين والكهرباء». وتضيف «لذلك، ارتأت القيادة في إيران البحث عن بديل لهذا الدعم يلبّي حاجة الفقير من دون أن يهدره الغني، ويؤدي إلى توفير نحو 40 مليار دولار حداً أدنى»، فجاءت على النحو التالي: تقسيم المجتمع الإيراني إلى عشر فئات، من الأكثر فقراً للأكثر غنى، على أن يُفتح حساب لكل مواطن في المصرف، وتوضع مبالغ مالية في كل حساب بدلاً من الدعم الذي سيُرفع عن السلع في موعد لا تزال السلطات تتردد في تحديده، على أن يوزع بدل الدعم على نحو تنازلي: الحصة الأكبر للفئات الأكثر فقراً، إلى أن يصل إلى صفر عند الفئات الأكثر غنى.

تفاصيل هذه الخطة لا تزال تخضع للنقاش في مجلس الشورى حيث لم تقرّ بعد. ومع ذلك، وضعت الدولة في حساب كل مواطن إيراني، بالتساوي، نحو 160 دولاراً عن شهرين (80 دولاراً عن كل شهر)، لا يمكن سحبها إلا عندما يُرفع الدعم فعلياً.

ويشكو مواطنون إيرانيون من أن المبلغ الذي تدفعه الدولة لقاء رفع الدعم لن يغطي قيمة زيادة الأسعار والتضخم المتوقعين من تنفيذ هذه الخطوة.

ويترافق مع ذلك توزيع بطاقات على جميع المواطنين تتيح لهم شراء 60

طهران لا تزال تعتمد على السّوق السّوداء: ربحت تركيّا ما خسرته دبي

يبدو أن إيران باتت تمتهن حرفة الالتفاف على العقوبات، التي بدأت تُفرض عليها منذ الأيام الأولى للثورة. شبكات «إيرانية» وأخرى «صديقة» تنتشر في أصقاع الأرض كلها، توفر لطهران كل ما تطلبه من السوق السوداء، ولو بسعر أعلى. أما الواحات المالية والتجارية الآمنة، فلا تزال مضمونة: كانت تتمركز في دبي، أما الآن فالأراضي التركية كلّها جنّات آمنة

تقول المصادر القريبة من أروقة صناعة القرار في طهران إن «الإيرانيين تعلّموا الكثير من الحرب العراقية ـ الإيرانية لتجاوز الحصار المفروض على بلادهم. وقتها، كانوا يحصلون على معظم حاجاتهم من السوق السوداء. واليوم، لا تزال هذه السوق موجودة ويُستفاد منها، لكن الجديد أن الجمهورية الإسلامية استطاعت خلال المرحلة الماضية توفير مستوى من الإنتاج المحلي من السلع من مختلف الأنواع يغطّي حاجتها الاستهلاكية ويزيد».

وتلفت المصادر، وهي من كبار رجال الأعمال الإيرانيين، إلى أن «الغالبية العظمى من المواد الموجودة في السوبرماركت الإيراني، بما فيها الكماليات، من إنتاج محليّ. صحيح أنه لا يضاهي في جودته المستورد، لكنه موجود، علماً بأن البضاعة الأجنبية موجودة هي أيضاً لكن بأسعار مرتفعة لكونها جاءت عن طريق السوق السوداء. المهم في كل ذلك أنه بات ممكناً للإيراني أن يعيش كلّياً على السلع محلية الصنع».

وتضيف المصادر نفسها «لا مشكلة في الزراعة، الإنتاج من القمح يفيض عن الحاجة، وهناك استيراد لبعض كميات الأرز نظراً للكمية الكبيرة التي يستهلكها الإيراني من هذه المادة. كذلك الأمر بالنسبة إلى الحليب، الذي يوزع على المدارس، ومشتقاته، وحتى السيارات التي يُنتج معظمها في إيران ويُستورد بعضها»، لافتة إلى أن «من أبرز علامات الاستقرار الاقتصادي، استقرار العملة، رغم تذبذبها في بعض الأحيان، والقدرة على تبادلها بحرّية في أيّ مكان في إيران، فضلاً عن كون البلد يمتلك احتياطاً ضخماً من الذهب إلى الحدّ الذي يمكّن الإيرانيين من التأثير على سعر هذه المادة على المستوى العالمي». وتوضح المصادر أن «لا أحد يعرف بالضبط حجم احتياط الذهب، الذي وجد فيه الإيرانيون خير ضمان لأصولهم المالية فأتوا به بالطائرات من سويسرا، بحسبانه من الأمور السرية، لكن هناك مؤشراً على قيمته، عبّر عنه نجاد بقوله قبل أيام إن لدى طهران من الاحتياطي أكثر من مئة مليار دولار».

وبالحديث عن العملة الصعبة، تؤكد المصادر أن «لا خوف على الاحتياطي من هذه العملة التي ستبقى تدخل إيران ما دامت هذه الأخيرة تصدّر النفط»، مشيرة إلى أن «طهران وقّعت مع بكين اتفاقات لتبادل تجاري بالعملة المحلية وهي تطرح هذه الفكرة على دول أخرى». من هذه الدول، تشير المصادر إلى كوريا الجنوبية «التي وجدت سلطاتها أن هناك مجموعة من الشركات تتعامل مع إيران، لكنها تجد مشكلة في قبض أموالها لما يمثله الحصار المصرفي من معوقات لطهران، لذلك تدخلت الدولة الكورية وأبرمت اتفاقات نفطية مع الجمهورية الإسلامية بنحو تستورد فيه سيول نفطاً إيرانياً، وعوضاً عن دفع ثمنه نقداً مع ما يحتاج ذلك من فتح اعتمادات نفطية، تدفع هذا الثمن للشركات الكورية وتحتسبه من الديون الإيرانية لها».

وتقول المصادر نفسها «صحيح أن دبي أقفلت على إيران، ولم تعد تؤدي دور

يمران بالقرب من بنك ملي ايران في دبي (كريم سهيب ـ أ ف ب)

ليتراً من البنزين شهرياً بالسعر المدعوم (أي 10 سنتات لكل ليتر). وأي استهلاك إضافي يشتريه المواطن بسعر مضاعف أربع مرات (40 سنتاً). وذلك في مرحلة أولى يفترض أن تنتهي بعد نحو شهرين يصبح بعدها البنزين كله غير مدعوم. وكانت الحصة المدعومة، التي يمكن شراؤها بالبطاقة، 120 ليتراً قبل نحو سنة، قد خفضت إلى 100 ثم 80 والآن 60 ليتراً.

وتقول المصادر نفسها إن «رفع السعر قلّص حجم الطلب الداخلي كما جعل تهريب هذه السلعة إلى خارج البلاد عالي المخاطر وقليل الفوائد، ما يعني ارتفاعاً في العرض. ومع التحسينات التي أدخلت على المصافي التسع في البلاد والتي زادت من إنتاجيتها، حققت إيران اكتفاءً ذاتياً من البنزين، وتخلصت الدولة من نحو ستة مليارات دولار كانت تدفعها سنوياً لدعم هذه المادة».

أما بالنسبة إلى الكهرباء، فجرى «التفريق بين الاستهلاك المنزلي والاستهلاك المنتج غير المدعوم. كما وُزّعت الفاتورة إلى أشطر تصاعدية، إذا قلّ الاستهلاك عن كمية معينة، لا تستوفى الفاتورة أصلاً، وفي الشطر الثاني توزع قيمة الاستهلاك بين المواطن والدولة على أنه دعم تذكر قيمته على الفاتورة. ومع ارتفاع الاستهلاك عن حد معين، لا يُرفع الدعم فقط، بل يزيد سعر الكهرباء». وإضافة إلى الكهرباء والبنزين، تطاول خطة رفع الدعم الماء والديزل والكيروسين وزيت الوقود وغاز البترول والغاز الطبيعي.

وتشير المصادر إلى أن عملية «ترشيق الاقتصاد» طاولت العديد من الأمور الأخرى، مثل توفير في الطاقة عن طريق فرض الجدران المزدوجة والزجاج المزدوج في كل الأبنية الجديدة، «ما يعني تشغيلاً أقل للمكيفات في الصيف وأجهزة التدفئة في الشتاء، بما ينعكس توفيراً في استهلاك الطاقة». وهناك أيضاً «اقتصاد في استهلاك السكّر الذي كانت تشتريه الدولة للموظفين في الدوائر الحكومية. رأى (الرئيس محمود أحمدي) نجاد أن السكّر يؤذي الأسنان ويكلف الدولة أموالاً لا داعي لها، كما أنه لا يتناسب والتقاليد الإيرانية، فكانت تعليماته: عليكم بالفاكهة المجففة، التي باتت الدولة تشتريها من المزارعين الإيرانيين لتحلية المشروبات في الدوائر الحكومية، حيث بات على كل من يريد السكر أن يشتريه بنفسه».

وتشير تقارير الخبراء الاقتصاديين إلى أن معدل الراتب الشهري لشرائح واسعة من الشعب الإيراني يلامس حدود 500 دولار، فيما الحد الأدنى من المتطلبات الحياتية لأسرة مؤلفة من أربعة أفراد يفوق 1000 دولار شهرياً.

إلا أن مصادر مقيمة في طهران تؤكد أن مستوى المعيشة ليس واحداً في إيران كلها، بل حتى في العاصمة نفسها. وتقول «إن الأسعار في شمال طهران الغني، على سبيل المثال، ضعف مثيلاتها في الجنوب الفقير. كذلك الأمر بالنسبة إلى الفرق بين العاصمة والمحافظات حيث المعيشة تتكلف أقل من نصف ما تتكلفه في طهران، علماً أن غالبية الشعب الإيراني تقيم في المحافظات، ذلك أن إيران لم تشهد نزوحاً نحو المدينة على غرار ما حصل في بلدان أخرى». وتضيف «صحيح أن كل شيء متوافر في إيران، ولا يشعر المواطن بوجود مشكلة اقتصادية، لكن هذا لا ينطبق على كل الشعب، إذ لا شك في أن الفقراء منه يعانون، وهو الأمر الذي تسبب للرئيس نجاد بتلك الحملة التي شنها عليه الإصلاحيون والمحافظون على حد سواء على قاعدة فشل خطته الاقتصادية».

ولعل الأرقام الاقتصادية الصادرة من إيران الأكثر هي تعبيراً عما يجري: معدل النمو الاقتصادي السنوي ارتفع من 4,6 في المئة عام 2005 ليلامس الـ8 (7,8) في المئة في 2007، لينخفض إلى 1,03 في 2008 بفعل الأزمة الاقتصادي العالمية وتهاوي أسعار النفط، ويحافظ على المعدل نفسه تقريباً في العامين التاليين (1,05 في 2009 و1,5 في 2010) بفعل تشديد الحصار والعقوبات الدولية منها والأميركية والأوروبية. أما معدل التضخم فقد ارتفع من 10,4 في المئة في 2005، ليتجاوز الـ 25 في المئة في 2008 قبل أن يعود وينخفض إلى مستوى الـ10,8 في المئة في 2009 و9,5 في المئة في 2010.

حراك برلماني ضد نجاد

تشير المعلومات الواردة من إيران إلى حراك برلماني قوامه 41 عضواً برلمانياً محسوبين على الخط المحافظ «المعتدل» الذي يمثله رئيس البرلمان علي لاريجاني (الصورة)، يستهدف توقيع عريضة اتهام للرئيس محمود أحمدي نجاد، موجهة إلى المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية علي خامنئي، مستندة إلى السياسة الاقتصادية للحكومة ورفع الدعم عن السلع الاستهلاكية. وقال رئيس لجنة الموازنة في البرلمان، موسى رضا سرفاتي، إن العريضة تحتاج الى 74 توقيعاً من أجل المباشرة بجلسة نيابية لمحاسبة نجاد. لكن النائب الياس ناديران المحافظ، قال لمحطة «جام جام» التلفزيونية الحكومية «لم أوقع هذه الرسالة ولا أعرف شيئاً عنها». وتشير التقارير الى أن العقوبات الاقتصادية وضعت الحكومة الايرانية تحت ضغوط هائلة، الأمر الذي عمّق الشروخات بين النخب السياسية خلال السنوات الخمس الأخيرة.

(الأخبار)

ممر الترانزيت والجنّة الآمنة للشركات والمصارف الإيرانية التي تعمل بغطاء إماراتي، لكن سرعان ما أخذت تركيا مكانها».

وبحسب الأرقام الصادرة في دبي، حيث يقيم نحو 400 ألف إيراني، فإن قرار سلطات الإمارة وقف تعاونها مع طهران قد أدى إلى تقليص حجم التجارة البينية، التي لامست الـ10 مليارات دولار سنوياً، بنحو 80 في المئة، ما أثار غضب رجال الأعمال الإماراتيين الذين نقلوا احتجاجهم إلى حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.

وتوضح المصادر أن أنقرة «قدمت لإيران مرفأين، بينهما ميناء مرسين، من لاستخدامهما في تسهيل عمليات الترانزيت إلى الجمهورية الإسلامية، علماً بأن دبي كانت حلقة وصل مع الشرق الأقصى فيما تركيا حلقة وصل مع أوروبا». وتضيف «هناك منطقة حرة قيد الإنشاء بين تركيا وإيران، يفترض أن ينتهي العمل بها خلال أشهر، مع ما يعنيه ذلك من فتح للحدود بين البلدين. وثمة قرار تركي برفع التبادل التجاري بين البلدين من نحو10 إلى 30 مليار دولار خلال 5 سنوات»، لافتة إلى أن «هناك أيضاً حدوداً برية آهلة بطول 1200 كيلومتر تربط إيران بالعراق، تلك السوق العطشى. صحيح أن هناك خوفاً من أن التصدير إلى بلاد الرافدين يمكن أن يرفع الأسعار في الجمهورية الإسلامية، لكن الفكرة هي أنّ من يستطيع أن يصدّر إلى بلد يمكنه أن يستورد منه».

وتشير المصادر نفسها إلى أن «الصين تركّب رافعات ضخمة في ميناء بندر عباس، والتي حال عدم وجودها خلال الفترة الماضية دون قدرته على تفريغ سريع للسفن الضخمة، ما يؤدي إلى ارتفاع كلفة البضائع التي تحملها وبالتالي اضطرارها إلى اللجوء إلى ميناء دبي، حيث تفرّغ حمولتها في سفن أصغر حجماً لنقلها إلى بندر عباس». وتتابع « إن سلطنة عمان ناشطة في القيام بوساطات بين إيران والآخرين، فضلاً عن أن مصارفها تؤدي الدور الذي كانت تؤديه مصارف دبي»، كاشفة عن أن «ماليزيا، حيث تجاوز عمر الاستثمارات الإيرانية الـ20 عاماً وتستوطنها الآلاف من العائلات الإيرانية، مثلها مثل تركيا، لا تخضع للضغوط الأميركية».

وتشيد المصادر نفسها بالرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز الذي «قدم لإيران أسطوله القديم من الطائرات الأميركية الصنع قطع غيار، بعدما حوّل بلاده نحو السلاح الروسي. كذلك فعل بالنسبة إلى قطع الغيار الخاصة بمصافي النفط».

وبالنسبة إلى الحصار المصرفي، تقول المصادر نفسها إن «المشكلة الأساسية هي في فتح الاعتمادات. ما يحصل أن المصارف الأوروبية لم تكتف فقط بمقاطعة المصارف الإيرانية الرسمية المدرجة في لائحة الحظر، وهي مللي ومللت وصادرات إيران، بل قاطعت بمبادرة ذاتية باقي المصارف الإيرانية الخاصة غير المدرجة، تحت عنوان خوفها من عرقلات في النظام المصرفي الأميركي. باختصار، لا تريد وجع رأس». وتضيف أن «المصارف التي لم يدخل الخوف أروقة مجالس إدارتها هي المصارف الفرنسية المعتمدة إيرانياً لفتح اعتمادات نفطية في مقابل عمولات، والمصارف الأوروبية التي تسيطر المساهمات غير الأوروبية، الليبية على سبيل المثال، على رساميلها».

وفي إشارة إلى الجهود التي تبذلها إيران لمقاومة الحصار، تلفت المصادر إلى خط أنابيب بطول 1200 كيلومتر يجري بناؤه حالياً لنقل الغاز الإيراني إلى الهند عبر باكستان. تقول إن «خاتم الأنبياء (وهي شركة مقاولات تابعة لحرس الثورة) تتولى مدّ نحو ألف كيلومتر من هذا الخط ضمن الحدود الإيرانية بانتظار استكماله. هناك ضغوط أميركية على باكستان لعرقلته، إذا نجحت، فلا مشكلة أبداً، يمكن استخدام الجزء الذي أنجز في تزويد الشمال الإيراني بالغاز، وخصوصاً أن هذه المنطقة عانت نقصاً من هذه المادة الحيوية خلال فصول الشتاء في الفترة الأخيرة. أما الهند العطشى إلى الغاز، فقد تعهدت دفع ملياري دولار لبناء منشأة تسييل الغاز (تحويله إلى سائل) ونقله إليها بواسطة البواخر».

بعيون غربية

تحدثت الصحف الغربية، قبل يومين، عن خلاف دائر بين حكومة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، والبرلمان برئاسة علي لاريجاني، بشأن خطة رفع الدعم عن المواد الاستهلاكية.

«نيويورك تايمز»

نفى علي لاريجاني وبعض أعضاء البرلمان موافقة لجنة خاصة ألّفها مجلس الشورى على بيان اتهامي كهذا. وتتضمن المخالفات الاقتصادية خلال ثلاث سنوات الاستيراد الممنوع للغازولين والديزل، بقيمة ما يقارب 10 مليارات دولار، والفشل في محاسبة محمود أحمدي نجاد على صرف 40 في المئة من الإيرادات خلال جولاته الكثيرة على المناطق.

«وول ستريت جورنال»

تحت عنوان «البرلمان يسعى إلى إبعاد نجاد»، كتب فاناز فاشيهي، أن البرلمان يريد اتهام نجاد، لكن

المرشد الأعلى (الصورة) تصدّى لذلك. وأكد فاشيهي أن «الكلمة الأخيرة هي للمرشد الأعلى الذي يقف خلف نجاد، فالسلطات العليا (خامنئي) تدعم الرئيس في معركته مع البرلمان».

«التايم»

الصراع الأكثر إثارة في إيران ليس بين الإصلاحيين في الحركة الخضراء والمؤسسة المحافظة، بل بين المحافظين «المبدئيين» على غرار لاريجاني والمحافظين المتشددين الممثلين في الحكومة. الصراع يدور حول ثلاثة أمور: خلاف شخصي على السياسة الاقتصادية والوضع الخارجي. المحافظون المتشددون، التابعون لنجاد، صرفوا كمية من مداخيل النفط على فقراء إيران، حيث تكمن شعبية الرئيس. لكن المبدئيين يريدون استثمار مداخيل النفط في البناء والبنى التحتية وفي اتجاهات أخرى لتعزيز الاقتصاد الذي بدأ يضعف، حتى قبل فرض العقوبات الدولية في حزيران الماضي. وفي الشأن الخارجي، يفضّل المبدئيون وضعاً دولياً أقل سوءاً ـ لقد أربكتهم تصريحات نجاد بشأن نفي وقوع الهولوكوست ـ أيضاً ليس واضحاً بأنهم (المحافظون) مستعدون للتفاوض مع العالم حول البرنامج النووي الإيراني. عارض لاريجاني ومعظم المبدئيين اتفاق تبادل الوقود النووي الذي تفاوضت إيران بشأنه مع الدول الست في فيينا العام الماضي.

رسالة القاهرة

وائل عبد الفتاح

وكلاء النظام المصري في انتخابات الأمر الواقع

أميركا قلقة، وستظلّ قلقة. كلمة مختارة بدقّة من أدبيات إدارة باراك أوباما. قلق من آثار حدث ما على العلاقة التي تربط بين مصر وأميركا. القرار بالدفاع عن «الأمر الواقع» في القاهرة اتُّخذ، وليس أمام واشنطن إلا القلق من نتائج قرارها

بروفة على مسرحيّة مكرَّرة

أميركا تتباحث مع الحكومة المصرية بشأن أحداث العنف بين قوى الأمن والأقباط في العمرانية. هكذا اعترف المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيليب كراولي. الأحداث تعمّدت بالدم، قتيل وقت المواجهات، وآخر مات متأثراً بجروحه في المستشفى، إلى جانب عشرات الجرحى (بينهم قادة كبار في الشرطة).

الحكومة المصرية تتصرف بأسلوب معتاد، يبدأ بتصريحات حول المؤامرة، أرجعها مصطفى الفقي المقرب من النظام وقيادة الحزب الحاكم، إلى «الموساد». أما صفوت الشريف، فقد اكتفى بالقول إنها أحداث مبيَّتة ومخططة، ولم يكشف من خطّط لها ولا لماذا؟ المؤامرة تليها فوراً ألعاب محفوظة لتكوين رواية رسمية يجري التحقيق بناء عليها. وممّا تسرب، فإنّ الرواية ستتجه إلى أنّ القتل نفذ برصاصات انطلقت من الطرف المسيحي، وهو ما ستؤكده تقارير الطب الشرعي، السلاح المحطم لكل رواية تختلف مع الرواية الرسمية.

هل تعي أميركا أنّ المجتمع في مصر يتغير، بينما لا تزال السلطة على حالها، بأدواتها وأساليبها ووجوهها نفسها؟ هل هذا ما يقلقها؟ رئيسة نشرة «الإصلاح العربي» (يصدرها معهد كارينغي) ميشيل دان، قالت إن ادارة أوباما كانت «مؤدَّبة» مع نظام حسني مبارك، لكن يبدو أنها ستغير طريقتها. قالت ذلك تعليقاً على أزمة مراقبة الانتخابات التي حوّلها نظام مبارك إلى معركة حول السيادة، وحشد آلات دعاية نقلتها من مجال الديموقراطية والحقوق السياسية إلى مجال الوطنية والدفاع عن الاستقلال. المجتمع يغلي، لكن قنوات التعبير «السياسي» مسدودة، ولا مجال مفتوحاً إلا عبر فورات الغضب.

انتشرت رسائل على قنوات «البلاك بيري» يوم المواجهة بين الأقباط والأمن، تحذر من الاقتراب من الطريق الدائري، لأن هناك هوجة من الفقراء على الأغنياء. هكذا خرج الآلاف دفاعاً عن حق بناء الكنيسة. هوجة غضب في سبيل الله، كما صوّرها المحرِّضون، لكن عندما نُظمت وقفة احتجاجية أمام النيابة العامة ترفض تصرفات الأمن، وتطالب بالإفراج عن المعتقلين، لم يحضر سوى أعداد قليلة من النشطاء المعروفين.

الحدث تصنعه إذاً تغييرات لاعقلانية. أما العقل فتحت السيطرة، ورهن ترتيبات حديدية تُفقد الانتخابات آثارها، لتبقى متاهة: من سيحكم؟ ماذا سيحدث بعد مبارك؟ من سيخلصنا؟ من سيظهر ليحسم؟ من سيصنع التوازن الذكي لتمرّ قافلة النظام إلى المستقبل بسلام؟ وأميركا قلقة، فقط قلقة، رغم تحالفها مع النظام، وفقدانها أوراقاً كثيرة في الشد والجذب بين الديموقراطيين والجمهوريين.

ولا تزال الحكاية القديمة حيّة في الذاكرة، راويها ضحك وهو يتقمّص دور السفير الأميركي: «لمّا أحب أكلم شعب مصر، أكلم مين؟». السفير وجّه السؤال منذ سنوات لعدد من الأسماء الفاعلة في المجتمع المدني. كان هذا قبل رحيل جورج بوش بفترة. والسؤال يعبّر عن قلق من يوم الغياب المفاجئ للرئيس مبارك. يومها لم تخرج إجابة كاملة مقنعة. الإجابات مختصرة وحماسية، جاهزة وساذجة أحياناً. تحدّث ضيوف الأميركي عن بديل متوقع (الجيش) وآخر منطقي (التسلسل الدستوري) ومراهق (القضاة). كانت يومها حركة «كفاية» في بداية أفولها الطويل. لم يذكرها أحد. لكن هناك من لم يحرم الأميركي نبرة حماسية اختارت «تحالف القوى الوطنية» لترشحه بديلاً يحرك العواطف الشعبية النائمة في يأس غامق. بوش كان مشغولاً بالبحث عن بديل، واعتمد أسلوب الضغط العنيف على النظام، وجرّب تدعيم بعض «البدائل» بنحو سافر أحياناً. وقتها كانت القنوات مفتوحة مع أربع جهات على الأقل: مبارك والمؤسسات الموصوفة بالسيادية و«الإخوان» وحركات التغيير. تولّد عن الضغط غضب وانفعال وعلاقات قلقة بين القاهرة وواشنطن.

توترات فتحت المجال قليلاً، وأجبرت النظام على فك قبضته إلى حدّ يسمح بظهور صحف مستقلة وحركات احتجاج، ويسمح بنقد وشتيمة، سمعها الرئيس بنفسه من نافذة حجرة مكتبه في قصر العروبة. انتهت مرحلة بوش من دون تغييرات كبيرة؛ فقد استوعب نظام مبارك الضغوط بمرونة بالغة وبتغيير أسلوبه من المواجهة المباشرة مع المعارضة بالمنع والمطاردة والإلغاء، إلى أسلوب الرمال المتحركة. امتصّ النظام معارضته، وأغرقها في بحر رمال كبير، لتتوه بمجرد محاولة الخروج من لزوجته.

الآن النظام في وضع أكثر راحة مع

انتهت مرحلة ضغوط بوش ولا يزال تركيز النظام على «العدوّ» الأوحد: الإخوان (غوران توماسيفياش ـ رويترز)

تغيير «الوفد» vs البامبرز

ضحالة الانتخابات وما سينتج منها انسحبا على الإعلانات الانتخابية. إهانة يومية للمشاهد بدعايات مضحكة إلى حدّ البكاء. حزب «الوفد» مشارك في الاستحقاق ليكمل مشهد المسخرة التي تريدها السلطة لإكمال الديكور المعارِض

ظلّ يضحك ويضحك ويضحك حتى دمعت عيناه. لا يصدّق ما يراه، يعيد المشهد مجدداً، ومع كل إعادة مزيد من الضحك والدموع والدهشة من الجميع: مَن يقف وراء هذه الحملة؟ اللقطات الأولى: فلاح لا يخفي وجهه ملامح البؤس. يتمدّد على بطنه، يرفع ملابسه الريفية قبل أن يضرب الطبيب حقنة في جسده وصوت يقول مصاحباً مشاعر الألم المفتعلة: «حقنة التغيير بتوجِّع بس حتريِّح...». وبعدما تغيّرت ملامح الفلاح التعيس إلى الراحة والابتسام، يقول الصوت من جديد: «جرِّب علاج الوفد...».

هنا فقط يمكن أن يدرك المتفرج أن هذا إعلان حزب سياسي، وليس سلعة ولا حملة من أجل الحفاظ على الصحة. الإعلان خادع، يظنّه المتفرج ساخراً من شيء ما، لكنه بعد استكمال المتابعة، ستصدمه الرسالة الجدية التي تطالب بانتخاب حزب «الوفد» برمزَيه: النخلة والميزان، أي الخير والعدل. الجدية هنا في وضع مبتذل يساويها مع السخرية. كأنّ صاحب الرسالة يقدمها في صورة لا يمكن أن يقدمها إلا الساخر منها. إنه الوعي الذي يكشف ركاكة وسطحية، لا يخفيها صاحبها، بل يتخيل أنها اكتشاف عميق، وفاهم للواقع السياسي.

تحوّل الإعلان إلى مسخرة انتشرت على «اليوتيوب» تحت اسم «حقنة التغيير» ينافسها إعلان «بامبرز التغيير»، يظهر فيه شخص يغيّر ملابسه وصوت من الخارج يقول: «في ناس بتتصوّر التغيير كده». تتغيّر الصورة إلى أمّ تغيّر الحفاض (المعروف شعبياً باسم أول ماركة وصلت إلى مصر، وهي البامبرز) لطفلها، والصوت يواصل: وفي ناس بتتخيل التغيير كده، ويستمر الصوت: لكن التغيير مع الوفد كده، وهنا تصبح الصورة عربة خشبية تحمل هرم من الطماطم وتضع عليه سعر 2 جنيه.

الركاكة هنا تصوّر وعياً مبتذلاً لدى جمهور الحملة الإعلانية، وذلك من مصممين لا يملكون وعياً أكبر، ولا مختلفاً. الركاكة اكتشاف الجاهل لطريقة في الوصول إلى جمهور، يتخيّله جاهلاً، لبيع سلعة يعرف أنها فاسدة.

الحملة جرت في ظل رئاسة الدكتور السيد البدوي، وبأدوات قريبة من خبراته المباشرة: أدوية وحفاضات أطفال، وهو جامع ثروته من بيزنس الصيدلة ومستحضراتها.

استسهال يليق بمن حصلوا على تصاريح بالعمل في ظل النظام الحديدي، الحياة ضيقة جداً لمن يملكون هذه الثروات الهائلة، بإشارة خضراء، ويؤدون أدواراً بإيماءة، ويجدون طريقهم بسهولة لافتة.

الحملة نافست ركاكة الحزب الوطني الحاكم، التي صيغَت بمفهوم تحويل السياسة إلى سلعة، لكنها تعتمد على تراث من الخطابات الوطنية الاستهلاكية، وعلى مخزون من أفكار رعاية الدولة.

حملة الحزب الوطني الحاكم شعارها: «علشان تطمَّن على مستقبل أولادك»، وهي تروِّج لأفكار قامت عليها تربية الشعوب المطيعة منذ قيام ثورات الجنرالات. أفكار منتهية الصلاحية، وفسدت من طول استخدامها في معزل عن المناخ الذي عُبِّئَت فيه: زمن ثورات تبيع الحنان للشعب في مقابل الولاء المطلق للزعيم الملهم.

ورغم كل هذا، فإنّ شعارات الحزب الحاكم أكثر تماسكاً من شعارات صاغها تاجر عجول، لم يلتفت إلى الفرق في المجال، ولا في خصوصية المجال المعتمد على الأفكار والقيم وخبرات الشعوب والحكم والسلطة، وهي عناصر لا يمكن التعامل معها بشطارة تاجر، أو بمهارة بائع لا يعرف عن بضاعته أكثر من السعر الذي دفع فيها.

«الوفد» في مرحلة جديدة، اختارته السلطة ليكون شريكها في برلمان لا ينفرد «الإخوان» فيه بالمعارضة، لكنها كالعادة أرادت أن تترك علامة بارزة على من تختار له دور كي لا يغريه دور أكبر من الذي يريد النظام أن يمنحه له. بالتعبير الشعبي، النظام «علّم» علي البدوي، وورّطه في قصة ذبح صحيفة «الدستور» كي يظل تحت السيطرة.

ثم عاد البدوي إلى حزبه مثقلاً بفضيحة، ومدفوعاً إلى أداء دور «الحزب الكبير»، مُزيحاً تاريخ «الوفد» لمصلحة خلطته

معارضة حزب الوفد مطلوبة لكسر احتكار «الإخوان» (رويترز)

مرحلة أوباما. أسلوب الرجل مختلف تماماً، يضع الأنظمة المتحالفة معه في إطار واسع يستوعبها بلا ضغط. يدرس الملفات بهدوء، وينصح فقط للحفاظ على التوازن المطلوب. مصر بالنسبة إلى أميركا هي رمّانة ميزان تضمن سلامة الجيران (إسرائيل) والاعتدال في إدارة ملفات خطيرة (فلسطين أولاً... والسودان أحياناً)، وضمان توازن استراتيجي مع قوى صاعدة (إيران). من هنا أهمية الحفاظ على التوازن في مصر. والتوازن يحتاج إلى قوة كبيرة، وخصوصاً في مرحلة قلق الخلافة التي تعيشها مصر. ولأن نظام مبارك روّض الجميع بالرمال المتحركة في استعراض حوّل فيه المرشحين المحتملين لمنافسته، إما إلى معارضة أليفة (من «الوفد» إلى «التجمع» مروراً بالناصريين)، وإما إلى معارضة مشاغبة غير مستقرة (الإخوان المسلمون). ضربات النظام للإخوان المسلمين يبرّرها النظام للمهتمين في البيت الأبيض بأنها للدفاع عن الدولة المدنية في مواجهة المد الأصولي، الذي لم يقدّم بديلاً سياسيّاً، لكنه قدم تشويشاً وإزعاجاً للنظام. أداء الإخوان أقرب إلى أداء شريك مزعج فرضته الظروف الدولية، عندما كان بوش يريد إدماج الإسلاميين في النظم السياسية. مرحلة انتهت ومات تأثيرها، لكن لا يزال النظام يختار خصمه: الإخوان. ويشعل عبر تضخيمه، أصابعه الفاعله في المجتمع. يشحن طاقته الفاعله كلها ضد عدوّ واحد كي لا تنام الطاقات المعتادة، في معارك يعرف الجميع نتائجها قبل أن تبدأ.

الانتخابات هنا بروفة، مجرد تمرين عملي للقبضة الحديدية... وهذا ربما سر قلق واشنطن.

العصرية: عضوية جديدة من نجوم اللحظة الراهنة في الرياضة والصحافة والفتاوى الدينية، ومقتطفات ونتف من أفكار تضرب في التاريخ العلماني للحزب.

الحزب الكبير سيصل إلى نهاية الانتخابات ممزّقاً بين هذه السطحية المفرطة، وتاريخه الأقرب إلى الوقار، في تكوين ممسوخ يشبه اللحظة كما لم يستطع أن يشبهها الحزب الحاكم نفسه.

التكوينات عصيّة على تصنيف سياسي معروف، كذلك فإن ما يحدث لا يمكن توصيفه وفق ما وصلت إليه أفكار العلاقة بين الاقتصاد والسياسة.

الدكتور البدوي يشبه طريقته في جمع الثروة: صاحب توكيلات تجارية، أكثر من كونه رأسمالياً صناعياً (رغم أنه يمتلك مصانع). توقّف نموه العملي عند تقبُّل عطايا الدولة ومِنَحها ورضاها، ونقل هذا بالتبعية إلى الحزب وهو يزيح محمود أباظة، ابن ارستوقراطيته القديمة. يبحث عن مموّل أكثر من بحثه عن رئيس حزب. يملك قدرات التجديد والنقل الفكري والاجتماعي للحزب، كما حدث عندما انتقل «الوفد» من الزعامة التاريخية (سعد زغلول) إلى تكنوقراط السلطة (مصطفى النحاس) بمشاركته الفعالة في تكوين حزب القوى الساعية إلى الاستقلال. الانتقالات هنا من داخل تاريخ الحزب الذي شهد نقلات أخرى مع تسلل ملاك الأراضي والاقطاعيين مع فؤاد سراج الدين، الذي طوّع الحزب في مرحلة الوئام مع النحاس، وجعله ممثلاً لقطاعات معادية لثورة يوليو، ثم مواجهة للسادات، لكن قوامه الليبرالي ظلّ متماسكاً إلى أن وصل البدوي، مفتتاً الحزب، وصانعاً مسخرة لا يمكن أن تُنسى من كثرة ما تثيره من ضحك.

السعودية

إحباط «مخطّطات إرهابيّة» يعزّز موقع نايف

تصدر الأمير نايف المشهد السياسي في السعودية، مع غياب الملك عبد الله، ومرض وليّ العهد الأمير سلطان. وجاء الكشف أمس عن «خلايا إرهابية» ليعزز من موقع الرجل الذي لا يفوّت فرصة لكي يؤكد أنه رجل المرحلة المقبلة

الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية، والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، هو الرجل الذي يمسك اليوم بالوضع في السعودية، مستغلاً الإمكانات الأمنية التي بتصرفه لتعزيز موقعه السياسي. فبعد نجاحه في تنظيم موسم الحج، ها هو يوجه ضربة جديدة لخلايا «الإرهاب»، من خلال الإعلان أمس عن تفكيك 19 خلية إرهابية مكونة من 149 عنصراً، بينهم 124 سعودياً، كانت تخطط خلال الأشهر الماضية لاستهداف مسؤولين سياسيين وإعلاميين وأمنيين.

ويأتي هذا الكشف عقب تعرض الملك عبد الله لوعكة صحية، دفعته للسفر إلى نيويورك، لإجراء عملية جراحية، كانت ناجحة حسب البيان الرسمي.

وتزامنت التطورات الصحية لحال الملك مع مرض ولي العهد سلطان، الذي كان يمضي فترة نقاهة في مدينة أغادير المغربية منذ آب الماضي، الأمر الذي دفع بنايف إلى الواجهة، بحكم موقعه نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء. وهناك معلومات من أوساط خليجية في أبو ظبي تؤكد أنه سيترأس وفد السعودية إلى قمة دول مجلس التعاون الخليجي في 6 و7 كانون الأول المقبل.

وهذه هي المرة الأولى في تاريخ السعودية، التي تظهر فيها على السطح تبعات العوارض الصحية للملك وولي عهده، لتنعكس على مستقبل الخلافة. وربط كثير من المراقبين التطورات المتسارعة بعودة الأمير بندر بن سلطان إلى البلاد في الشهر الماضي، بعد غياب قيل إنه كان «إبعاداً قسرياً»، وهو ما طرح علامات استفهام كبيرة حول مصير الحكم، وسلط الأضواء على خلافات الأسرة الحاكمة بشأن خلافة الملك، كذلك فإنه أثار قلق واشنطن.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية، اللواء منصور التركي، في مؤتمر صحافي أمس، إن «الأجهزة الأمنية المختصة لا تزال ترصد التوجهات الإجرامية للتنظيم الضال (في إشارة إلى«القاعدة»)، المتمركز في الخارج ومحاولات قيادته المستمرة، لإيجاد مواطئ قدم لعناصرهم داخل الوطن»، مشيراً إلى أن التنظيم حاول «استغلال مواسم الحج والعمرة لتنفيذ مخططاته».

وتابع أن عناصر التنظيم عملوا «على جمع الأموال لتمويل أنشطتهم الإجرامية في الداخل والخارج بأساليب تسيء إلى أعمال الخير»، حيث ضبطت القوات الأمنية في «مواقع لهم مبالغ نقدية مقدارها 2,244,620 ريالاً سعودياً»، أي ما يعادل نحو 600 ألف دولار، إضافة إلى «استقطاب عناصر لتنفيذ مخططاتهم تلك التي تستهدف أمن الوطن ومقدراته».

وأشار المتحدث إلى أن القوى الأمنية «اعترضت تلك المحاولات البائسة وأفشلتها»، من خلال «إيقاف ما مجموعه 149 لهم علاقة بالأنشطة الضالة، وقد بلغ عدد السعوديين من بينهم 124 والبقية، وعددهم 25، من جنسيات مختلفة». وقال إن أنشطة المتورطين توزعت «على 19 خلية في عدد من مناطق المملكة، معظمها في بداية التكوين، ولها ارتباطاتها الخارجية».

وأوضح التركي أن القوى الأمنية اعترضت مخططات «الخلايا الإرهابية في مراحل متقدمة، لتنفيذ اغتيالات بحق رجال أمن ومسؤولين وإعلاميين ومستأمنين، وقد ضبطت وثائق وأسلحة لها علاقة بتلك المخططات»، مشيراً إلى اتخاذ «الإجراءات النظامية عبر الشرطة الدولية، بحق المرتبطين بتلك المخططات من المقيمين بالخارج».

وكشف المتحدث الأمني أنه جرى تعقب العناصر على «الشبكة العنكبوتية»، «وقبض على مستخدم المعرفات: قاتل، أنور، المحب بالله، أبو ريان»، إضافة إلى «مستخدم معرفات: الأسد، المهاجر، الغريبة، بنت نجد الحبيبة، النجم الساطع، التي اتضح أنها تعود لامرأة، وقد جرى بعد معالجة أمرها وتسليمها لذويها».

ودعت وزارة الداخلية «كل من وضع نفسه في محل اشتباه، أو ارتبط بعلاقة مع العناصر الضالين، وبأية صورة كانت، أن يتقدم إلى الجهات المختصة، لإيضاح حقيقة موقفه، وسيؤخذ ذلك في الاعتبار، عند النظر في أمره».

في هذه الأثناء، أثنى نائب الملك وولي العهد الأمير سلطان على جهود وزير الداخلية الأمير نايف، منوهاً «بما قامت به القوات المسلحة وقوات الأمن»، من خلال القبض على «المجموعات الإرهابية»، وذلك خلال لقائه رئيس هيئة الأركان العامة الفريق أول ركن صالح المحيا، وكبار قادة القوات المسلحة وضباطها، لتهنئته على عودته من العلاج سالماً.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 699

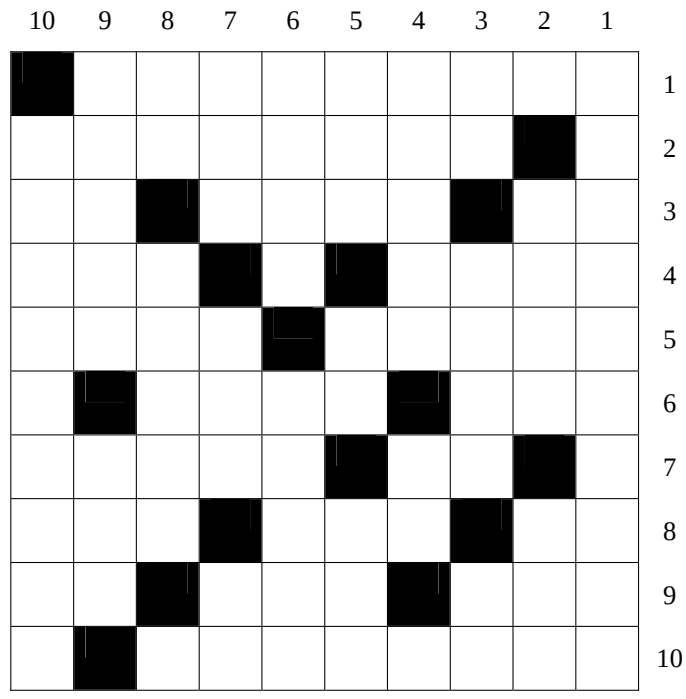

أفقيا

1- إحدى الوزارات اللبنانية – 2- رئيس جمهورية لبناني راحل ما قبل الإستقلال – 3- ضمير منفصل – حبْل – نثر الماء – 4- رجل من أرض أدوم إمتحنه الربّ فصبر ذُكر في التوراة والقرآن – ذكر الماعز – 5- مدينة في ليبيا – حصلت على جائزة تقديرية – 6- جعل للباب عتبة – عاتبت – 7- للنداء – نفقة واستهلاك – 8- للتأفف – أسر النساء في الحروب – أبرّ بالوعد – 9- إستهجن التصرّف – يستخرج من بعض الحيوانات لصنع الألبسة الشتوية – للتعريف – 10- أرخبيل في أقصى جنوبي أميركا بالمحيط الهادي يتبع الأرجنتين وتشيلي ويفصله عنهما مضيق ماجلان

عمودياً

1- أحد متصرفي جبل لبنان – 2- أغنية لفريد الأطرش – ضوء الصباح – 3- متشابهان – صاحبي وصديقي – كان رقيق الجلد ناعمه في سِمَن – 4- عاصمة بوتان – أصل البناء – 5- مدينة لبنانية – مرتفع من الأرض – من الخضار يؤكل نيئاً أو مطبوخاً وله فوائد صحيّة جمّة – 6- أمدّ قدمي – بلدة لبنانية بقضاء الكورة – 7- ما حول الأسنان من اللحم والعامة تسمّيها نيرة – مدينة سورية – ماركة صابون – 8- متشابهان – كتلة جبلية بين سلوفاكيا وبولونيا فيها أعلى قمم الكاربات – 9- مدينة إيرانية – وكالة أنباء فلسطينية – 10- ماركة سجائر وإسم لمدينة بريطانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- نازلي – كندا – 2- أبدي – حاسوب – 3- وهب – ميكادو – 4- لا – فاديم – 5- هتلر – رجب – 6- بوش – ااا – ني – 7- آر – ابن رشد – 8- ربو – بر – 9- و و و و – سيكام – 10- نانسي السبع

عمودياً

1- ناو ليبانون – 2- ابها – ور – وا – 3- زُبْد – هش – رون – 4- لي – فتّ – أبوس – 5- مالابو – 6- حيدران – سا – 7- كاكي – اربيل – 8- نسامَر – شركس – 9- دود – جند – اب – 10- أبو ظبي – شمع

sudoku 699

	8		5		4			6
					1			
2								
	5		6		8			
						3	9	
							2	
	1	4						
7			1	2			4	
				3				1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 698

8	1	9	5	3	7	2	6	4
5	4	3	6	2	8	1	7	9
7	6	2	4	9	1	3	5	8
3	7	6	1	4	2	8	9	5
4	2	8	7	5	9	6	1	3
9	5	1	8	6	3	4	2	7
1	3	4	9	7	6	5	8	2
6	9	5	2	8	4	7	3	1
2	8	7	3	1	5	9	4	6

مشاهير 699

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديبة سويسرية ألمانية (1827- 1901) وكاتبة قصص للأطفال. بمناسبة مرور 100 سنة على وفاتها كرمتها الدولة السويسرية بنقش صورتها على قطعة نقد 1+2+4+3+10 = حجارة ثمينة ■ 5+6+11 = آلة موسيقية تراثية ■ 7+8+9 = أشر النساء

حل الشبكة الماضية: **جعفر النميري**

إعداد
نعوم مسعود

إسرائيل تيأس من استعادة «الصداقة»: «حلف البلقان» انتقاماً من تركيا

في إشارة إلى يأس إسرائيل من إمكانية التصالح مع أنقرة، بدأت تل أبيب بالبحث عن بدائل للحليف السابق تركيا. بدائل علّها تعوّض الخسارة وتطوّق الحليف القديم عبر التحالف مع خصومه وحتى أعدائه التقليديين

محمد بدير

كشفت صحيفة «هآرتس»، أمس، أنّ إسرائيل تسعى إلى بلورة حلف استراتيجي جديد مع دول بلقانية بديلاً عن حلفها المنهار مع تركيا. وقالت الصحيفة إن «حلف البلقان» الذي تعمل إسرائيل على إنشائه يضم دولاً محيطة بتركيا تشعر بالقلق من سياسة رئيس وزرائها، رجب طيب أردوغان. وأهم هذه الدول اليونان وبلغاريا اللتان اهتمّت تل أبيب بتوثيق علاقتها بهما في العام الماضي. إلا أن مروحة الدول التي تطمح إسرائيل إلى تطويق تركيا عبرها تشمل أيضاً قبرص ورومانيا وصربيا والجبل الأسود ومقدونيا وكرواتيا. ووفقاً لـ«هآرتس»، فإنّ هذه الدول تشارك إسرائيل قلقها من «التطرف» في أنقرة، ومن تسلّل الجهاد العالمي إليها، وجميعها ترى أن هناك فرصاً للتعاون الأمني والاقتصادي والتكنولوجي مع تل أبيب.

وإذ رأت الصحيفة أن الحلف المذكور يُعدّ الخطوة الدبلوماسية الأهم لحكومة بنيامين نتنياهو المتعثرة، فقد أشارت إلى أن التعاون الاستخباري والتدريبات العسكرية المشتركة والسياحة المتبادلة، هي من بين العناصر التي يقوم عليها هذا الحلف.

وبحسب الصحيفة، فإن من العوامل التي أحدثت التحول الإيجابي في سياسة اليونان وبلغاريا إزاء إسرائيل، الرؤية الشخصية لدى كل من رئيس وزراء بلغاريا، بويكو بوريسوف، ونظيره اليوناني جورج باباندريو (الصورة). فبوريسوف كان سابقاً المدير العام لوزارة الداخلية البلغارية والمسؤول عن مكافحة الإرهاب، وبعد أن أصبح رئيساً للوزراء، زار إسرائيل في كانون الثاني الماضي، واقترح على نتنياهو توثيق التعاون بين البلدين. كما طلب بوريسوف خلال الزيارة الاجتماع برئيس «الموساد»، مائير دغان، وأبدى رغبته بتوسيع التعاون الاستخباري بين البلدين.

ولفتت الصحيفة إلى أنّ الصحافة البلغارية نشرت قبل شهر «صورة استثنائية جداً» جمعت بوريسوف ودغان، تزامنت مع بيان بلغاري أكد أنّ الرئيس وضيفه الإسرائيلي «أعربا عن الرضى من التعاون والعمليات المشتركة الناجحة لجهازي الأمن» لبلديهما. ونقلت «هآرتس» عن دبلوماسي إسرائيلي قوله إن حادثة «أسطول الحرية» زادت الرغبة البلغارية في التعاون الأمني والاستخباري، «لأنهم فهموا أن ثمة خطراً كبيراً عليهم. ممنوع أن ننسى أنهم ظلوا 500 سنة تحت الحكم التركي».

بعد 60 سنة من السياسة المؤيدة للعرب، اكتشف اليونانيون أنهم لم يستفيدوا شيئاً

وعن «التسخين الدراماتيكي» للعلاقات مع اليونان، أشارت الصحيفة إلى أن القضية بدأت بلقاء بين نتنياهو وباباندريو في أحد المطاعم الروسية في شباط الماضي. وفي أعقاب اللقاء، «فهم رئيس الوزراء اليوناني، الذي يرى نفسه سياسياً دولياً ويتطلع إلى دور في عملية السلام، أن عليه أن يغير علاقاته بإسرائيل. وجاءت حادثة الأسطول بعد 3 أشهر لتدفع الجيش أيضاً وأجهزة الأمن اليونانية إلى دعم القيادة السياسية في التقرب من إسرائيل».

وبحسب «هآرتس»، فقد كان للأزمة الاقتصادية في اليونان أيضاً دور في قرار باباندريو. «فبعد 60 سنة من السياسة المؤيدة للعرب، اكتشف اليونانيون أنهم لا يتلقّون مساعدة اقتصادية أو استثمارات من الدول العربية»، الأمر الذي ولد خيبة أمل لديهم، على حد تعبير دبلوماسي إسرائيلي. وأضافت الصحيفة أن الكيمياء بين نتنياهو وباباندريو تحوّلت إلى علاقات وثيقة تجد تعبيرها في محادثات هاتفية أسبوعية بينهما.

ولفتت إلى أنه في أعقاب «الزيارة التاريخية» التي قام بها رئيس الحكومة اليونانية إلى الدولة العبرية، في تموز الماضي، وزيارة نتنياهو لأثينا بعدها بأسبوعين، تمّ تعيين شخصيات رفيعة المستوى في الجانبين لدفع العلاقات بينهما قدماً.

وفي إشارة إلى التحوّل اليوناني، لفتت الصحيفة إلى تغيير أثينا أنماط تصويتها في الأمم المتحدة في القضايا المتعلقة بإسرائيل. كما زار نائب وزير الدفاع الإسرائيلي متان فيلنائي، واللواء في الاحتياط، عاموس جلعاد، أثينا أخيراً لإجراء محادثات أمنية، فيما قام سلاحا جو الطرفين بتدريبات مشتركة واسعة النطاق. وشدّد دبلوماسي إسرائيلي للصحيفة أن «عام 2011 سيكون عام تعاون أمني واستراتيجي مع اليونان».

فرنسا

ساركوزي والإعلام: بين الاحتواء والمنزلقات

بشير البكر

ليس ثمة رئيس غربي يعشق «الميديا» أكثر من الفرنسي نيكولا ساركوزي، أو هكذا يبدو للمراقبين. حتى الصحافة تُبادله هذا العشق وتساير إلى مستوى أبعد. أدرك الرجل أن الإعلام له سطوة لا تُقدَّر أهميّتها، ومن هنا اشتغل عليه ونسج معه علاقات تثير الريبة أحياناً، منذ كان نائباً في البرلمان، ثم ترقّى حتى وصل إلى سدّة الإليزيه. غالباً ما يُحاط بصحافيين أوفياء، يقرّبهم إليه، فيكتبون عنه ما يعجبه، في عملية أشبه بلعبة «خذ وهات».

لكن الذي يُكثِرُ من الحديث إلى الصحافة، وهو مكان فيه الكثير من المنزلقات، قد يخطئ أحياناً، والمثل يقول إنّ «غلطة الشاطر بألف». ولعل قوة ساركوزي لا تكمُن فقط في الجواب والارتجال وفي استخدامه «الشعبوية» وما يروق الفرنسيّين سماعه، من أجل إهانة الآخر حيناً وإضحاك الآخرين عليه حيناً آخر، بل تتعداها إلى عشقه للتصريحات التي يتصور أنها بمنأى عن الكاميرات والميكرو.

لكنّ الخطر أو الحرج يأتي من هنا. فقد أشارت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية أخيراً، في 24 تشرين الثاني الجاري تحديداً، إلى هذا الموضوع، وعنونت موضوعها المركزي: «ساركوزي، اعترافات إلى حد الإسراف!»

تقرير تناولت فيه جردة لكثير من المغامرات الكلامية لساركوزي، التي شغلت الرأي العام، وجعلته يُشغل بها خلال بعض الوقت. وبحسب الصحيفة، فإنّ الحديث البعيد عن «الميكرو» يثير جذل الصحافيين الحاضرين، الذين يُقدّمونه بهذه الصيغة التي لا تحرج الرئيس: «الإليزيه يؤكّد أن...».

ومن بين المغامرات «الطريفة» التي توردها الصحيفة، والتي انتشرت في المواقع الإلكترونية كالنار في الهشيم، الردّ القاسي الذي وجّهه الرئيس الفرنسي إلى رجل أبى مصافحته، في معرض باريس للزراعة، بدعوى أنه غير نظيف: «أغرب عن وجهي أيها الغبي!».

وفي إحدى المرات، سمع كلاماً نابياً صادراً من مكان ما، فيه صيادون غاضبون على رفع ثمن البنزين، فاتجه إلى أحدهم وتحدّاه بالنزول إليه: «أنت من تلفظ بالعبارة، حسناً، انزل!».

أخيراً وليس آخراً، تورد الصحيفة ما سبق أن أوردته مصادر صحافية (موقع «ميديا بارت» وموقع مجلة «ليكسبريس») عن جملة «بائسة» تفوّه بها الرئيس ساركوزي بحق أحد الصحافيين، في لشبونة، كان يسأله عمّا بات يعرف بقضية «كراتشي»: «... كنت سعيداً برؤيتكم يا أصدقائي الشاذّين (الذين لديهم انجذاب نحو القاصرين pedophiles)، أراكم في الغد».

ويشدّد مدير «ليبراسيون»، لوران جوفران، على وجوب تناول الكلمة «المثيرة» في معناها المجازي، لا في معناها الاتهامي المباشر. ويرى فيها اتهاماً عنيفاً ضد الصحافيين الذين يطرحون الأسئلة «المحرجة». ولعل جوفران صادقٌ في ما يقولهَ عن الرئيس ساركوزي، فقد اكتوى في السابق بنيرانه وتهجماته، حين خاطبه الرئيس في ندوة صحافية: (اسمح لي، يا سيد جوفران، إن للكلمات مَعاني!)، وهو ما دفع الصحافي المذكور إلى تأليف كتاب مشوّق عن الأمر «الملك عارياً».

وعلى كل حال، لن يكون هذا الانزلاق الساركوزي هو الأخير، لقد أصبح ديدنه، ولن يتخلى عنه، وخصوصاً إذا كان يرى أن الأمر قد يجلب له بعض الفوائد. «كل شيء من أجل المعركة!» أو تقريباً!.

www.josephsamaha.org

◄ وفيات ►

زوجة الفقيد لودي الياس عماد
والدته حنه الياس يوسف أرملة نجيب عوض يعقوب
شقيقاه جوزف وعائلته
إدوار وعائلته (مفتش في الضمان الاجتماعي)
شقيقته سعاد زوجة ألفونس نهرا وعائلتها
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
غسان نجيب عوض يعقوب
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء الواقع فيه 24 تشرين الثاني 2010.
تقبل التعازي اليوم الجمعة 26 تشرين الثاني 2010 في صالون كنيسة مار مارون في عندقت، عكار.
ويوم الأحد 28 منه في صالون كنيسة مار سركيس وباخوس في جديدة المتن ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الخامسة مساءً.

ذكرى أسبوع

بسم الله الرحمن الرحيم
«ومَن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً»
صدق الله العليّ العظيم
لمناسبة أسبوع على وفاة المرحوم
الحاج محمد صالح كرنيب
(وافته المنيّة في مكّة المكرّمة
بعد أداء مناسك الحج)
شقيقاه: فؤاد والمقدم في قوى الأمن موسى كرنيب
ولداه: علي ولين
صهر: المرحوم الحاج موسى محمد الغول
سيقام مجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في حسينية المرحوم الحاج إبراهيم برجاوي - بئر حسن، الساعة 9,30 من يوم الأحد 2010/11/28.
الآسفون: أهالي بلدتي رشاف وميس الجبل.

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت اقامة باسم نصر احمد علي البدراوي مصري الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 71/196165

فقدت اقامة باسم حمدي علي محمد مبروك مصري الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/042897

مفقود

فقد جواز سفر باسم بشرى احمد مقلد لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/108677

فُقد جواز سفر باسم طلال حسن خريس لبناني الجنسيّة الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/840519

فقدت وثيقة سفر بإسم محمد شحادة الشرف فلسطيني الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/957821

فقد جوازا سفر بإسم خضر حسن مقداد و ماجدة حسين مقداد لبنانيا الجنسية الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 70/253260

فقد جواز سفر باسم علي عبد الكريم زعيتر، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم 71/384642

نداء انساني

مطلوب كلية
من فئة A- ت: 01/477098

للبيع

للبيع شقة في الطيونة شارع علامة 2 نوم وصالون وسفرة ط 2 + سند + موقف - جيدة جاهزة للسكن، الاتصال بعد الظهر فقط 71/534594

للبيع في أبراج بيروت شقة 225 متراً، مجدّدة، 3 نوم، 2 صالون، سفرة، جلوس، ديكور رائع، موقف، مولّد، حرس 24/24، حدائق، بدون وسيط، 70/262084.

مطلوب

A leading paper trading company(off-shore), based in Jiyeh, is recruiting now:
(Transportation from Beirut to Jiyeh is provided by the company)
A- Senior accountant, holding a BA in accounting with minimum 3 years of experience in accounting and good knowledge in L/Cs and export documents.
B- Sales order processing/operation officer, holding a BA in business or any related field, with minimum 3 years of experience indoor sales or customer services to handle clients requests, prepare sales offers and issue invoices and export documents.
CVs to be sent by fax on :01 - 841302

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت سمر سمير الصديق بصفتها وكيلة عن أكرم فؤاد عازوري وكيل محترم قدورة وسميرة لائقة المفوضين بالاتحاد بالتوقيع عن الشركة اللبنانية لصنع الزجاج والبورسلان المساهمة سوليفر ش.م.ل. سندات ملكية بدل ضائع عن حصة الشركة في العقارين 924 و3628 القبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب منيف شفيق نويهض بصفته الشخصية وبصفته أحد ورثة شفيق نسيب نويهض سندي ملكية بدل ضائع للعقار 1972 رأس المتن.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب طارق قيس عبد الله وكيل منال أحمد أسطلاني وكيلة سمير عباس المصري المشتري من عبد الكريم علي عبد الله سند ملكية بدل ضائع للعقار 11/2129 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب مصطفى أحمد علامه المشتري من عاطف عبد الكريم داغر وعبد الله حسين ركين سندي ملكية بدل ضائع للعقار 23/1667 A حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب معين فوزه جنبلاط وكيل ضياء رافع أبو شقره سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 108، 109 السمقانية.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب مروان حسيب أبي زكي وكيل عصمت حسيب أبي زكي سند ملكية بدل ضائع للعقار 1197 عينبال.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب إبراهيم إدريس الهاشمي وكيل ريانه عبد الله بحمد سند ملكية بدل ضائع للعقار 17/599 A حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

فقرة حكمية
تبلّغ لورثة حسين علي هاشم وهم: حكمت وعماد وزهية وعبد الناصر ومحمد علي وموسى هاشم المجهولي محل الإقامة.
صادرة عن القاضي المنفرد المدني في بعبدا الناظر بقضايا الإيجارات الرئيسة زينب فقيه.
بتاريخ 2010/2/25 صدر حكم في الدعوى رقم 2009/134 المقامة من سعده قبيسي بوجه مورثكم المرحوم حسين علي هاشم سجل تحت رقم 2010/60 قضى بإسقاط حقه بالتمديد القانوني لإجارته التي يشغل بموجبها الشقة الكائنة في الطابق الثاني في البناء القائم على العقار رقم /1736/ من منطقة حارة حريك العقارية وتضمينه الرسوم والمصاريف والنفقات كافة.
تسري المهل القانونية ابتداءً من اليوم الذي يلي النشر.
رئيس الكتبة
طارق جابر

إعلان
بتاريخ 2010/11/4 قرر القاضي العقاري في الشمال إعادة تكوين محضر تحديد العقارين /826/ و/866/ من منطقة ممنع العقارية.
للراغب بتقديم اعتراض على عملية إعادة التكوين وفقاً لما تقدم، إبداء ملاحظاته خطياً لدى قلم القاضي العقاري في الشمال وذلك حتى تاريخ إنجاز العنصر المقرر إعادة تكوينه وفي فترة الثلاثين يوماً التي تلي لصق قرار الاختتام الأولي على إيوان المحكمة.
طرابلس في 2010/11/4
القاضي العقاري في لبنان الشمالي
ميشال طانيوس الفرزلي

إعلان
بتاريخ 2010/11/4 قرر القاضي العقاري في الشمال إعادة تكوين محاضر تحديد العقارات /5097/ و/5197/ و/5722/ و/5744/ و/4885/ و/3411/ و/4875/ و/3902/ من منطقة بشري العقارية.
للراغب بتقديم اعتراض على عملية إعادة التكوين وفقاً لما تقدم، إبداء ملاحظاته خطياً لدى قلم القاضي العقاري في الشمال وذلك حتى تاريخ إنجاز العنصر المقرر إعادة تكوينه وفي فترة الثلاثين يوماً التي تلي لصق قرار الاختتام الأولي على إيوان المحكمة.
طرابلس في 2010/11/4
القاضي العقاري في لبنان الشمالي
ميشال طانيوس الفرزلي

إعلان قضائي
قرر قاضي الأحوال الشخصية في بعلبك بتاريخ 2010/11/24 نشر ملخص الاستدعاء المقدم من طالب التدخل علي محمد دعيبس سجل رقم 40 بلدة بدنايل باعتبار شهرته الحاج سليمان بدلاً من دعيبس. لكل ذي مصلحة أن يتقدم بملاحظاته خطياً خلال مهلة خمسة عشر يوماً.
رئيس القلم
عبدو المقداد

إعلان 2010/618
صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج عطيه، قرار بإبلاغ المنفّذ عليه مهدي أكرم جابر بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته على السيارة رقم 393237/ج صادر بالمعاملة رقم 2010/618 تاريخ 2010/6/16 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

قرار
باختتام عمليات التحديد والتحرير نهائياً في منطقة خربة بسري
إن القاضي العقاري لمنطقة جبل لبنان بناءً على أحكام المواد 19 و20 و21 و22 من القرار 186 المؤرخ في 15 آذار سنة 1926 المعدلة بالمادة الأولى من القرار 44 ل.ر. تاريخ 20 نيسان 1932،
وبناءً على محضر اختتام أعمال التحديد والتحرير في منطقة خربة بسري العقارية المؤرخ في 2010/10/5 والمعلن عنه بتاريخ 2010/10/5،
وحيث إن مهلة الثلاثين يوماً الممنوحة للمالكين، والمجاورين، والمعترضين على العموم لجميع ذوي الحقوق لتقديم الاعتراضات والطلبات ولإبراز الصكوك والوثائق وتبيان طرق الإثبات التي يدلون بها تأييداً لمدعاهم قد انتهت في اليوم الخميس في 2010/11/4.
يقرر اختتام أعمال التحديد والتحرير نهائياً في المنطقة العقارية المذكورة.
صدر عن بعبدا في 2010/11/9
القاضي العقاري في جبل لبنان
لبيب سلهب
التكليف 1729

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سامي خليل المعوشي وكيل نسيب محمد علي فواز سند ملكية بدل ضائع للعقار 5/6613 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

قرار
باختتام عمليات التحديد والتحرير نهائياً في منطقة مار سركيس
إن القاضي العقاري لمنطقة جبل لبنان بناءً على أحكام المواد 19 و20 و21 و22 من القرار 186 المؤرخ في 15 آذار سنة 1926 المعدلة بالمادة الأولى من القرار 44 ل.ر. تاريخ 20 نيسان 1932،
وبناءً على محضر اختتام أعمال التحديد والتحرير في منطقة مار سركيس العقارية المؤرخ في 2010/10/5 والمعلن عنه بتاريخ 2010/10/5،
وحيث إن مهلة الثلاثين يوماً الممنوحة للمالكين، والمجاورين، والمعترضين على العموم لجميع ذوي الحقوق لتقديم الاعتراضات والطلبات ولإبراز الصكوك والوثائق وتبيان طرق الإثبات التي يدلون بها تأييداً لمدعاهم قد انتهت في اليوم الخميس في 2010/11/4.
يقرر اختتام أعمال التحديد والتحرير نهائياً في المنطقة العقارية المذكورة.
صدر عن بعبدا في 2010/11/9
القاضي العقاري في جبل لبنان
لبيب سلهب
التكليف 1729

إعادة اعلان مناقصة عمومية
تعلن بلدية بيروت مجدداً عن إجراء مناقصة عمومية لتلزيم استثمار وتشغيل موقف السيارات المسقوف في العقار رقم 1220 منطقة رأس بيروت.
وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/12/21 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري ـ شارع ويغان ـ الطابق الثاني.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 24 تشرين الثاني 2010
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 1725

تبليغ دعوة
إلى السيدات والسادة التالية أسماؤهم

المنطقة العقارية	رقم العقار	الاسم
عاريا	1713، 1718، 1712	جوزف إميل الخراط، خليل إميل الخراط، إدوار إميل الخراط، كارلا أنطون مقبل
عاريا	1652	ورثة مخايل نجم عيراني
عاريا	1653	ماري جرجورة عيراني زوجة الياس عيد أنطون

نبلغكم المرسوم رقم 3780 تاريخ 1972/8/11 القاضي بتصديق تخطيط طريق داخلية في عاريا.
وبناءً عليه،
تدعوكم لجنة الاستملاك للحضور إلى مقرها في بناية المحامي جورج جبر ـ الطابق الرابع ـ شارع بركات ـ متفرع من شارع بدارو ـ بيروت وذلك يوم السبت الواقع فيه 2010/12/4 الساعة العاشرة مصحوبين بوثائق الهوية وسندات التمليك وغيرها من المستندات اللازمة وذلك لتقرير تعويض الاستملاك وفقاً لأحكام قانون الاستملاك رقم 91/58 وتعديلاته،
وينبغي عليكم إعلامها عن أسماء أصحاب الحقوق كالشاغلين والمستأجرين والمستثمرين وتاريخ بدء إشغالهم وفقاً لأحكام المادة 15 من قانون الاستملاك وإلا أصبحتم مسؤولين عن التعويض الذي يستحق لهم، وبحال عدم حضوركم تجري المعاملة غيابياً وفقاً للأصول.
بيروت في 2010/11/11
عن رئيس لجنة استملاك منطقة جبل لبنان الجنوبية الابتدائية
المهندس نزار الموسوي
التكليف 1719

لليلة واحدة فقط فرقتا الشبان والفتيات تلهبان الأجواء في " لابوديغيتا ديل ميديو"

احتفل المطعم الكوبي العالمي الشهرة "لا بوديغيتا ديل ميديو" La Bodeguita del Medio بوصول فرقته الاستعراضية الكوبية الجديدة إلى بيروت. وألهبت الفرقة الجديدة المكوّنة من فتيات الأجواء بأجمل الأغاني الكوبية مودّعة فرقة الشبان السابقة. وعلى وقع فرح أحياء العاصمة الكوبية العتيقة، استمتع ضيوف "لا بوديغيتا ديل ميديو" La Bodeguita del Medio بشراب الموهيتوس Mojitos الذي عُرف به المطعم، وتذوّقوا ألذّ أطباق المطبخ الكوبي.
مرة جديدة يجدد "لا بوديغيتا ديل ميديو" La Bodeguita del Medio حرصه على نقل الأجواء الكوبية ليعيش رواده كوبا الحقيقية بأجمل حلّة لها. وبذلك، يرسّخ المطعم انضمامه إلى قائمة الوجهات السياحية المختارة التي تستحق الزيارة في العاصمة اللبنانية- بيروت.
(بيان)

حفل توزيع جوائز بطاقة الائتمان "CFC MasterCard"

في اطار حملة "Shop More & Win More" الخاصة ببطاقة الائتمان CFC MasterCard والتي امتدّت من تموز إلى أيلول ٢٠١٠، نظّمت شركة كابيتل فينانس كومباني ش.م.ل. ((CFC شركة تابعة لمصرف فرست ناشونال بنك ش.م.ل. (FNB) حفل توزيع الجوائز للرابحين الأحد عشر في ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٠ في مكاتب الشركة في كليمنصو.
توزّعت الجوائز على الرابحين التالية أسماؤهم، بحضور ممثلين عن مديريّة اليانصيب الوطني اللبناني و بنك س. اس. س. ش.م.ل. (CSC Bank sal) فضلاً عن أعضاء مجلس إدارة شركة كابيتل فينانس كومباني ش.م.ل.
(بيان)

آسياد غوانغزو 2010

غصون يهدي سوريا ذهبيّتها الأولى في اليوم قبل الأخير

انتظر العرب اليومين الأخيرين من آسياد 2010 ليضربوا بقوة، إذ حققوا أمس 6 ميداليات ذهبية في رياضات ألعاب القوى والملاكمة والكاراتيه، وكان الأبرز دخول سوريا إلى نادي الذهب عبر الملاكم محمد غصون

حصد العرب 6 ميداليات ذهبية في اليوم الـ15 قبل الأخير من دورة الألعاب الآسيوية الـ16 التي تختتم اليوم في مدينة غوانغزو الصينية، فارتفع الرصيد العام إلى 21 ذهبية.

حققت البحرينية ميمي بيليتي ذهبية سباق 5 آلاف م قاطعة المسافة بزمن 15:15:59 دقيقة، وحلّت امام الهنديتين بريجا سريداران وكفيتا راوت. واضافت بيليتي (22 عاماً) ذهبية سباق 5 الاف م إلى برونزية 1500 م، وتفوقت على الهنديتين اللتين أحرزتا ذهبية وفضية سباق 10 آلاف م على التوالي.

وأضاف العداء بيليسوما جيلاسا الذهبية الثانية للبحرين في سباق 10 آلاف م بزمن 27:32:72 د، وحل امام القطري عيسى اسماعيل راشد والبحريني محبوب محبوب.

واحتفظ المنتخب السعودي المؤلف من اسماعيل الصبياني ومحمد الصالحي وحامد البيشي ويوسف المسرحي بذهبية سباق التتابع 4×400 م، واحتاج الى 3:02:30 دقائق، وحل أمام اليابان، وجاءت الصين في المركز الثالث ونالت البرونزية.

واحتفظ السعودي سلطان عبد المجيد الحبشي بذهبية مسابقة رمي الكرة الحديد، إذ دفع الكلة إلى مسافة 20,57 م، وحل أمام الصيني جون جانغ والتايواني مينغ هوانغ تشانغ.

وحقق المنتخب الصيني رقماً شخصياً في سباق التتابع 4×100 م هو 38:78 ثانية، وأحرز الذهبية على حساب تايوان وتايلاند. وفي رمي الرمح، فاز الياباني يوكيفومي موراكامي بتحقيقه 83,15 م، متقدماً على الكوري الجنوبي بارك جايم يونغ والاوزبكي رينات تارزومانوف.

وعادت ذهبية الوثبة الثلاثية الى الصيني يان شي لي 16,94 م والفضية إلى الكازاخستاني يفغيني اتكوف والبرونزية إلى الصيني الآخر شوو كاو. وغابت المشاركة العربية عن سباق التتابع 4×100 م لفرق السيدات، الذي انتزع المنتخب التايواني ذهبيته بزمن 44,09 ثانية، وحل امام الصيني، فيما كانت البرونزية لليابان. وفي سباق التتابع 4×400 م، انتزعت الهند الذهبية بزمن 3:29:02 د بعد منافسة شديدة مع كازاخستان، وجاءت الصين ثالثة. وخطفت الاوزبكستانية سفتلانا راجيفيل ذهبية الوثب العالي وسجلت 1,95 م، وجاءت امام مواطنتها ناديا دوسانوفا، ونالت كل من الكازاخستانية آنا اوستينوفا والصينية شينغ جوان جانغ البرونزية. وفي الكاراتيه، أحرز الكويتي حمد النواعم ذهبية وزن تحت 75 كلغ في القتال (كوميتيه)، بعد أن تغلب في النهائي على التايواني هاو يون هوانغ 4-2، وحصل كل من الكوري الجنوبي كيم دو وون وكاواي لي من هونغ كونغ على البرونزية. وأحرز الاردني معتصم بالله خير برونزية وزن تحت 84 كلغ في القتال، فيما حصل الإيراني جاسم مدامي على الذهبية، والياباني ريوتارو اراغا على الفضية، والتايواني تزو ياو ين على البرونزية الثانية.

وأحرز السوري محمد غصون ذهبية وزن 91 كلغ في الملاكمة بفوزه في النهائي على الهندي مانبريت سينغ 8-1، وعادت البرونزية إلى كل من الإيراني علي مظهري والطاجيكي جاكون قربانوف. وفوّت المنتخب السعودي لكرة اليد فرصة إحراز الميدالية البرونزية بخسارته في مباراة المركز الثالث امام نظيره الياباني 20-27، فيما كانت الذهبية لكوريا الجنوبية بتغلبها في المباراة

الملاكم السوري محمد غصون يوجّه لكمة قوية إلى الهندي سينغ (أ ف ب)

مفاجأة أفغانية في الكريكيت

فجرت أفغانستان مفاجأة من العيار الثقيل بإحرازها فضية الكريكيت بخسارتها في النهائي أمام بنغلادش. وهذه هي الفضية الثانية لبلد يعاني ما يعانيه من ويلات وحروب وفقر، إلا أن منتخب الكريكيت لاقى متابعة وتشجيعاً حافلاً، إذ اجتاز بطلة العالم باكستان في نصف النهائي بقيادة اللاعب مرويس أشرف.

الفروسية

الدنا يتصدّر في اليوم الأوّل من بطولة لبنان

كريم فارس على «والوتي» (محمد حيدر)

حلّ بطل لبنان مليح الدنا على «شون فراو» من نادي المشرف في المركز الاول مؤقتاً في فئة الكبار، في اليوم الاول من بطولة لبنان لفروسية القفز، التي ينظمها الاتحاد اللبناني للفروسية على مرمح ثكنة القوى السيارة لقوى الامن الداخلي في ضبية، لغاية الاحد 28 تشرين الثاني الجاري.

وحقق الدنا زمناً قدره 95،18 ثانية، متقدماً على كريم فارس على «والوتي» من نادي المشرف الذي حل في المركز الثاني بزمن قدره 108،71 ثوان.

وتصدر جاد الدنا، حامل لقب الاولاد، منافسات الناشئين، فحلّ في المركز الاول على «فيتا نوفا» من نادي المشرف بزمن قدره 74،80 ثانية، وحل ثانياً فابيو كيسو على «أيسموت» من نادي المون لاسال بزمن 76،41 ثانية، وحلت ثالثة لوانا مجدلاني على «رودريغو» من نادي فاليه كلوب بزمن 78،23 ثانية.

ولدى الأولاد حلّ أدوين عريضة أول على «في اي بي» من نادي كاونتري فارم بزمن 65،72 ثانية امام مارا انجا على «ريكويست» من النادي اللبناني للفروسية بزمن 68،35 ثانية، وحل سعيد الأسعد ثالثاً على «نورمان» من نادي المشرف بزمن 71،08 ثانية.

وقد حضر منافسات اليوم الاول أمس رئيس الاتحاد اللبناني للفروسية اللواء سهيل خوري، وأعضاء الاتحاد، والعميد انطوان جبور قائد القوى السيارة في قوى الامن الداخلي، وقائد الجيش الاسبق العماد فيكتور خوري، وحشد من الاهالي ومحبي اللعبة.

وعزفت موسيقى قوى الامن النشيد الوطني افتتاحاً.

ترأس لجنة التحكيم امين سر الاتحاد الحكم الدولي كريم بدارو، وعاونه الحكم الدولي سمير سوبرة وميريام مايتالا ولينا الزين وريما فنصا، والميقاتي مارون مهنا، ونصب المسلك المصمم الدولي الالماني فولكر شميدت وعاونه لوران معوض ووليد رحباني ومحمد الصلح. ومسؤول مرمح التحمية المفوض الدولي السوري انور هنيدي وعاونه احمد رضا وطوني مليحة، وتولت وحدة من الاسعاف في قوى الامن الداخلي الاسعاف الاولي.

وتبدأ منافسات اليوم السبت عند الساعة الحادية عشرة، على ان تبدأ منافسات اليوم الاخير الاحد من الساعة العاشرة.

...ر للألعاب

النهائية على ايران 32-28. واقتربت حصيلة الصين من 200 ذهبية، اذ وصل رقم العداد الى 197 قبل الميداليات الخمس الاخيرة التي ستوزع غداً، وكان آخرها في كرة السلة للرجال بفوزها على كوريا الجنوبية 77-71، فيما كانت البرونزية من نصيب ايران بفوزها على اليابان 74-66.
وارتفعت غلة الصين الاجمالية الى 413 ميدالية (197 ذهبية و118 فضية و98 برونزية) مقابل 229 لكوريا الجنوبية و215 لليابان.

● تكريم ●

اتحاد اليخوت يحتفل بأبطال موسم 2009 ـ 2010

كرّم الاتحاد اللبناني لليخوت الفائزين في بطولته لعام 2009ـ2010، وذلك في حفل أقيم في المارينا ضبية بحضور وزير الشباب والرياضة الدكتور علي العبدالله وممثل وزير السياحة فادي عبود الشيخ أنطوان عيسى الخوري وبعض السفراء والقناصل ورئيس لجنة الرياضة النيابية النائب سيمون أبي رميا وقائد البحرية الأميرال نزيه بارودي ورئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية الأستاذ أنطوان شارتيه ورئيس الدفاع المدني العميد الطيار درويش حبيقة ورئيس الصليب الأحمر اللبناني الشيخ سامي الدحداح وملكة جمال لبنان رهف العبدالله ولفيف من الصحافة والإعلام الرياضي. وتكلم في المناسبة رئيس الاتحاد اللبناني الكومودور إدمون شاغوري (الصورة) والوزير العبدالله. وقدم للحفل الزميل شربل ضرغام، حيث وزع الاتحاد الكؤوس والدروع على اللاعبين الفائزين في بطولاته، كذلك قدم دروعاً وميداليات تذكارية لرجال الصحافة والإعلام تقديراً لما يقومون به من خدمات للرياضة عامة واليخوت خاصة.

كرة القدم

النجمة × الأنصار اليوم والصفاء × العهد غداً

تُتوّج منافسات الأسبوع الثامن لبطولة لبنان لكرة القدم بقمّتين في مربع الصدارة. وتفتتح اليوم بمباراتين:
النجمة × الأنصار (المدينة الرياضية ــ الساعة 17:00): لقاء دربي منطفئ جماهيرياً لكنه لا يزال يمثّل محطة خاصة. الأنصار الوصيف (17 نقطة)، والنجمة الرابع (14 ن)، والفوز يثبت أكثر ضمن مربع اللقب.
السلام × الغازية (صور ـ 14:15): دربي جنوبي يمثل للسلام الأخير بلا نقاط فرصة لتحقيق أول فوز مرتجى مقابل طموح غازيّ نحو الأمان (ثامن 7ن).
الأحد: الصفاء × العهد (صيدا ـ 17:00): قمة حقيقية بين الصفاء المتصدر (18 نقطة) والعهد المجبر على استعادة موقعه (ثالث 14ن)، ويغيب عنه حسين دقيق. وغير الفوز يزعج الفريقين.
الراسنغ × الإصلاح (جونية ـ 14:15): فرصة لصاروخ الدوري الأبيض (خامس. 12ن) ليخترق فضاء المربع الأعلى، مع عودة المموّل علي حمية، ولإصلاح (حادي عشر نقطتان) للابتعاد عن المربع الأدنى.
التضامن × المبرة (صور ـ 14:15): فرصة للتضامن (سابع 7 نقاط) في عرينه لخطف فوز من ضيفه المبرة (سادس 10ن) الذي يغيب عنه علي الأتات وبلال حاجو.
الإخاء × الساحل (بحمدون 14:15). لقاء متكافئ. الإخاء (عاشر 6 ن) والأزرق (تاسع 7 نقاط)، والفوز يدفع الى منطقة الوسط.

> تصدر الأهلي صيدا والمودة ترتيب الثانية واليوم الخيول مع طرابلس

■ **الدرجة الثانية** : تصدّر الأهلي صيدا والمودة طرابلس ترتيب دوري الدرجة الثانية مؤقتاً بعد فوز الأول على ضيفه حركة الشباب 1-0 على ملعب صيدا، سجله رامي فقيه (31)، وتغلّب الثاني على مضيفه وجاره الشباب طرابلس 1-0 على ملعب طرابلس، سجله أحمد حموضة (16) في افتتاح المرحلة السابعة. وبات رصيد كل منهما 15 نقطة، بانتظار متابعة مباريات المرحلة حيث يلتقي، اليوم، الحكمة مع المحبة طرابلس على ملعب برج حمود، وطرابلس مع الخيول في قمة المرحلة في طرابلس البلدي، وتستكمل، غداً، فيلعب الأهلي النبطية وضيفه ناصر بر الياس في كفرجوز، والسلام زغرتا مع الإرشاد في المرداشية، والاجتماعي مع النهضة في طرابلس البلدي. (تنطلق المباريات الساعة 14:15).

مدرب النجمة محمود قندوز (أرشيف)

خليجي 20

العراق يقترب من نصف النهائي ومواجهتان صعبتان غداً

ارتقى منتخب العراق، بطل آسيا، إلى صدارة المجموعة الثانية بفوزه على البحرين 2ـ3 أمس على ملعب «22 مايو» في عدن في الجولة الثانية من منافسات المجموعة ضمن كأس الخليج «خليجي 20» لكرة القدم.
جاءت المباراة هجومية من الطرفين الباحثين عن الفوز وحده لتعزيز حظوظهما في التأهل، فافتتح العراق الباحث عن لقبه الرابع بعد أعوام 1979 و1994 و1988 التسجيل عبر علاء عبد الزهرة إثر سلسلة تمريرات كانت الأخيرة منها من سلام شاكر برأسه (24)، وأدرك فوزي عايش التعادل من ركلة حرة رائعة (44). تقدم العراق مجدداً بسيناريو مشابه لهدفه الأول بعد ركلة حرة من هوار مررها قصي منير رأسية إلى عبد الزهرة الذي وضعها برأسه أيضاً في مرمى عباس أحمد (57)، وأنهى العراق فعلياً المباراة بتسجيله الهدف الثالث بعدما عرقل البديل أحمد حسان المهاجم يونس محمود ليحتسب الحكم ركلة جزاء نفذها هوار بنجاح (89)، وقلص البحريني إسماعيل عبد اللطيف الفارق إلى 3ـ2 من ركلة جزاء حين عرقل سامال المهاجم عبد الله الدخيل.
وسيطر التعادل السلبي في الأداء والنتيجة على مباراة منتخب عمان، حامل اللقب، مع نظيره الإماراتي على الملعب عينه. التعادل هو الخامس بين المنتخبين في دورات كأس الخليج، فيما تتفوق الإمارات برصيد 9 انتصارات مقابل 3 لعمان وتصدر العراق المجموعة الثانية بـ4 نقاط أمام عمان بنقطتين والإمارات بالرصيد عينه، والبحرين رابعة بنقطة واحدة.
■ **مباراتا الغد**
تقام غداً مباريات المرحلة الثالثة والأخيرة من منافسات المجموعة الأولى، فتلتقي قطر (الثالثة 3 نقاط) مع السعودية (المتصدرة بأربع نقاط)، فيما تلعب الكويت (الثانية 4 نقاط) مع اليمن المضيفة (بدون نقاط).
وتتطلع كل من السعودية والكويت إلى بلوغ الدور نصف النهائي، ولن تكون مهمة الأخضر سهلة أمام العنابي الذي يبحث بدوره عن بلوغ المربع الذهبي، فيما ستكون مهمة الأزرق مليئة بالمخاطر، إذ يبحث اليمن عن مصالحة جماهيره بعد النتائج المخيبة في الجولتين الأولتين.
وطالبت الجماهير اليمنية باستقالة وزير الشباب والرياضة واتحاد الكرة على أقل تقدير. وكانت الجماهير قد تقاطرت من كل المدن اليمنية معلقة الأمل بالفوز على قطر، لكن النتيجة مثلت ضربة ثانية (2ـ1) وغادرت مدرجات الملعب مرددة شعارات غاضبة وصيحات استهجان ضد كل من رئيس الاتحاد اليمني أحمد العيسي والمدرب الكرواتي ستريشكو يوريسيتش. ورصدت الحكومة اليمنية لمرحلة إعداد المنتخب 12 مليون دولار وامتدت مرحلة الإعداد عاماً وثلاثة أشهر.

> رصدت الحكومة اليمنية 12 مليون دولار لإعداد المنتخب من دون نتيجة

لبنان الرياضي

ختام ذهاب السلّة غداً

تنطلق اليوم مباريات المرحلة الثامنة والأخيرة من ذهاب بطولة «بنك ميد» لكرة السلة بلقاءي هوبس مع الشباب، حوش الأمراء، عند الساعة 16,00 على ملعب مجمّع المر، وبيبلوس مع المتحد على ملعب عمشيت في التوقيت عينه. وتختتم المرحلة، غداً، بلقاءي الشانفيل مع ضيفه الرياضي عند الساعة 18,00، والحكمة مع أنترانيك على ملعب غزير عند الساعة 21,45.
وكانت المرحلة السابعة قد اختتمت الخميس بلقاء أنترانيك وضيفه أنيبال، وانتهى اللقاء لمصلحة الضيوف 82 - 71.
■ من جهة أخرى، عقدت اللجنة الادارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة جلستها الاسبوعية برئاسة رئيس الاتحاد جورج بركات وحضور غالبية الأعضاء. وفي أبرز المقررات إطلاق بطولة لبنان للدرجة الثانية (رجال) في 14 كانون الأول المقبل، على ان يقفل باب التواقيع في 7 منه. وقسّمت الفرق المشاركة الى مجموعتين كالآتي: المجموعة الأولى تضم تبنين، التضامن، الشبيبة (الشياح . عين الرمانة)، الأنطوني، غزير، أشبال الجبل، المركزية وبجة.
المجموعة الثانية: بلوستارز، إحياء الرياضة، الجيش اللبناني، فيطرون، هومنتمن، أبناء نبتون، أبناء الخليج واللويزة.
- اطلاق بطولة لبنان للدرجة الأولى (سيدات) في 21 كانون الأول المقبل وإقفال باب التواقيع في 14 من الشهر عينه.

بعثة الريشة الطائرة إلى البحرين

غادرت أمس إلى البحرين بعثة الاتحاد اللبناني للريشة الطائرة للمشاركة في بطولة غرب آسيا الأولى التي ينظمها الاتحاد الآسيوي للعبة حتى الاثنين 29 تشرين الثاني الجاري بمشاركة سوريا، الأردن، العراق، البحرين، إيران، الكويت وفلسطين.
وضمت البعثة رئيس الاتحاد جاسم قانصوه والأمين العام بول روكز واللاعبين جورج حنا وعلي كزما وميشال آصاف وكريستيان هبر.

بطولة الاستقلال في الكونغ فو

أقام الاتحاد اللبناني للووشو كونغ - فو المرحلة الاولى من بطولة الاستقلال في اسلوب الكيندا (12-17 سنة) في نادي الانطوني (بعبدا) بحضور رئيس الاتحاد جورج نصير ونائبه نعوم سعاده وامين السر بسام نهرا ومدرب المنتخب يزيد بو خليل وأهالي اللاعبين. شارك أكثر من 50 لاعباً مثلوا النوادي الآتية: الانطونية بعبدا - بيل اوريزون - المركزية – الشاولين بيروت - الجمهور – بودا. وتصدر نادي المركزية بـ50نقطة، يليه بيل اوريزون ادما بـ45 نقطة فالأنطوني بعبدا ثالثاً بـ25نقطة. وجاء أوائل الأوزان من 45 كلغ حتى70 كلغ كالآتي:
12-13 سنة: ماريو ديب (المركزية). طوني نهرا (المركزية). إيلي عيد (المركزية). جو أركوندبس (بودا).
إناث: برباره الراسي (بيل أورزون).
14-15 سنة: بول نهرا (الانطوني). طارق حسون (الانطوني).
إناث: جوزيان حداد (بودا).
16-17 سنة: مارك بواري (بيل أوريزون). كريستوفر أبي خليل (بيل أوريزون). جو الشامي (المركزية).
وفي ما يأتي ترتيب النوادي: 1- المركزية 50 نقطة، 2- بيل اوريزون (أدما) 45 نقطة، 3- ألانطوني (بعبدا) 25 نقطة.

البطولات الوطنية الأوروبية

الأرجنتيني ليونيل ميسي خلال إحدى الحصص التدريبية لفريقه برشلونة قبل موقعة الكلاسيكو (أ ب)

برشلونة v/s ريال مدريد: موقعة غير عادية الاثنين

لا صوت يعلو فوق صوت «الكلاسيكو» بين برشلونة وريال مدريد الاثنين على ملعب «كامب نو»، حيث سيجتمع أشهر نجوم كرة القدم في موقعة نارية يصعب التكهّن بنتيجتها، في الوقت الذي تخلو فيه البطولات الأوروبية الأخرى من مباريات قمة

بطبيعة الحال، ستكون أنظار الملايين من المشاهدين حول العالم متجهة مساء الاثنين الى ملعب «كامب نو» في برشلونة، حيث يحل ريال مدريد متصدر ترتيب الدوري الإسباني لكرة القدم ضيفاً على برشلونة الثاني، في قمة مباريات المرحلة الثالثة عشرة.

وخلافاً للعادة، فإن الاتحاد الاسباني قرر اقامة المباراة اول ايام الاسبوع، نظراً إلى إجراء الانتخابات في مقاطعة كاتالونيا خلال عطلة نهاية الاسبوع.

ويتصدر ريال مدريد، الوحيد الذي لم يخسر حتى الان، الترتيب العام بفارق نقطة واحدة عن برشلونة، ولا شك في أن الفائز في المباراة سيوجه ضربة معنوية للخاسر، وذلك لأن الفريقين نادراً ما يخسرا امام الفرق الضعيفة، بدليل إهدارهما تسع نقاط فقط منذ بداية الموسم حتى الآن.

وإذا نجح مورينيو في حسم باكورة مبارياته في الكلاسيكو، فإن فريقه سيبتعد بفارق اربع نقاط، لكن مهمته لن تكون سهلة على الإطلاق، اذ سيواجه مدرباً هو بيب غواردیولا الذي يملك سجلاً مثالياً منذ ان تسلم تدريب الفريق الكاتالوني، حيث فاز في المباريات الاربع التي أشرف فيها على قيادته في مباريات الكلاسيكو، بينها نتيجة تاريخية قوامها 6-2 على ملعب «سانتياغو برنابيو».

في المقابل نجح مورينيو في التغلب على برشلونة على الصعيد الاوروبي، الموسم الماضي، عندما كان مدرباً لانتر ميلانو، وسابقاً عندما كان يشرف على تدريب تشلسي الانكليزي.

ولا شك في أن مورينيو سيلقى استقبالاً عدائياً، وهو اعترف بذلك بقوله «لن يغفر لي انصار برشلونة انني منعت فريقهم من خوض نهائي دوري ابطال اوروبا الموسم الماضي على ملعب سانتياغو برنابيو، وأنا أتوقع استقبالاً عدائياً».

واضاف «لن تكون المهمة سهلة في مواجهة برشلونة، سبق لي أن تغلبت على هذا الفريق مع تشلسي ومع انتر ميلانو، لكن حدث هذا الامر في مسابقات الكؤوس، وعموماً يكون الأمر أسهل». وتشهد المباراة مواجهة داخل المواجهة بين نجمي الفريقين البرتغالي كريستيانو رونالدو والارجنتيني ليونيل ميسي، الفائزين بلقب افضل لاعب في العالم في السنتين الاخيرتين.

ويقول صانع العاب برشلونة المتألق تشافي هيرنانديز «نكن احتراماً كبيراً لريال مدريد، لكننا نلعب بطريقة جيدة، ونحن في ذروة مستوانا».

وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

- السبت:

سرقسطة - فياريال (19،00)

اشبيلية - خيتافي (21،00)

اتلتيكو مدريد - اسبانيول (23،00)

- الأحد:

ريال مايوركا - ملقة (18،00)

راسينغ سانتاندر - ديبورتيفو لا كورونيا (18،00)

سبورتينغ خيخون - ريال سوسييداد (18،00)

هيركوليس - ليفانتي (18،00)

اتلتيك بلباو - اوساسونا (20،00)

فالنسيا - الميريا (22،00)

- الاثنين:

برشلونة - ريال مدريد (22،00)

إنكلترا

يسعى تشلسي المتصدر الى مصالحة جماهيره عندما يحل ضيفاً على نيوكاسل على ملعب «سانت جيمس بارك»، في المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الانكليزي الممتاز.

وذاب فارق النقاط الست الذي كان يفصل الفريق اللندني عن مانشستر يونايتد، حيث يتفوّق الاول فقط بفارق الاهداف حالياً بعد تعرضه لثلاث هزائم في مبارياته الاربع الاخيرة.

وتبدو الفرصة سانحة امام مانشستر يونايتد لاستغلال اي تعثر جديد لتشلسي عندما يخوض مباراة سهلة نسبياً على ارضه ضد بلاكبيرن.

ويعدّ مانشستر الفريق الوحيد الذي لم يخسر هذا الموسم، لكنه تعادل في سبع مباريات وفاز في مثلها.

اما ارسنال، فيسعى بدوره الى تعويض خيبة أمله جرّاء خسارة دربي شمال لندن امام عدوه اللدود توتنهام 2-3، علماً بأنه تقدم بهدفين نظيفين في نهاية الشوط الاول، لكنه يدرك أن مهمته لن تكون سهلة في مواجهة استون فيلا المتجدد بقيادة المدرب الفرنسي جيرار هوييه.

ويحل ليفربول ضيفاً على توتنهام في مباراة ساخنة.

وهنا البرنامج:

- السبت:

استون فيلا - ارسنال (14،45)

بولتون - بلاكبول (17،00)

افرتون - وست بروميتش البيون (17،00)

فولام - برمنغهام سيتي (17،00)

مانشستر يونايتد - بلاكبيرن روفرز (17،00)

وست هام يونايتد - ويغان اتلتيك (17،00)

ستوك سيتي - مانشستر سيتي (17،00)

ولفرهامبتون - سندرلاند (17،00)

- الأحد:

نيوكاسل يونايتد - تشلسي (15،30)

توتنهام - ليفربول (18،00)

إيطاليا

يخوض ميلان المتصدر مواجهة لا تخلو من صعوبة عندما يحل ضيفاً على سمبدوريا، في المرحلة الرابعة عشرة، على ملعب «لويجي فراريس»، حيث يتمتع أصحاب الارض بسجل قوي.

وتسير الامور على نحو جيد لميلان بإشراف مدربه الجديد ماسيميليانو اليغري، حيث بلغ الفريق أيضاً دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا منتصف الاسبوع الحالي.

ويخوض سمبدوريا المباراة في غياب مهاجمه المشاكس انطونيو كاسانو الموقوف من قبل ناديه، بعد أن شتم رئيسه ريكاردو غاروني.

في المقابل، يبدو انتر ميلانو في حاجة ماسة الى الفوز إذا ما أراد إنعاش آماله في إحراز اللقب، وذلك عندما يستضيف بارما.

ولم يقدم انتر ميلانو عروضاً جيدة في الآونة الاخيرة، وتراجع الى المركز السادس متخلفاً بفارق 9 نقاط عن جاره ميلان.

وهنا البرنامج:

- السبت:

سمبدوريا - ميلان (19،00)

يوفنتوس - فيورنتينا (21،45)

- الأحد:

انتر ميلانو - بارما (13،30)

بولونيا - كييفو (16،00)

بريشيا - جنوى (16،00)

لاتسيو - كاتانيا (16،00)

أودينيزي - نابولي (16،00)

باري - تشيزينا (16،00)

كالياري - ليتشي (16،00)

باليرمو - روما (21،45)

فرنسا

تتصدر مباراة القمة بين ليون وضيفه باريس سان جيرمان واجهة مباريات المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الفرنسي.

وبدأت عروض ليون تتحسن في الآونة الاخيرة محلياً. وعلى الرغم من خسارته الثقيلة امام شالكه الالماني 0-3 في دوري ابطال اوروبا، الأربعاء الماضي، فإنه رافقه الى دور الـ16.

في المقابل، يتوجه ليل المتصدر لملاقاة

في إنكلترا

قال واين روني، مهاجم مانشستر يونايتد، إنه كان سينتقل للعب خارج إنكلترا ولم تكن لديه أي نية للانتقال إلى مانشستر سيتي لو قرر الرحيل عن فريقه.

ونقل موقع يونايتد على الإنترنت عن روني أمس قوله: «يقول الجميع إني كنت سأنتقل بالتأكيد إلى مانشستر سيتي. صدقوني لم أكن لأنضم إلى أي ناد آخر في إنكلترا لو أني رحلت».

وتابع: «يتحدث الناس عن الأداء السيئ لي، لكني تجاوزت من قبل فترات لم أكن ألعب فيها جيداً، وسأتجاوز هذه الفترة أيضاً. أنا قوي ذهنياً، ولدي الثقة، وأعتقد أني قادر على العودة لتقديم الأداء الذي كنت أقدمه في الموسم الماضي».

ينتظر أن يلقى جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد استقبالاً عدائياً من جمهور برشلونة

يتطلع تشلسي إلى مصالحة جماهيره في إنكلترا بعد خسارتين متتاليتين

الدوري الأميركي للمحترفين

فوز أتلانتا على واشنطن وكليبرز على ساكرامنتو

حقق أتلانتا هوكس صاحب المركز الثاني في مجموعة الجنوب الشرقي فوزاً صريحاً على واشنطن ويزاردز 96.116 على ملعب فيليبس أرينا ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
وعزز الفوز موقف أتلانتا في القسم الجنوبي الشرقي الذي يتصدره أورلاندو ماجيك بعدما حقق انتصاره التاسع مقابل سبع هزائم، بينما خسر واشنطن للمرة التاسعة مقابل خمسة انتصارات فقط وبدون أي فوز في سبع مباريات لعبها خارج أرضه هذا الموسم.
وأسهم جو جونسون صاحب 21 نقطة، بنحو كبير في فوز أتلانتا، فيما أضاف جوش سميث 20 نقطة، ونجح جميع لاعبي أتلانتا الذين شاركوا في المباراة وعددهم 12 لاعباً في التسجيل.
وكان غيلبرت أريناس أفضل مسجل من واشنطن بتسجيله 21 نقطة، بينما سجل جون وول اللاعب الأول على قائمة الصاعدين هذا الموسم عشر نقاط.
وفي مباراة ثانية، تغلب لوس أنجلس كليبرز على ساكرامنتو كينغز 82.100 على ملعب ستايبلز سنتر. وهي المرة الأولى التي يحقق فيها كليبرز فوزين متتاليين منذ شباط الماضي. وكان إريك غوردن أفضل مسجل في المباراة برصيد 28 نقطة.
في ما يأتي برنامج مباريات اليوم: أورلاندو ماجيك × كليفلاند كافاليرز، تشارلوت بوبكاتس × هيوستن روكتس، بوسطن سلتيكس × تورونتو رابتورز، ديترويت بيستونز × ميلووكي باكس، ميامي هيت × فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، إنديانا بايسرز × أوكلاهوما سيتي ثاندر، سان أنطونيو سبرز × دالاس مافريكس، دنفر ناغتس × شيكاغو بولز، فينيكس صنز × لوس أنجلس كليبرز، يوتا جاز × لوس أنجلس لايكرز، ممفيس غريزليس × غولدن ستايت ووريرز، بورتلاند ترايل بلايزرز × نيو أورليانز هورنتس.

غوردن محاولاً الوصول إلى سلة ساكرامنتو (غاس رويلس ـ أ ب)

جوش سميث (تامي شابل ـ رويترز)

الفورمولا 1

إصابة ايكليستون خلال عملية سلب

تعرّض البريطاني بيرني ايكليستون، مالك الحقوق التجارية لبطولة العالم لسباقات فورمولا 1، لإصابة طفيفة في الرأس، خلال عملية سرقة نجح خلالها اللصوص في نشل ممتلكات شخصية قيّمة، وذلك حسب ما أعلنت الشرطة البريطانية.
وتعرّض الملياردير البريطاني (80 عاماً) لبعض اللكمات والركل بعد أن هاجمه السارقون وصديقته فابيانا فلوزي (31 عاماً)، أمام مبنى شركته التي تملك الحقوق التجارية لرياضة الفئة الأولى «فورمولا وان هولدينغز». وتعرّض ايكليستون وصديقته البرازيلية لهجوم من جانب أربعة رجال كانوا في انتظاره لدى وصوله إلى مقر شركته في وسط لندن، وتمكّن اللصوص من سرقة ممتلكات شخصية بقيمة 315 ألف دولار، وهي كناية عن ساعة وخواتم ماسية، وذلك بحسب صحيفتي «ديلي مايل» و«ذي صن» البريطانيتين.
وأشارت الشرطة إلى أنها لم تلق القبض على أي شخص حتى الآن في إطار التحقيق في هذه السرقة التي تأتي بعد التصريح الذي أدلى به ايكليستون، في أوائل الشهر الحالي، حين تعرّض سائق ماكلارين مرسيدس البريطاني جنسون باتون للسرقة بقوة السلاح، على هامش مشاركته في جائزة البرازيل الكبرى في ساو باولو، إذ أشار حينها إلى أن لندن ليست أقل خطورة على الإطلاق من ساو باولو، كما حال نيويورك أيضاً.

بطولة الماسترز

نادال يتأهل إلى نصف النهائي لملاقاة موراي

بلغ الإسباني رافايل نادال المصنف أول الدور نصف النهائي من بطولة الماسترز لكرة المضرب المقامة حالياً في لندن والبالغ مجموع جوائزها 8,105 ملايين دولار، بفوزه على التشيكي توماس بيرديتش السادس 6.7 و1.6 في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الأولى.
وهذا هو الفوز الثالث لنادال، بعدما تغلب على الأميركي آندي روديك الثامن والصربي نوفاك ديوكوفيتش، فضمن تأهله إلى نصف نهائي هذه البطولة الختامية التي يغيب لقبها عن خزائنه، وقد أكد كذلك صدارته للمجموعة، فضرب موعداً في دور الأربعة مع البريطاني آندي موراي الذي حل ثانياً في المجموعة الثانية خلف السويسري روجيه فيدرر بعد تغلبه أول من أمس على الإسباني دافيد فيرير 2.6 و2.6. وهذه هي المرة الثالثة التي يبلغ فيها نادال نصف النهائي من أصل أربع مشاركات. ويأمل النجم الإسباني، الباحث عن لقبه الثامن هذا الموسم والرابع والأربعين في مسيرته المتوجة بتسعة ألقاب كبرى، أن ينجح هذه المرة في تخطي عقبة نصف النهائي، لكن المهمة لن تكون سهلة في مواجهة موراي الذي تغلب على النجم الإسباني مرتين من أصل ثلاث مواجهات بينهما هذا الموسم.
(أ ف ب، رويترز)

نادال عقب فوزه على بيرديتش (سوزان بلانكيت ـ رويترز)

بوردو بطل عام 2009.
ويدرك ليل أن أي تعثّر يكلفه التنازل عن المركز الاول، وخصوصاً أن مونبلييه يتعقبه بفارق نقطة واحدة وسان جيرمان بنقطتين.
وهنا البرنامج:
- السبت:
مرسيليا - مونبلييه (20،00)
موناكو - نيس (20،00)
فالنسيان - ارل افينيون (20،00)
بريست - لنس (20،00)
لوريان - رين (20،00)
نانسي - سانت اتيان (20،00)
بوردو - ليل (22،00)
- الأحد:
اوسير - تولوز (18،00)
كاين - سوشو (18،00)
ليون - باريس سان جيرمان (22،00).

أصداء عالمية

زوانتسيغر يسعى لخلافة بكنباور في الفيفا

ذكر الاتحاد الألماني لكرة القدم أن رئيسه ثيو زوانتسيغر سيترشح لخلافة القيصر فرانتز بكنباور في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي «فيفا». وأشار زاونتسيغر في بيان أصدره أن الهدف المنشود من ترشحه هو الدفاع عن مصالح الكرة الألمانية داخل السلطة الكروية الأهم في العالم، فيما أكد الاتحاد الألماني أن رئيسه أعلم رئيس الفيفا السويسري جوزف بلاتر ورئيس الاتحاد الأوروبي الفرنسي ميشال بلاتيني بترشحه لهذا المنصب الذي سيتحدد صاحبه في 22 أيار المقبل في باريس. وكان القيصر بكنباور قد كشف أخيراً عدم رغبته في التقدم مجدداً لشغل هذا المنصب؛ لأنه يريد تكريس المزيد من الوقت للبقاء مع عائلته.
من جهة ثانية، أعلن الاتحاد الألماني لكرة القدم أن منتخبه الوطني سيلتقي نظيره الأوروغوياني في 29 أيار المقبل في سينشايم في مباراة دولية ودية يعود ريعها لمنظمات خيرية.

استقالة المدير العام للاتحاد الفرنسي لكرة القدم

أعلن الاتحاد الفرنسي لكرة القدم أن مديره العام جاك لامبير (الصورة) استقال من منصبه. وذكر الاتحاد في بيان أن لامبير سيتولى منصباً في اللجنة المنظمة لكأس الأمم الأوروبية لكرة القدم في 2016.
وكان لامبير (62 عاماً) قد انضم إلى الاتحاد الفرنسي لكرة القدم في 2005، وكان عضواً أساسياً في الفريق الذي أشرف على طلب فرنسا لاستضافة كأس الأمم الأوروبية 2016 ونجح في الفوز بشرف استضافة البطولة.

مونديال 2018: أميركا الجنوبية تدعم الملف الإسباني البرتغالي

أكد الأمين العام للاتحاد الأميركي الجنوبي إدواردو ديلوكا أن الممثلين الثلاثة للاتحاد الأميركي الجنوبي في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي، رئيس الاتحاد البرازيلي ريكاردو تيكسييرا ونظيره الأرجنتيني خوليو غروندونا ورئيس الاتحاد الأميركي الجنوبي نيكولاس ليوز، سيصوتون بلا أي تردد للملف المشترك بين إسبانيا والبرتغال لاستضافة نهائيات كأس العالم لعام 2018.
وتتنافس إنكلترا وروسيا وإسبانيا ـ البرتغال (ملف مشترك) وهولندا ـ بلجيكا (ملف مشترك) على استضافة مونديال 2018. وتختار اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي البلدين المضيفين لمونديالي 2018 و2022 في 2 كانون الأول المقبل.

فياريال يمدد التعاقد مع مدربه غاريدو

مدد نادي فياريال الإسباني الأول التعاقد مع مدربه خوان كارلوس غاريدو لثلاث سنوات حتى 2014. وقاد غاريدو (41 عاماً) فياريال إلى احتلال المركز السابع بين فرق دوري إسبانيا في الموسم الماضي بعد تصعيده من تدريب الفريق الثاني لقيادة الفريق الأول للنادي خلفاً للمدرب التشيلي مانويل بلغريني الذي ترك الفريق لتولي تدريب ريال مدريد في 2009.

الأخبار al-akhbar
السبت 27 تشرين الثاني 2010 العدد 1278

أنسي الحاج

هنـــاك مـــا يَسْقـــط

كان لبنان على الدوام هدفاً للخارج. من الأخطاء الشائعة نسبة نفوذ الدول فيه إلى ارتباط الموارنة الديني بالفاتيكان ومن ثم بفرنسا ابتداءً من الحروب الصليبيّة وامتداداً إلى ما سُمّي «المارونيّة السياسيّة». غزاه الفاتحون منذ فجر التاريخ. قبل الموارنة وقبل المارونيّة السياسيّة وقبل المسيح. وقبل المشكلة الفلسطينيّة والمسألة الشرقيّة. لبنان الدرزي ولبنان الماروني. لبنان الفينيقي والعربي والعثماني والفرنسي ولبنان الاستقلال. حكْم فخر الدين لم يكن مارونيّة سياسيّة ولا حكم المير بشير، ومع هذا استقطبا الاستهداف. منذ أقدم العصور وهو يدفع الجزية لإمبراطور ما أو لجار بعيد أو قريب، بصفته العضو المستضعف ذا الأرض الخصبة والموارد التجاريّة في عائلة الشرق الأدنى. ثم بصفته متعدّد الطوائف يسهل اللعب بتناقضاتها لابتزازه أو بالأكثر لابتزاز الدول الأخرى. إنّ تخيّل مارونيّة سياسيّة تتحكّم في لبنان بوحي استراتيجيا خَفيّة، أضحوكة. القاصي والداني يعلمان أن مَن وضع أسس السياسة التوازنيّة للبنان هم غالباً سريان أو لاتين أو أرثوذكس، ولم يغالِ أحد في «مارونيّته» كالأرثوذكسي الصميم شارل مالك. وأوّل رئيس لدولة لبنان الكبير عيّنه الفرنسيّون وفاق بقاؤه في السلطة بقاء أيّ رئيس آخر قبل العهد السوري، هو الأرثوذكسي البيروتي شارل دبّاس الذي لم ينشرح الانتداب لحاكم لبناني كما انشرح له. ولم يتضايق الانتداب من استقلاليّة رئيس جمهوريّة مرّ عليه كما تضايق من صديقه المحسوب على فرنسا الماروني الفرنكوفوني الفرنكوفيلي إميل إده. الحاجة كانت ولا تزال إلى كتابة جديدة لتاريخ لبنان تستند إلى الوقائع لا إلى المراعاة. لا نبرّئ الموارنة ولكنّنا لا نبرّئ سائر الطوائف الشريكة من ابتزاز حكم الموارنة خصوصاً منذ الاستقلال. ظلّ المسلمون والأرثوذكس حتى اندلاع فتنة 1975 على فوهة التهديد (وأحياناً يهدّدون فعلاً) بالعودة إلى أحضان سوريا إذا لم... عجز الرئيس الماروني أن يحكم من غير أن يخيّم شبحُ تهديد عربيّ على حكمه. قد يكون فؤاد شهاب الوحيد الذي اتّقى، نسبيّاً، وطأةَ هذا الشبح بفضل اللقاء الذي جمعه فجر عهده بجمال عبد الناصر تحت الخيمة عند الحدود اللبنانيّة ـ السوريّة. ذهب إلى محالفةِ النبع ليحمي نفسه من الجداول. وكانت سياسة لبنان الخارجيّة في عهده ذروة التقيّة. صبّ اهتمامه على محاولة بناء المؤسسات وإرساء نوع من أنواع العدالة الاجتماعيّة، وفَعَل الكثير، وانتهى مفعماً بالقرف. هذا أميرٌ مارونيّ من سلالةٍ تحيط بها هالات المجد لم يستطع أن يتغلّب على دهاقنة السياسة اللبنانيّة وألاعيبهم، بمسيحيّيهم ومسلميهم. قبله الماروني كميل شمعون أراد أن يجدّد الدم النيابي والوزاري في عروق الجمهوريّة فثارت عليه الأصنام، وحاول أن يكون عروبيّاً، وهو الملقّب بـ«فتى العروبة الأغرّ»، على طريقة حلف بغداد والغرب الأوروبي والأميركي لا على هوى عبد الناصر والاتحاد السوفياتي، فركّب له عبد الناصر ورجل استخباراته السوري عبد الحميد السرّاج «ثورة» 1958. وقبله لم تكن المارونيّة السياسيّة مَن جاء بالشيخ بشارة الخوري رئيساً، بل الجنرال سبيرس والإنكليز ومصر مصطفى النحّاس باشا وسائر العرب الذين تنفّسوا الصعداء بخلاصهم من إميل إده وعدم مجيء خليفة من نوعه «الانعزالي». بعد شهاب، هل استطاع شارل حلو، الأديب المفعم بالروح المسيحيّة المتسامحة، أن يحكم نهاراً واحداً، رغم مارونيّته التي جعلت رسّام السياسة اللبنانيّة بيار صادق يصوّره في «النهار» على هيئة كاهن، وهل مكّنته تلك المارونيّة من فرض هيبته على كاتب أرعن مثلي هاجم عهده بأقذع الكتابات، أو على ضابط في الشعبة الثانية، أو على وزير إعلامه الدرزي، أو على رئيس حكومته السنّي المعتكف أبداً والمعطّل لكلّ الدولة؟

نخلط بين نزعتنا إلى كراهية كلّ سلطة وبين أخطاء الموارنة الذين حكموا، كما يخلط مَن ليس في السلطة ـ أو مَن هو في سلطة أقلّ ـ بين شهوته لسلطة أكثر أو للسلطة كلّها وبين مثالب السلطة القائمة. لقد أخطأ الحكام الموارنة، لكن الآخرين استثمروا هذه الأخطاء وبنوا عليها وجودهم على حساب قواعدهم المخدوعة والمحرومة. وها هم سنّة الأمس العروبيّون والناصريّون واليساريّون يصبحون على يمين موارنة الأمس. كما جاء وقت لم يكن التاريخ يميّز فيه كثيراً بين الماروني والدرزي. أما الشيعة فكانوا أحبّاء الكلّ حين لم يكن لهم دولة ينعمون بحمايتها، فاستلطفهم الجميع لأنّ الجميع استضعفوهم. وها هم أقوياء، ومكروهون، ومعرّضون لمثل ما وقع فيه سابقوهم. إنه لبنان: بلد يدمن أهله الفرديّة، ويدمن زعماؤه وطوائفه الالتحاق بالدول، ويدمن بعض رجاله الموت في سبيل حريّته.

حريّة لم تُعْدَم مجانينها منذ آلاف السنين، يدفعون ثمنها تارةً بنزاهة تُجاور القداسة وطوراً باستهزاء عَبَثيّ يشرب الحياة كأنها كأسُ وداعِ الحياة.

كلّ هذا ونحن طائفيّون. لعلّنا هكذا لأنّنا طائفيّون. عَصَب الحريّة هذا هو عصب حريّات تتمسّك بتمايزاتها بعضها عن بعض. لنبحث عن جذوره، بالإضافة إلى الجغرافيا، في هواء التعدديّة، في جنّةِ الفوضى الغنّاء، وفي ما تتيحه لنا هُويّاتنا المختلفة من خصائص نرفض لها أن تضيع في خضمّ اللون الواحد والدين الواحد والمذهب الواحد واللغة الواحدة والحاكم الواحد. التوحيد هنا بغيض لأنّه سجن. هذه كبرى فضائل التعدديّة: كَسْر رتابةِ العيش وتحويل المفاجأة إلى دستور ونظام. ما زال اللبناني يموت فداءَ حريّته لأنّ نهج حياته ما زال وحشيّاً. لم ينضبط في سياق الترويض الحضاري على النحو الغربي، بل مَزَج البداوة والزراعة برغد العيش المتمدّن. خليطٌ بشع، هجين، لكنّه يحفظ هؤلاء الهنود الحمر الذين هم نحن من الانقراض. لا تزال لنا قارتنا.

الخطر على هذه المجموعات التي تتألّف جاذبيّتها من تنافرها هو الغريزة. لا تتقدّم الغريزة في السنّ إلّا نادراً. حتّى عند الذين يحترفون صناعة الضمير. ما إن تنقر على الوتر حتّى يرنّ. عندما نتخاطب في السلم نلجأ إلى «العقل» وعندما تُراد الفتنة تكفي شرارة. خَطْفٌ أو قتلٌ على الهويّة. تصريح. شائعة. لم يبرهن أحد على كونه أقوى من الغريزة. لا لبنان ولا العراق ولا السودان ولا اليمن ولا مصر. ولا فرنسا ولا بريطانيا ولا إيرلندا ولا اسكندينافيا. ولا أميركا ولا روسيا. التسامح يتراجع في كلّ مكان. حلّ شبحُ التأسلم محلّ العروبة، والشرق الأوسط الجديد، بزعامة إسرائيل وتركيا وإيران، بات واقعاً ونموذجاً لمشاريع تفتيتات وإعادات تكوين أخرى في العالم. ولا نعلم ماذا يُعَدّ للصين ولا ماذا تعدّه الصين لغيرها.

يؤسَفُ على تعايش التنوّع لأنّه، في بنيان الوجود، هو الأرقى. إنّه الينبوع الفيّاض بالينابيع، فيما المجتمعات الأحاديّة العرْق أو الدين أو المذهب جدار مُلْصَق بجدار ملصق بجدار. توتّر الاختلاف هو ضمان تجدّد الصبا الروحي. رتابةُ المَشهد عودةٌ إلى القطيع. المجتمع الأحادي الشكل والروح كهفٌ مظلم حتّى لو رفع شعار الماركسيّة، فكيف بشعار الأصوليّة الدينيّة. ما يريده مشروع التفتيت هو العَزْل في غيتوات يحكمها حرّاسُ سجون وتُراقبها ميرادورات تشرف من أعلى مراصد القنص لاصطياد الفارّين. مشروعٌ يضعُ الجميع على خطى إسرائيل. لا من الفرات إلى النيل، بل من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي. وأغربُ ما فيه أن الذين يظنّون أنهم يقاومونه لا يدرون أنهم يساعدون في إنجازه.

هناك ما يَسْقط. وما يسقط يسقط في الحاضر، في اللحظة، ولا يُحَسّ سقوطه إلّا بعد فوات أوان تداركه.

يُسمّون هذا حتميّة. حتميّة التاريخ أو السماء، لكنّها ليست حتميّة فردوسيّة. ما وعد به الإنسان نفسه عبر الأجيال لا علاقة له بهذا المصير.

وأخطر ما يخيف أنّ ثمّة دوماً أملاً. فالأملُ هو القدمان اللتان يمشي عليهما الفَرَج مثلما قد يمشي عليهما السقوط.

والأخطر من الأمل، اليأس.

والأخطر من الأمل واليأس أن لا يعود هناك فَرْق.

مفاجآت الجنابي

مدهشٌ عبد القادر الجنابي، دائماً.
بعد كتابه «قصيدةُ النثر وما تتميّز به عن الشعر الحرّ» (صدر قبل أشهر عن «دار الغاوون») ها هي الدار نفسها تصدر له «الأنطولوجيا البيانيّة ـ في حدّ الشعر وتعريفه»، وهو كتاب يجمع «أهمّ النصوص المؤسِّسة للحداثة الشعريّة (...) أجناسٌ أدبيّة متضاربة، وأصواتٌ متنافرة ظاهريّاً، لكنّها متناغمة في العمق».
شاعرٌ تنتظره في مكان فيطلّ من مكان آخر. المفاجأة، أحد أسماء الشعر، هي فطرةٌ لديه.
والمفاجأة هي في انكبابه على الدراسة الأدبيّة وتقديم الآخرين، وهذه ميزةٌ رائعة، في حين أنّ مَن يعرفه، ولي هذا الشرف، يعرف مقدارَ غناه الداخلي، وأنه لو أراد لغَرَف من نفسه ما هو أجمل وأخطر من كثير ممّا يترجمه للآخرين ويحفل به.
لكنّه المفاجئ. وأيّاً ما فعل فوقْعُه فريد وعلْمه تعليم.
استوقفتني محطّاتٌ عديدة في الكتاب، منها حكايةُ إليوت مع قصيدةِ النثر، والموازنة النثريّة بين عبّاس بيضون وأمجد ناصر.
مهما اختبأ عبد القادر الجنابي وراء الشعراء الآخرين تُرى قامته. وأحياناً كثيرة عندما يسلّط الضوء على سواه فكأنّما سواه يسلّط الضوء عليه.
حين يضع المبدع نفسه في خدمة المبدعين يرضي جانب الظلّ فيه ويظلم جانب الإشراق. لطالما فعل الجنابي ذلك، هذا المنفيّ المقيم في كلّ حُرّ. لطالما فعل ذلك ولم يستطع أن يحجب أصالته. لقد أصبح اسم هذا العراقي الذي شُرّد قبل أن يُشرَّد العراق، أصبح، بتمرّده وشجاعته وصدقه، رمزاً من رموز العصيان الذي يحتاج إليه العقل العربي.